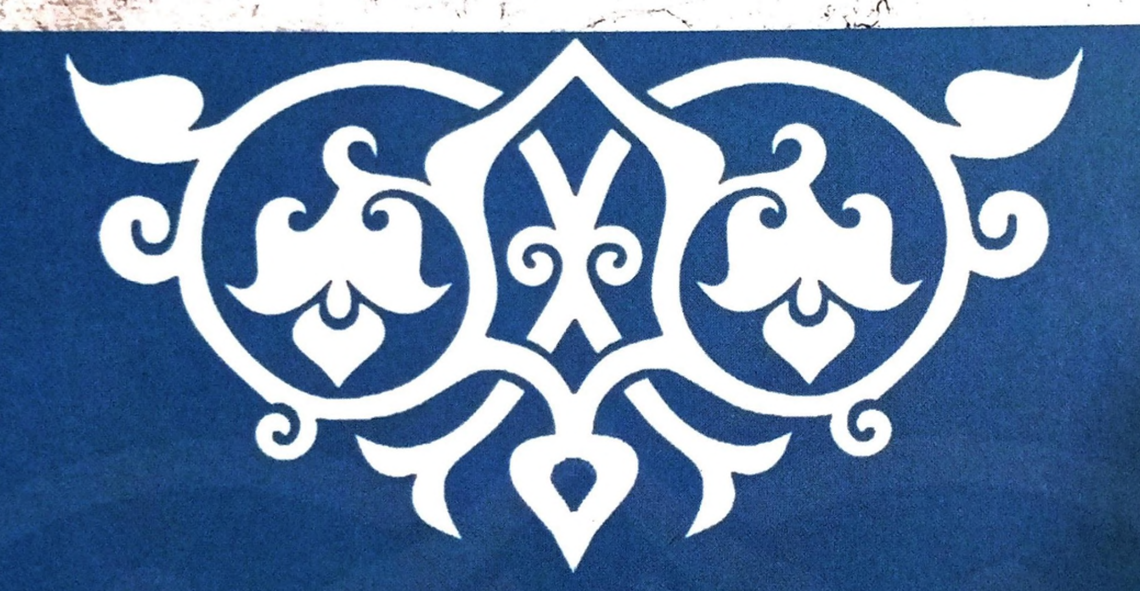
ذخائر التراث (4)

أشعار

بني عمرو بن كلاب

(عن مخطوطة وحيدة نادرة)



تحقيق

أحمد محمد عبيد



الطبعة الأولى: 2022
© حقوق الطبع محفوظة



هاتف 0097150661265، ص.ب: 12140
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
MalamihP-D@hotmail.com
Twitter: @malamihpublish1

تنفيذ وإخراج



أبوظبي: ص.ب: 114114
aldurralfarid@gmail.com
تصميم الغلاف
Twitter: @tooq_designs
إذن طباعة رقم: (MC-02-01-1956285)
الترقيم الدولي للكتاب (ISBN): (978-9948-35-171-9)
التصنيف العمري: (+17): تم تحديد وتصنيف الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقًا للتصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام في دولة الإمارات.
الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي المؤلف ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر.

أشعار بَنِي عمرو بن كلاب

مقدمة

منذ سنوات خلت أرشدني أستاذنا الدكتور حاتم الضامن، طيب الله ثراه، إلى نسخة نادرة من «شعر بني عمرو بن كلاب»، مما صوّره مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، من مخطوطات مكتبة آية الله المرعشي، في جمهورية إيران الإسلامية.

و«شعر بني عمرو بن كلاب» الذي ضمه هذه المخطوط هو الجزء الأخير المتبقي على ما يبدو من كتاب أكبر هو «أشعار بني كلاب» الذي لا شك في أنه كان يضم أشعار بطون قبيلة كلاب الأخرى، مثل بني جعفر بن كلاب، وأبي بكر بن كلاب، وعبدالله بن كلاب، والوحيد بن كلاب، ورؤاس بن كلاب، كما تدل العبارة على ذلك. وهذا الكتاب إضافة إلى حركة تحقيق التراث العربي ونشره، فلم نكن نعلم أننا سنعثر يوماً ما على ديوان آخر من دواوين القبائل العربية، غير السفرين اللذين وصلانا عن قبيلة هذيل «ديوان الهذليين» و«شرح أشعار هذيل»، مع أن المؤلفين المتأخرين كعبد القادر البغدادي ومحمد مرتضى الزبيدي قد وصلتهما مجموعة كبيرة منها.

نسخة الأصل هذه لا تخلو من التصحيف، جزى الله الناسخ خيراً أنه نسخها من أصلها الذي ربما كان في طريقه إلى التلف، ولم يكن على علم يؤهله لتصحيح ما فيها من تصحيف، فنسخها كما هي، وهي جيدة مقروءة على ما فيها من تصحيف في بعض مواضعها.

تكمن القيمة العلمية لهذا الكتاب في أنه الكتاب الوحيد من دواوين القبائل لقبيلة أخرى غير قبيلة هذيل التي وصلنا لها ديوانان: ديوان الهذليين، وشرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري، كما أنها لشعراء من بني كلاب مثل يزيد بن الصعق الذي أوردت له المخطوطة أشعارًا كثيرة مع مناسباتها، وأخيه زرعة بن عمرو، وزفر بن الحارث، وعوف بن الأحوص، وكثير منها لا يوجد في مصدر آخر، كما ضمت مقطوعتين نادرتين للنابغة الجعدي وحميد بن ثور الهلالي.

ثمَّة نسخة أخرى من الكتاب منسوخة حديثاً عن الأصل، تماثلها بما فيها من تصحيف، ويبدو أن ناسخها كان أميناً بحيث أدرك صعوبة تصحيح ما فيها من تصحيفات، وقد اعتمدنا عليها للاستئناس.

ولا يفوتني توجيه الشكر لأخي الدكتور أنس أبو هلال ـ صاحب دار (الدر الفريد) ـ على عنايته بهذا الكتاب، والذي كان لملاحظاته الفنية أثر كبير في هذا العمل.

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۝٨﴾

29 / 05 / 2019 م

أحمد محمد عبيد

مدخل

كان جمع أشعار القبائل أحد الحقول التي اهتم بها الرواة والعلماء منذ أن بدأت حركة تدوين الشعر العربي خاصة الجاهلي منه، والذي تناقله الرواة شفاهياً عمن سبقهم، عن الشاعر نفسه، أو رواة أشعار القبائل، أو شعرائها، فكان «ديوان القبيلة» ضمن ما رواه هؤلاء من أشعار وأخبار ربما وصل إليهم بعضها مكتوباً أيضاً.

وقد اهتم علماء القرنين الأول والثاني الهجريين بجمع هذه الدواوين من الرواة، فكان أن ظفرت المكتبة العربية بعشرات بل مئات منها، منها ما أنتجه عالم واحد كأبي عمرو الشيباني، على سبيل المثال، الذي قال عنه ابنه عمرو: «لما جمع أبي أشعار العرب كانت نيفاً وثمانين قبيلة، فكلما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى الناس، كتب مصحفاً وجعله في مسجد الكوفة، حتى كتب نيفاً وثمانين مصحفاً بخطه»[1]، كما جمع معاصروه وسابقوه من علماء البصرة والكوفة دواوين كثيرة لكثير من القبائل التي جمعها أبو عمرو، أو قبائل أخرى لم يجمع أشعارها، وقام المعاصرون له أو التالون له بجمع أكثر روايات دواوين القبائل، والتوفيق بينها للوصول إلى رواية ممكنة أقرب إلى شعر القبيلة الذي قاله شعراؤها، ثم شرحوه كمحمد بن حبيب، وأبي سعيد السكري، ويعقوب بن السكيت، وأبي العباس الأحول، فكان أن أنتجوا مجموعة كبيرة من الدواوين التي لم تصل إلينا، بل نجد في المصادر العربية نقولاً قليلةً عنها، ولم يصل إلينا منها إلا كتابان هما: (ديوان الهذليين) الذي لم يُذْكر جامعه، و(شرح أشعار الهذليين) لأبي سعيد السكري.

حفلت بعض الكتب المتقدمة والمتأخرة بنصوص كثيرة من دواوين القبائل المفقودة، مثل كتاب المؤتلف والمختلف للحسن بن بشر الآمدي، الذي اقتبس كثيراً من نصوص أشعار هذه القبائل وأخبار شعرائها، وكُتب أخرى مثل الفصوص لصاعد البغدادي، وفُرْحة الأديب للأسود الغندجاني، ومعجم البلدان لياقوت الحموي، وشرح شواهد المغني لجلال

---

(1) الفهرست 1/ 204.

الدين السيوطي، وكتب عبد القادر البغدادي: خزانة الأدب، وشرح أبيات المغني، وحاشية على شرح بانت سعاد، وشرح شواهد التحفة الوردية، وإن وصولها إلى زمن عبدالقادر البغدادي يعدُّ بشارة خير، لأنه يعني أن بعضاً منها ربما ما زال فيما لم يُفهرس من المخطوطات المتراكمة في المكتبات، أو ما بقي في بعض المكتبات الخاصة.

أشعار بني عمرو بن كلاب:

كانت قبيلة هوازن إحدى أكبر القبائل العربية في الجاهلية، ضمت قبائل عديدة كثيرة العدد، كبني عامر بن صعصعة التي بقي لنا الكثير من أخبارها في الجاهلية والإسلام، وكان لها حضور في أيام العرب بفرسانها المعروفين، مثل: ملاعب الأسنة عامر بن مالك الكلابي، وابن أخيه عامر بن الطفيل بن مالك، وشعرائها، مثل: لبيد بن ربيعة، وخداش بن زهير.

وقد ضمت بنو عامر بن صعصعة بطوناً عديدة هي قبائل مستقلة بذاتها، كبني جعْدة، وبني قُشير، وبني عقيل، ونال بطن عظيم منها في الجاهلية شهرة أكثر من بقية بطون بني عامر، هم بنو كلاب.

وبطون بني كلاب هي: جعفر، وعبد الله، وعامر، وعبيد وهو أبوبكر، وعمرو، والحارث وهو رؤاس، وكعب وهو الأضبط، وربيعة، ومعاوية وهو الضباب[1].

وكان في بني كلاب شعراء معروفون، مثل لبيد بن ربيعة، وعامر بن الطفيل، وشعراء آخرون لم تصلنا لهم دواوين مفردة، لكن ما وصلنا من أخبارهم يشي بما لهم من مكانة في أخبار العصر الجاهلي وأشعاره، منهم يزيد بن الصعق الكلابي الذي هاجى النابغة الذبياني[2]، ولن يهاجي النابغةَ شاعر مُقلّ أو مغمور أو ضعيف المستوى، بل شاعر معروف بالشعر بين القبائل يخشاه شعراؤها، ويحسبون له حساباً، ومثله أبو دؤاد الرؤاسي، وشعراء آخرون لم تصل إلينا أشعارهم الكثيرة، مثل عامر بن مالك، ومعاوية بن مالك وأربد بن قيس، وعوف بن الأحوص.

---

(1) جمهرة أنساب العرب ص 282.

(2) ديوان النابغة الذبياني ص 111 - 114.

تناقل الرواة شعر بني كلاب، وجمعه العلماء منهم، لكننا لا نعرف من قام بذلك، فلم نجد نقلاً عن أحد منهم إلا عند الآمدي الذي كان مصدره فيما يخص شعر بني كلاب، وذكره باسم «ديوان بني كلاب»، أي أنه النسخة الأولى المكتوبة المتداولة من أشعار القبيلة، قبل أن يبدأ العلماء بالجمع الدقيق والشرح ونسبة ذلك إليهم، أي بصنع دواوينهم، كما فعل أبوعمرو الشيباني، وأبو سعيد السكري وغيرهما، قال الآمدي: «ملاعب الأسنة، وهو أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب، قال:

أؤمل أن أسبّ أبا شريحٍ ... ولا والله أفعل ما حييتُ

ولا أهدي إلى هرمٍ لقاحاً ... فتحيا بعد ذلك أو تموتُ

تخيّرتم أمور الناس شرّاً ... فما أدري أأولج أم أبيتُ

وله في كتاب بني كلاب أشعار»[1].

إن هذا الديوان يضمُّ بلا شك ما وصل إلى جامعه من شعر القبيلة وأخبارها التي ارتبطت بهذا الشعر، وأكثر قصائده مطولات، وليست نتفاً أو مقطوعات.

كان المخطوط من أشعار بني كلاب، أو ما بقي منه، في حكم المفقود لديّ ولدَى جمهرة المهتمين بالشعر العربي القديم ومخطوطاته، إلى أن أخبرني أستاذنا الدكتور حاتم الضامن، طيب الله ثراه، بوجود مصورة منه في مركز جمعة الماجد بدبي، عن أصل لها في جمهورية إيران، فكان هذا الخبر بشارة خير، سارعت بعد سماعه للحصول على مصورة من هذا الكتاب النفيس، فكان «شعر بني عمرو بن كلاب» حاضراً أمامي، فشرعت في تحقيقه؛ لأن مخطوطاً كهذا يغري أيَّ باحث في الشعر الجاهلي بإخراجه للناس.

هو مخطوط محفوظ في مكتبة آية الله المرعشي في مدينة قم بالجمهورية الإيرانية تحت رقم (6687)، ضمن مجموع يبدأ فيه شعر بني عمرو بن كلاب من اللوحة (114) إلى اللوحة (148).

---

(1) المؤتلف والمختلف ص 286، 287.

في اللوحة [144/ ب] من المخطوط: (أشعار بني عمرو بن كلاب).

وفي اللوحة [115ب]: «أشعار بني عمرو بن كلاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال زفر بن الحارث بن معاز بن يزيد بن عمرو بن الصعق بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب لخالد بن يزيد بن أبي سفيان».

وفي الصفحة [148/ ب] آخر صفحات المخطوط:

«قد تمت أشعار بني كلاب، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

وبعده عدة تعليقات بخط الناسخ نفسه: «وجدت نسخة هذه الأشعار في الخزانة الشريفة، أعني خزانة حضرة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عليه السلام.

وتعليق آخر: «وجدت على ظهر النسخة التي وجدت في الخزانة مكتوباً هذا لفظه: سليمان بن داود بن موسك المذرماني، الأثير في ملكه، سنة 1129 بدمشق المحروسة».

وتعليق آخر: «وجدت أيضاً على ظهره مكتوباً: انتقل إليّ بحق الهبة من صاحبه دام مجده، كتبه إسحاق بن عبد الجبار بن مملوس سنة إحدى وعشرين وستمئة».

هذا المخطوط ينبئ أنه جزء أخير من كتاب كبير هو «أشعار بني كلاب»، يدل على ذلك ما ورد في آخر المخطوط: «قد تمت أشعار بني كلاب»، وقد كانت أمانة الناسخ كبيرة حين ذكر ذلك ولم يكتب «تمت أشعار بني عمرو بن كلاب»؛ مما يدل على أنه قد نقل ما وجده في المخطوط الأصلي الذي فُقد أكثره وبقي منه الجزء الخاص ببني عمرو بن كلاب.

يبدو أن المخطوط الأصلي هو الذي كُتب سنة 621 للهجرة، كما أشار الناسخ المتأخر في تعليقه في آخر الصفحة، أما المخطوط الحالي فمتأخر عنه، لكنه غُفْل من اسم الجامع الذي جمع مادة شعر بني كلاب. . ويبدو أنه من الدواوين التي جمعت مبكرًا؛ لأنه يخلو من شرح الشعر الوارد في الشروح التالية في القرن الثالث الهجري.

اكتفى الناسخ بالإشارة النادرة في الصفحة الأخيرة «أشعار بني كلاب» الذي كان يحوي بلا شك أشعار بقية بطون بني كلاب، وربما قد رُتِّبوا حسب شهرة البطون وأيامها كبني

جعفر بن كلاب، وبني عبد الله بن كلاب، وبني أبي بكر بن كلاب، لكن عوادي الزمن أتلفت أكثر الكتاب أو غيّبته الأيدي، فبقي منه جزء أخير هو «شعر بني عمرو بن كلاب»، فسارع الناسخ الذي عثر عليه إلى نسخه حفظاً له، وحسناً فعل.

لعل الناسخ الدمشقي القديم: إسحاق بن عبد الجبار بن مملوس قد وجد الكتاب غُفْلاً من العنوان الأصلي «أشعار بني كلاب»، ووجد ما بقي من المخطوط يبدأ بجملة: «وهذا شعر بني عمرو بن كلاب» عطفاً على أشعار البطون الأخرى المذكورة قبله، لكنه فضل أن يجعلها عنواناً جديداً؛ لأن ما قبله مفقود، فأصبحت هذه بدايته: «أشعار بني عمرو بن كلاب

بسم الله الرحمن الرحيم. قال زفر بن الحارث...».

لا نجد في الكتاب ما يدل على الشارح أو الراوي أو أية إشارة إلى أحد العلماء المعروفين بجمع الشعر وروايته أو شرحه، بدأت المخطوطة بشعر زفر بن الحارث من اللوحة [115/ أ] إلى اللوحة [119/ ب]، ثم جاء بعدها: «قال أبو الوليد: قال الكلابي: كان خويلد بن نفيل بن عمرو يطعم الناس بتهامة». ولا نعلم من هو هذا الراوي الكلابي الذي يروي عنه جامع الديوان، وجاء في اللوحة [121/ ب]: «وقال زفر:

ألا يا كلب سيري ثم حلّي ... فقد أودَى عمير بن الحُبابِ

ألا يا كلب غيركِ أوجعوني ... وقد ألصقتُ خدك بالترابِ

قال الكلابي: ويقال إنها لعمير بن الحباب».

وفي [132 أ/ ب] يتحدث جامع الكتاب أيضاً بصيغة المتكلم حين يروي ما سمعه وإن كان يخالف ما يعرف، كما هو أسلوب العلماء الذين جمعوا الدواوين وشرحوها، فيقول حين يتحدث عن يزيد وزرعة ابني عمرو بن الصعق في قصة لهما مع بني كاهل بن أسد: «فدفع (يزيد) إليهم ابناً له يقال له: هوازن، ولا أعلم هوازن إلا ابن زرعة، فقتلوه». وقال في موضع آخر [127ب]: «فقال في ذلك زرعةُ كلمةً قد كتبناها في شعره».

ويبدو أن جامع الكتاب يعود إلى أكثر من رواية بالنسبة لقائل الشعر، فيذكر الرواية الأخرى أحياناً إن وُجدت، لكنه لايذكر صاحبها، يقول في [132/ أ]: «وقال يزيد بن عمرو بن الصعق عند الموت، ويُروى لزرعة بن عمرو بن خويلد». وبعد إيراد الأبيات يقول شارحاً

المناسبة: «كانت عُرينة من بَجيلة حُلفاء ليزيد بن عمرو بن الصعق، ويقال كانوا حلفاء لزرعة». وقال في [129/أ]: «وقال يزيد بن عمرو بن الصعق يرد على نابغة بني ذبيان، ويزعم آخرون أنها لرجل من بني فزارة».

كما يعود جامع الكتاب إلى أكثر من رواية بالنسبة للشعر، فيقول في [127/ أ] في قول يزيد بن الصعق:

ولكنكمْ أَشْــبٌ مـن الـنـاسِ مُنتنٌ   تجمّع مـن أيْـر الحمار الـمُـكـاوِمِ

«وتُرو ك المكادم، بالدال». وفي [122/أ] في قول ليلى بنت يزيد بن الصعق:

ومـا نـحـرتُ بـه يـومـا حليلتهُ   حتى سقطتُ ومـا إنْ أرفـع البصرا

«ويُروى: وكنتَ واحدها والسمع والبصرا».

إن الذي أراه أن هذا الديوان جزء من ديوان كبير لم يكتبه أحد علماء اللغة المعروفين كالأصمعي، وأبي عبيدة، وابن الأعرابي، وأبي عمرو الشيباني؛ لأن هؤلاء قد اعتادوا نسبة الأقوال التي يروونها لمن قالها خاصة إذا كان من قالها عالماً سابقاً لهم كأبي عمرو بن العلاء، أو المفضل الضبي على سبيل المثال، وهذا الديوان قد كتبه راو من أبناء القبيلة عالم بها، قد استقى هذا الشعر مباشرة من رواة القبيلة الذين رووه عمن سبقهم. ويبدو أن صاحب هذا الديوان قد جمع بين معرفته بشعر قبيلته ومعرفته بمناهج التأليف السائدة في عصره من رواية لمثل هذا الشعر، وبيان مناسبته، وذكر الروايات الأخرى فيه.

يظهر في الديوان مؤلف معروف لدى العلماء، الأخبار عنه قليلة هو أبو الوليد: «قال أبو الوليد: قال الكلابي: كان خويلد بن نفيل بن عمرو يطعم الناس بتهامة»، يبدو هنا شخصان، أولهما: أبوالوليد الذي يبدو أنه واضع هذا الديوان وراوي أشعاره عن رواة بني كلاب، وهو الذي يتحدث بصيغة المتكلم في الكتاب؛ لأنه واضعه، كما في قوله: «فدفع (يزيد) إليهم ابنًا له يقال له: هوازن، ولا أعلم هوازن إلا ابن زرعة، فقتلوه». وقال في موضع آخر [127/ب]: «فقال في ذلك زرعةُ كلمةً قد كتبناها في شعره»، وهذا الراوي «أبوالوليد» ينقل عن راوٍ آخر من قبيلته «الكلابي» لعله هو الذي ذكره في موضع آخر في الصفحة [146/ب]: قال الكلابي البكري: خرج ناس من بني كلاب منتجعين. . . .»، وهو من بني أبي بكر بن كلاب، ولعله

هو الذي يشار إليه بكلمة «قال» حين يروي مؤلف الكتاب أخباراً كأخبار أيام بني عمرو بن كلاب [140/أ]: «قال: كان يوم القوارع، والقوارع هضبات من أرض طيّئ وغطفان»، وفي الصفحة 135ب «قال: كان من حديث يوم أبان أن بني عامر أغارت على غطفان».

إن كون أبي الوليد هذا مؤلفاً للكتاب أو جامعًا مادته بالأحرى هو الأقرب للصواب؛ لأنه عالم بأخبار قبيلته وشعرائها، وإن لم يرد له ذكر في خاتمة الكتاب، إلا أن أبا الوليد هذا لعله أبو الوليد الكلابي، أحد فصحاء الأعراب الذين رأى ابن النديم كتبهم بخطوط علماء اللغة كيعقوب بن السكّيت[1]، ويبدو أن له كتباً في اللغة، رجح فؤاد سزكين أن يكون له كتاب في «النوادر «اللغوية[2]، فقد وردت عنه نقول في المصادر، كالغريب المصنف لأبي عبيد، وتهذيب اللغة للأزهري[3]، وهو أحد الشعراء الذين ذكرهم المرزباني فيمن غلب كناهم على أسمائهم[4].

كما نسخت من هذا المخطوط مخطوطة أخرى في مكتبة المرعشي، تفضل الصديق الأستاذ عمار جمعة زادة بتصويرها لي مشكوراً، وهي طبق الأصل من المخطوطة الأولى بما فيها من أخطاء نقلها الناسخ كما هي، لذلك لم نعتمد عليها كثيراً، بل كان وجودها من باب الاستئناس.

أهمية الكتاب:

يعد ديوان القبيلة كديوان الهذليين وشرح أشعار الهذليين؛ مصدراً أولياً للشعر والأخبار والأيام والأنساب الخاصة بالقبيلة موضوع الديوان، وكانت دواوين القبائل مصدراً مهماً استقى المؤلفون والعلماء منه تراجم الشعراء وأنسابهم وأيام القبيلة وأخبارها، كما نجد ذلك في كتب مثل: الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، والمؤتلف والمختلف للآمدي.

وكتاب (شعر بني عمرو بن كلاب) مصدر لا نجد له صدى في مؤلفات القدامى، بل

---

(1) الفهرست 1/ 1/ 129.

(2) تاريخ التراث العربي 8، 1/ 66.

(3) تهذيب اللغة 3/ 12، 6/ 300، الغريب المصنف 1/ 110.

(4) معجم الشعراء ص515.

يوجد فقط ذكر لديوان بني كلاب. وما نقلته المصادر من أشعار بني عمرو بن كلاب وأخبارهم قليل عدا قصائد وأخبار قليلة ليزيد بن الصعق وأخيه زرعة، وقصائد أخرى لزفر بن الحارث الكلابي بسبب مشاركته في الحروب بين اليمانية والمضرية في العصر الأموي الذي كان أقرب إلى عصر الرواة، وقد ساهمت هذه العصبية في الاحتفاظ بكثير من أشعاره لارتباطها بهذه الحروب، أما عدا ذلك فلا نجد لبني عمرو بن كلاب كثير ذكر في المصادر إلا ما ورد في هذا المخطوط من أخبار وأشعار، وهو على صغره قد حوى أشعاراً كثيرة يمكن أن يُستخرج منها ديوان مستقل لبعض شعرائه كيزيد بن الصعق، وزفر بن الحارث، كما حفظ الديوان أشعارًا لشعراء آخرين من بني عمرو بن كلاب، وأشعاراً لآخرين من بني كلاب أو من بني عامر بن صعصعة مثل حميد بن ثور الهلالي الشاعر، وعمرو بن الأحوص الكلابي الشاعر.

فاز يزيد بن الصعق الكلابي بنصيب الأسد من أشعار هذا الديوان وأخباره، ولعل ذلك كان لشاعريته ونباهته في قومه، فقد كان سيدهم وشاعرهم الذابّ عنهم بشعره أمام شاعرين كبيرين من شعراء الجاهلية هما النابغة الذبياني، وبشر بن أبي خازم الأسدي، وحفظ لنا هذا الديوان قصائده في الرد عليهما، كما ساهم في ذلك فروسية يزيد ومشاركته في عدد من أيام العرب قد انتصر في أكثرها، خاصة في يومين أسر فيهما وبَرة بن رومانس الكلبي، أخي النعمان بن المنذر لأمه، ولم يطلقه إلا بعد أن دفع فيه النعمان فداءً عالياً، فقال النابغة الذبياني في ذلك:

لعمرك ما خشيت على يزيدٍ   من الفخر المضلل ما أتاني

فقال يزيد:

فإن يقدر عليَّ أبو قُبيسٍ   تجدني عنده حسن المكانِ

تجدني كنت آمن منك غيباً   وأمضى باللسان وبالسنانِ

فإن الغدر قد علمت معدٌّ   بناه في بني ذبيان باني

وله قصيدة أخرى في الحادثة نفسها يفخر فيها بأسره وبرة بن رومانس:

سلي الخيلَ عنا والكماةَ تحدثي بمكرمتي أيام رحلي في عكلِ
غداة أتاه الفارسيون غدوة بخالصة النعمان في البلد المحل

وقوله هاجياً النابغة أيضًا:

أبلغ زياداً إن حللت فإنه شرّ النوابغ ناطق الأشعارِ
أن قد أتاني منك قولٌ فاحش أهجرت فيه أقبح الإهجارِ

وله قصة أخرى مع وبرة بن رومانس أيضاً، فقد أسره يزيد في أحد أيامه، فجز ناصيته ومنّ عليه، فأتاه يزيد بعد ذلك فأثابه وبرة وكافأه، فقال يزيد:

حباني ابن رومانس القضاعي بهجمةٍ هجان كأمثال النخيل الحواملِ
وبالقينتين قبل إلقاء رحلها وأجرد كالسرحان نهد المراكلِ

وله مع بني أسد وقائع عديدة اجتمعت فيها بنو تميم وبنو عامر على غطفان وأسد، فقال يزيد بن الصعق:

وما زالت قلوصي كل يومٍ تخب على المسافر والمقيمِ
فنمت الليل إذ سوّمت فيهم قبائل عامرٍ وبني القصيمِ

وقال في وقعة أخرى بينه وبين بني أسد:

ذكرتُ الحارث بن يزيد لمّا رأيت الخيل حامت عن حبيبِ
هتكتُ به بيوت بني قعينٍ على حين الزلازل والحروب

وحين قال بشر بن أبي خازم الأسدي:

عفا من سليمى رامةٌ فكثيبها وشطّت بها عنك النوى وشعوبُها

قال يزيد رادًّا عليه:

أبا خازمٍ إنا اتخذنا نساءكم بضائعنا في كل عام ينوبها

كان يزيد أكثر ميلاً للصلح منه إلى الحرب، خاصة حين يحدث أمرٌ يسبب الحرب بين

قبائل بني عامر أو بين بطون بني كلاب، فإنه يتدخل حقناً لدماء قومه، كما حدث ذلك مرة بين بني كلاب وبني كعب، فقال يزيد:

ودع أمامةَ والتوديع تعذيرُ كيف الوداع وقد خضّت بها العيرُ
كأن أحداجهم في الصبح إذ بكرَت نخل المشقر محفوفٌ بها الدورُ
أما كلابٌ فأمستْ لا صديق لها وبينها كل داء البأس مقدورُ
لمّا رأت قومهم قد رقّ عظمهمُ قالت نميرٌ أسيموا الخيلَ أو سيروا

أما زرعة بن الصعق فقد حفظ لنا هذا الديوان سبع قصائد له، كثير منها في الحروب التي كانت بين بني عامر وبين بني أسد، من ذلك قوله:

وجمعٍ من بني أسدٍ لقينا بشَرجٍ بين صارةَ والرماحِ
فكانوا بين منجدلٍ عقيرٍ وبين مضرجٍ دامي الجراحِ
قتلنا ذا الخمار وعبد عمروٍ ومرةَ ذا الندى وابنَيْ جناحِ

وقوله من قصيدة أخرى في قتل رجل من أسد يدعى شَجْنة:

فهلّا وقد طبنا لكم آل جابرٍ بكيتم بأطراف الرماح على عمرو
فجعناكم يوم الكثيبِ بخيركم فَعالاً إذا عُدت سَراةُ بني نصرِ

وله أبيات يرد فيها على النابغة الذبياني على نفس أبيات للنابغة، وقصيدة ليزيد؛ مما يعني أن زرعة أيضاً قد شارك في فنّ النقائض في الجاهلية:

ما أنتَ إن خطرتْ كلابٌ بالفتى حولي زيادٌ تستطيع صِراري
ولجأت في أجْبال سلْمى هارباً مني ورهط ربيعة بن حِذارِ

ولأخيهما حنظلة بن الصعق قصيدة قالها في حرب بين بني عامر وتميم وبين بني أسد وغطفان، يقول فيها:

أجدّ بآل فاطمة ابتكارُ ولم يمنع فراقهم الحَذارُ

كـأنـي يـوم بـانـت أم قـرطٍ سـليـبُ الـمـال أو عقلي مُـعـارُ

ويبدو أنها نقيضة لقصيدة بشر بن أبي خازم الشهيرة:

ألا بـان الـخـلـيـط ولـم يُـزارُ وقـلـبـك فـي الـظـعـائـن مستعارُ

وفي المخطوطة أشعار نادرة لغيرهم منها خمس قصائد لعتبة بن شتير الكلابي، منها قصائد في غارات لبني عمرو بن كلاب على قبيلة ضبة، وكانوا قد قتلوا أباه قبل ذلك، فأغار عليهم، وقتل منهم، وقال:

ودّ سـويـدٌ يـوم نـالـت رمـاحـنـا سِناناً وأردت فـي الـمـكَـرَّة مرثدا

وفـي صـدرهِ نجلاء تنفث صائكاً مشلشلةً لا تقبل السـيـر أسـودا

وأغار عليهم مرة أخرى، وقتل بعضاً من فوارسهم وسادتهم، وقال مجيباً شاعراً من بني ضبة على قصيدة له:

فـهـلّا ابـن زيـدٍ مـرثـداً وابـن أمه بكيتَ ولـم تعنف سويد بن فاتكِ

تخبّر مـن لاقـيـتَ فـي كـل صيفَةٍ وكـل ربـيـعٍ أنـنـي غـيـر تـاركِ

ولشقيقه دودان بن شتير أبيات قالها في وقعة بني عمرو بن كلاب ببني ضبة:

قتلنا حصيناً والـرقـاد كليهما قتلنا وجـبـاراً وعـمـرو بـن عابسِ

فـجـعـنـا بـه أفـنـاء ضـبـة إنـهـم هم البيض منهم والرقاق المعاطسِ

وفي الديوان قصائد أخرى لشعراء من بني عمرو بن كلاب مثل: خفاف بن ربيعة، ومدلج بن سمعان، وعثمان بن أسيد، وأوفى بن عبد الله.

وفيها قصيدة شهيرة لأبي المختار الكلابي، حفيد يزيد بن الصعق، بعث بها إلى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طالباً منه محاسبة عماله، كما كان للشواعر حضور مثل ليلى بن زرعة، ولها قصيدة واحدة، وخمس قصائد لليلى بنت يزيد بن الصعق.

أما زفر بن الحارث الكلابي، وهو من بني عمرو بن كلاب، فله تسع وعشرون قصيدة أو مقطوعة، منها ما ذكرته كتب الأدب، ومنها ما انفرد به هذا المخطوط، مثل قوله:

لعل بني مـــروان أن يـعـثـروا غـداً　　فـأشـفـي نـفـسـاً مـا تـنـام همومها

وعـــلّ جـيــادي أن تـكـرّ عليهِمُ　　وعــلَّ نِــزاراً أنْ تـؤوبَ حُلومُها

ونسبت إليه أبيات في هذا المخطوط بينما هي منسوبة لغيره في مصادر أخرى، كقوله:

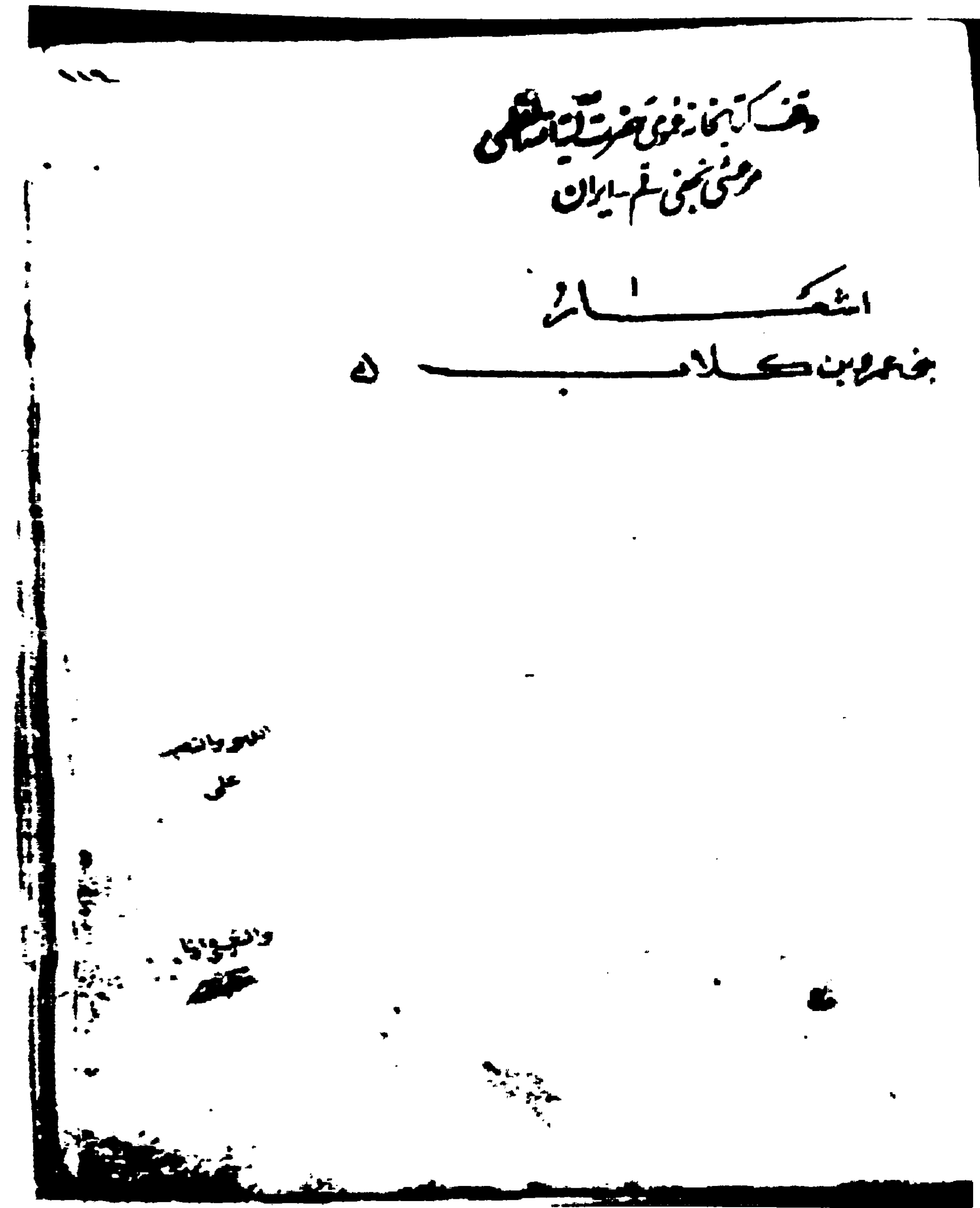
وأفلتنا ركـضـاً حميد بـن بحدلٍ　　على سـابـحٍ غـوجِ الـلَّـبـانِ مثابرِ

وهي لعمير بن الحباب.

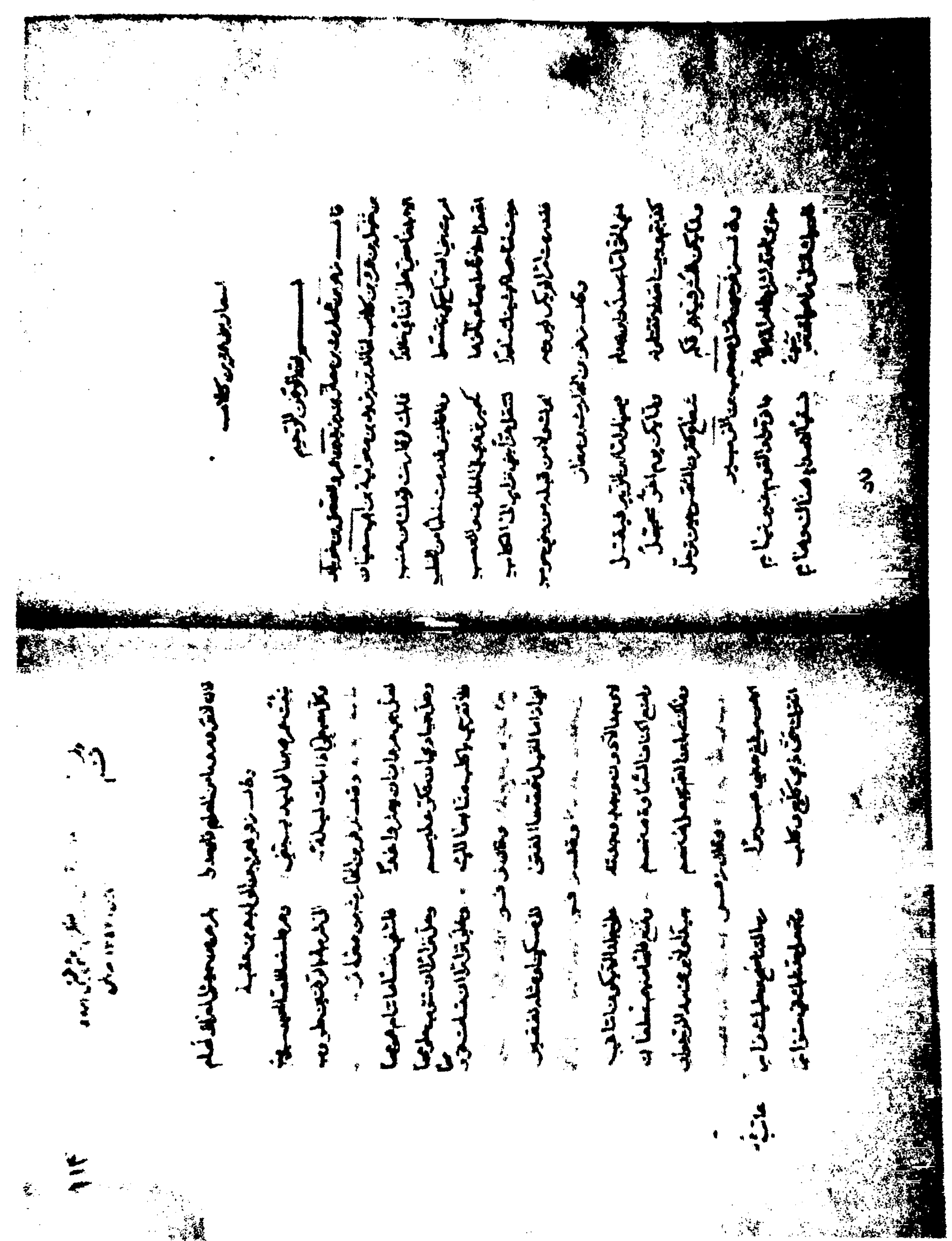
كما انفرد المخطوط بقصائد لشعراء من بطون أخرى من بني كلاب، مثل عوف بن الأحوص الكلابي، وقد وردت له قصيدتان.

صور المخطوطات

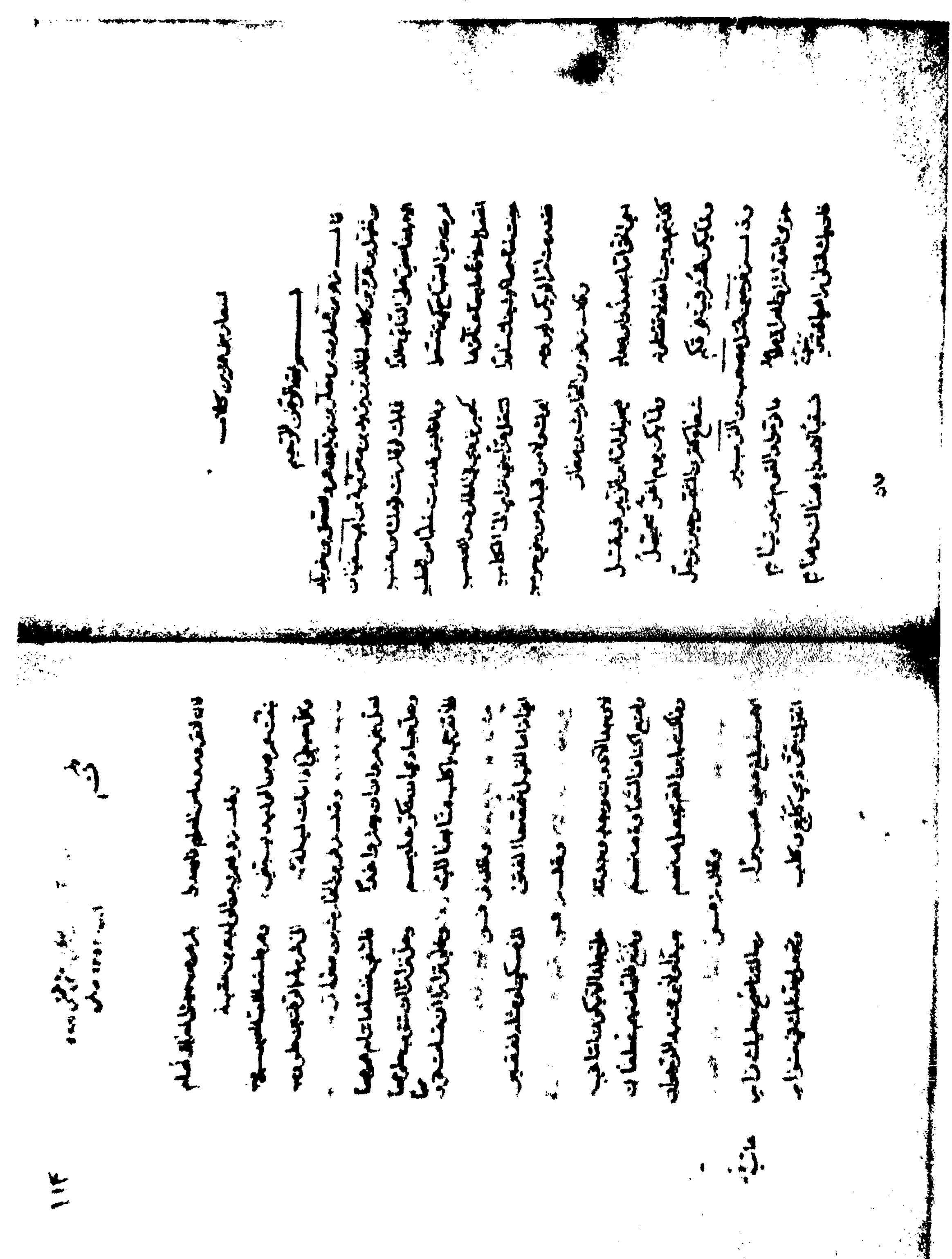
صفحة العنوان من الأصل



الصفحة الأولى من النسخة (ب)



الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)



[114/ب]

أشعار بني عمرو بن كلاب

[115/أ] أشعار بني عمرو بن كِلاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال زُفَر[1] بن الحارث بن مُعاز[2] بن يَزيد بن عَمرو بن الصَّعِق بن خُويلد بن نُفَيل بن عمرو بن كِلاب لخالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان[3]: [الطويل]

ألا أَبْلِغا عنِّي على النَّأْيِ خالداً ... فما بِكَ لو فارقْتَ قومَكَ مِنْ عَتْبِ[4]

أَمَـرْتَ بني الصَّبَّاحِ كـيْ يتَقَعَّضُوا ... وذا فايِشٍ قد رُمتَ خطباً من الخَطْبِ[5]

أتـجـعـلُ أحـلافـاً عليها عَـبـاؤُهـا ... كحِميَرَ تَرْدِي في المطارِف والعَصْبِ[6]

---

(1) زفر بن الحارث الكلابي، يكنى أبا الهذيل، كان سيد قومه في زمانه، كان مقيماً بالجزيرة في خلافة مروان بن الحكم، وبايع لعبد الله بن الزبير، كان على قبائل قيس عيلان في وقعة مرج راهط، عام64 للهجرة، ثم عاد إلى طاعة عبد الملك بن مروان. جمهرة النسب 2/ 16، الاشتقاق ص297، المؤتلف والمختلف ص189، جمهرة أنساب العرب ص286.

(2) في الأصل: «معافر»، والتصويب من جمهرة النسب 2/ 16 وفيه: «زفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاز»، وفي جمهرة أنساب العرب ص286: مُعاذ، وفي المؤتلف ص189: مَعان، ولعل الصواب «مُعاز» كما في شعر الأخطل ص290:

لـعـمـرو أبـيـكَ يـا زفـر بـن عـمـروٍ ... لـقـد نـجّـاك جَـدّ بـنـي مُـعـازِ

وركـضُـكَ غـيـرَ مُـلـتـفـتٍ إلينا ... كـأنـكَ مـمـسـكٌ بـجـنـاح بـازِ

وفي جمهرة النسب: «زفر بن حارث بن عبد عمرو بن معاز»، وقد سقط «عبد عمرو» من نسختنا هذه ومن نسب زفر في شعر الأخطل.

(3) البيت الثالث مع بيتين آخرين في أنساب الأشراف 5/ 303، اختيار من كتاب الممتع ص248.

(4) في الأصل: «قارنت».

(5) في الأصل: «يتَقَعَّصُوا»، والصواب ما أثبتناه، أي يتحولون إلى قبائل قضاعة. وفي الحاشية: بني الصباح: آل بكر بن الصباح.

(6) في الأصل: «المصارف، و العصب».

عـرضْـتَ لها جَـهْـلاً يشينُكَ ســادِراً   لِتنقُلَ عِـزَّ ابْنيْ نـزارٍ إلى الكَلْبِ[1]

فقد رُمــتَ أمـراً لـم يَـكُـنْ لِـيـرُومَـهُ   أبــوكَ ولا مَــنْ قبلَهُ مِــنْ بني حَـرْبِ

وقال زُفَر بن الحارث بن مُعاز[2]: [الطويل]

[115/ ب]أفي الحقِّ أمَّا بحدَلٌ وابنُ بَحدَلٍ   فيحيَا وأمــا ابــنُ الـزُّبَـيْـرِ فيُقْتَلُ[3]

كـذبـتُـمْ وبـيـتِ الـلـهِ لا تقتُلونَه   ولـمَّـا يَـكُـنْ يـومٌ أغـرُّ مُـحَـجَّـلُ

ولـمَّـا يـكُـنْ لِـلـمَـشْـرفـيَّـةِ فوقَكُمْ   شُعاعٌ كَـقَـرنِ الشمسِ حينَ ترجَّلُ

وقال زُفر حين قُتِل مصعب بن الزبير: [الطويل]

جـزَى الـلـهُ أشـراف الـعـراقِ ملامَةً   بـمـا نَــوَّمــوا والـقــومُ غـيـرُ نِـيـامِ

فــإنْ يـكُ قتلَى راهــطٍ قد تُنوسِيَتْ   فـسُـقْـيـاً لأصــــداءٍ هـنــاكَ وهــامِ[4]

فــإنْ لا تـزورونـا من الـعـامِ فابْعِدوا   بــأرعَــنَ مِــنْ جيشِ الـعــراقِ لُـهـامِ

وقال زُفر لِعمرو بن الوليدِ بن عُقبة[5]: [الطويل]

نُـبِّـئْـتُ عـمـروَ بـن الـولـيـدِ يَسُبُّني   وعمرو اسْتِها للصالحينَ سَبوبُ[6]

وكُــلُّ مُـعَـيْـطِـيٍّ إذا بــاتَ ليلَةً   إلـى شَـرْبَـةٍ بـالـرَّقَّـتَـيْـنِ طـروبُ

وقال زُفر بن الحارث بن معاز: [الطويل]

لعلَّ بني مــروانَ أنْ يـعـثُـروا غـداً   فَـأشْـفِـيَ نفساً مـا تـنـامُ هُمومُها

---

(1) في الحاشية «ويُروى: يشيبُك».

(2) في الأصل: «مُعاذ». والأبيات في حماسة أبي تمام 1/ 326، تاريخ الطبري 5/ 543.

(3) في الأصل: «أخي الحق». وفي المصادر: «أخي الله».

(4) في الحاشية: «يعني من قُتل من قيس مع الضحاك بن قيس».

(5) معجم البلدان 2/ 316 «حوارين».

(6) في الحاشية: «سبّ فلانٌ فلاناً إذا شتمه».

وعَــلَّ جِـيــادي أن تَـكُــرَّ عليهِمُ وعَــلَّ نِــزاراً أَنْ تَـئـوبَ حلومُها[1]

فـلا تفرحِي يـا كـلـبُ مِـنَّـا بهالِكٍ وخَلِّي نِــزاراً أنْ تسامتْ قُرومُها[2]

[116/أ] وقال زُفر: [الطويل]

إنّــي إذا ما الخَيْلُ شَمَّصها الفتى إلــى مَـسْـكـنٍ أو مـثْـلِـهِ لفقيرُ[3]

وقال زفر: [الطويل]

لا وجْــدَ إلا دونَ وجْــدٍ وجَـدْتُـهُ عــلَـى جَـلَــدٍ ألا يـكــونَ أتــانِـي

وأمــنــعُ أكـنـافَ الـسَـمــاوَةِ منهُمُ وتـمـنَـعُ فَـلْـجـاً مـنـهُـمُ غـطـفـانِ[4]

ومـا كنتُ بِابنِ العَمِّ يَجْفَلُ منهُمُ بعيداً ولا يُـرْمَـى بـه الــرَّجَــوانِ[5]

وقال زُفَر[6]: [الوافر]

ألا مِـــنْ مُـبـلِـغٌ عَـنِّـي عُـمَـيْـراً رِســالَــةَ نـاصحٍ وعـلَـيـكَ زارِ[7]

أتــتْــركُ حَــيَّ ذي كَـلَــعٍ وكـلـبٍ وتـجـعَـلُ حَـدَّ نـابِـكَ فـي نِــزارِ[8]

كَـمُـعْـتَـمِـدٍ عـلـى إحــدَى يـديْـهِ فـخَـانـتْـهُ بِــوَهْــنٍ وانْــكــسـارِ[9]

---

(1) في الأصل: «تتوب».

(2) شمَّصها: ساقها سوقًا عنيفًا.

(3) في الحاشية: «بهالك: يعني عمرو بن الحباب».

(4) في الأصل: «ونمنع».

(5) يرى به الرجوان: أستهين به

(6) نقائض جرير والأخطل ص27، الأغاني 24/ 39، أنساب الأشراف 5/ 320، الكامل في التاريخ 4/ 5.

(7) النقائض: مقالة ناصح. وفوق ناصح في الأصل «عاتب» إشارة إلى رواية أخرى، وهي الرواية المشهورة.

(8) في الحاشية «ويروى: ذي يمن وكلب». وفي أنساب الأشراف والكامل في التاريخ: حَي ذي يمنٍ وكلباً. النقائض: وتكسر حدّ. وفي الحاشية: «أي حين قاتل بني ثعلب»، والصواب: تغلب. ويبدو أن شخصا آخر غير ناسخ المتن قد نقل الحواشي التي كانت على الأصل، فنقل بعضها خطأ كهذه الحاشية.

(9) النقائض: كمجتنح على إحدى. الأغاني: بوهي وانكسار.

وقال زُفر[1]: [الكامل]

يا كلْبُ قد كَـلِـبَ الـزمـانُ عليكُمُ   وأصـابـكُـمْ مِـنِّـي عـــذابٌ مُـرسَـلُ

إنَّ الـسَّـمـاوَةَ لا سـمـاوَةَ فالحَقوا   بالغَوْرِ والأفحاصِ، بِئس الموئلُ[2]

فجنوب عـكَّـا والـسَّـواحِـلِ إنها   أرضٌ تـذُوب بها اللِّقاحُ وتُـهْـزَلُ[3]

[116/ب] أرضُ المَذَلَّة حيثُ عَفَّتْ أُمُّكُم   وأبـوكُـمُ، أو حيثُ مُـرّغ بـحْـدَلُ[4]

أهـذيـلُـنـا يـا كـلـبُ أصـــدقُ شَـدَّةً   عند الـلـقـاءِ أم الـهـذيـلُ الأولُ[5]

وقال زُفر يهجو ابن مخلاة[6] الكلبي[7]: [الطويل]

فخرتَ ابـنَ مِخلاة الحمارِ بمَشهَدٍ   عَـلاكَ به بالمَرجِ مَـنْ لـمْ تُـدافِـعُ[8]

---

(1) الأغاني 24/ 31، وورد البيتان 1و2 في أنساب الأشراف 5/ 308 برواية أخرى:

يـا كـلـبُ قـد كلب الـزمـانُ عليكمُ   وأصـابـكـمْ مـنّـي عـــذابٌ تـنـزُّلِ

إنّ الـسـمـاوةَ لا سـمـاوةَ فالحقوا   بـمـنـابـتِ الـزيـتـون وابـنَـيْ بـحـدَلِ

وفي رواية أخرى في الحيوان 1/ 316، والأغاني 19/ 199، فيها إقواء، وقد جَمَعْتُ بين الروايتين:

يـا كـلـبُ قـد كلب الـزمـانُ عليكم   وأصـابـكـم مـنـي عـــذابٌ مُـرسـلُ

إن الـســمـاوةَ لا سـمـاوةَ فالحقي   بـمـنـابـتِ الـزيـتـونِ وابـنـيْ بـحـدلِ

وبــــأرضِ عــكٍّ والـســواحــلِ إنها   أرضٌ تُـــذَوَّبُ بـالـلّـقـاحِ وتُـهــزِلُ

(2) الأغاني: «لا سماوة فالحقي».

(3) في الأصل: «تذب عفا»، والتصويب من الأغاني.

(4) الأغاني: «مزّع بحدل». في الأصل: «مُرِّغ يحدل».

(5) الأغاني: «أيهولنا يا كلب .... الهويل الأول»، ولعلها: أهويلنا.

(6) في الأصل: «ابن مخلا». وهو عمرو بن المخلاة الكلبي، كان يقال لأبيه مخلاة الحمار، من بني تيم اللات بن رفيدة بن كلب، سكن الجزيرَةَ، وكان شاعر بني مروان مدّاحاً لهم، اشترك في وقعة مرج راهط فشُترت عينه، أكثر شعره في العصبية التي بين اليمن وقيس. انظر: من اسمه عمرو من الشعراء 194، معجم الشعراء ص68.

(7) نقائض جرير والأخطل ص19.

(8) النقائض: علاك به في المرج من لا تدافع.

عــلاكَ بــه قـــومٌ كـأنـكَ وسطهمْ ... إذا الـحـربُ شُـبَّـتْ ثعلبٌ مُتظالِعُ

فــإنْ نـكُ نـازعْـنـا قـريـشـاً فإنهُمْ ... أخـونـا ومـولانـا الـلَّـذَيْـنِ نـقـارعُ[1]

فــأيُّ قَبيلَيْنا وَجَـــدِّكَ لـم يكُنْ ... لـهُ المُلْكُ تَتبَعُهُ وخـدُّكَ ضـارعُ[2]

وقال زُفر[3]: [الوافر]

ستـعـلـمُ تَـغـلِـبٌ والـحَـيُّ بَـكـرٌ ... إذا عُـدَّ الحديثُ من الـمُـصـابِ[4]

قـتـلـنـا مِـنـهـمُ قَـتْـلَـى كـثـيـراً ... فما عـدَلـوا عُميْرَ بـنَ الـحُـبـابِ[5]

نـكُـرُّ بـنـاتِ حَـــلَّابٍ عليهمْ ... وأكـثـرُ زجـرِهـا بِـهَـلٍ وهـابِ

فـقـتـلانـا تُـعَـدُّ لـهـم شـنـاءً ... وقـتـلاكُـمْ تُـعـدُّ مـع الـكـلابِ

ألا يـا كـلـبُ غـيـرُكَ أوجعوني ... وقـد ألـصـقـتُ خـدَّك بـالـترابِ

وقال زفر[6]: [الوافر]

[117/أ] وخَضراء المغابِنِ قد تركْنا ... على الأجـداث ليس لها وِشـاحُ

مُـقَـرَّبَـةً تـنـادي يـالَـكـلْـبٍ ... وكـلـبٌ بِئس فِـتْـيـان الـصَّـبـاحِ[7]

---

(1) في الأصل: «فإن تكُ»، والتصويب من النقائض.

(2) النقائض: «وأُمّك لم يكن».

(3) البيت الأخير ضمن مقطوعة لزفر قالها في يوم الحشاك بين قيس وتغلب. أنساب الأشراف 5/ 325، والبيتان 2 و4 من مقطوعة أخرى قالها يوم الكحيل، وكان بعد يوم الحشاك، كما في أنساب الأشراف 5/ 327، الكامل في التاريخ 4/ 8.

(4) في الأصل: «والحيُّ نكر، عَبَّ الحديث».

(5) في الحاشية: «عشرين ألفاً» إشارة إلى رواية أخرى.

(6) في الأبيات إقواء، ولعلها من قصيدتين أدخلهما الرواة أو النساخ ببعضهما؛ لأن الإقواء يتكرر في أكثر من بيت، والبيت الثاني من أبيات ثلاثة مجرورة القافية في الأغاني 24/ 31 لعمير بن الحباب.

(7) فتيان الصباح: كانت قبيلة كلب تسمى «فتيان الصباح»؛ لأنه لم تكن الشمس تطلع عليهم إلا وهم ذاهبون في غزوة.

فصَبَّحنَ المُصَيَّخ وهُنَّ خُوصٌ ... كأنَّ عيونها قُلْبٌ تِراحُ[1]

يُحَاطِئْنَ الفُراتَ وهُنَّ قُبٌّ ... كأنَّ مُتونها سَبَخٌ مِلاحُ[2]

سَنُنْشِمُنُها ونَعْطِفُها عليهم ... كما كَرَّ المَنيحُ على القِداحِ[3]

مَلأنا كَوكَبًا مِنهمْ رجالاً ... تُزَقَّى هامُهُمْ حتّى الصباحِ[4]

حَوَيْنَ بجانبِ الإكليلِ نَهْباً ... تهالكَ فيه أولادُ اللِّقاحِ[5]

كأنَّ حنينها بِقُباقَباتٍ ... قُبيل الصُّبح رنّاتُ النَّواحِ[6]

أقَرَّ العَيْنَ مصرعُ عبدِ وُدٍّ ... وما لاقتْ سَراةُ بني الجُلاحِ

وقال زفر[7]: [الطويل]

وأفلَتنا رَكْضاً حُميدُ بنَ بَحدلٍ ... على سابحٍ غَوْج اللُّبانِ مثابرِ[8]

إذا انتقَصتْ من شأوِهِ الخيلُ خلفَه ... تَرامَى بهِ فَوْتُ الرماحِ الشّواجرِ[9]

لَدَنْ غُدْوَةً حتّى تراها عَشِيَّةً ... بهِ مثلِ مِرِّيخِ الوليدِ المخاطرِ[10]

---

(1) في الأصل: «المصبح»، وهو يوم أغار فيه زفر على بني كلب. الأغاني 24/ 24.

تِرَاح: فوقها في الحاشية «ضد الفرح».

(2) في الأصل «يحاطان». يُحَاطِئْنَ: يضربن الأرض بشدة . وفي الحاشية: «ويُروى: وهي»، أي: وهي قُبٌّ.

(3) المنيح: قدح من أقداح الميسر لا نصيب له.

(4) فوقها في الحاشية: «نور النهار». في الأغاني 24/ 22 كوكب: بئر دفنت به نساء كلب قتلاهن يوم المصيخ.

(5) الإكليل: يوم أغار فيه زفر على بني كلب فقتل منهم مقتلة عظيمة، الأغاني 24/ 22.

(6) قباقبات: كذا في الأصل، ولعله اسم موضع.

(7) الأبيات لعمير بن الحباب السلمي في الأغاني 24/ 27، وله البيتان 1 و4 أيضاً في أنساب الأشراف 5/ 321.

(8) في الأصل: «عوج اللبان»، والتصويب من الأغاني، وهو الفرس الواسع جلد الصدر الذي يقدر فارسه على أن يحرك رقبته بعنانه كيف شاء. وروي صدره في أنساب الأشراف: وأفلتنا يوم السُّكير ابنُ جندلٍ.

(9) في الأصل: «إذا التقمت من شأوةِ الخيلِ حَلْقُهُ».

(10) مِرِّيخ الوليدِ المخاطرِ: سهم يرمى ليصل إلى أبعد مدى، فيتخذ المدى علامة على وصول الخيل إليه في

ونحنُ كررنا الخَيْلَ قُبًّا شوازِباً … دِقاقِ الهوادِي داميـاتِ الدوابرِ[1]

[117/ب] تُسائلُ عنْ حَيَّيْ رُفيْدَةَ بعدما … قَضتْ وَطراً من عبدِ وُدٍّ وعامرِ[2]

وقال زفر: [الوافر]

ألا يا كلبُ سِيري ثمَّ حُلِّي … فقد أوْدَى عُميرُ بنُ الحُبابِ

ألا يا كلبُ غيرُكَ أوجعوني … وقد ألصقتُ خَدَّكَ بالترابِ

قال الكلابي، ويقال: إنها لعمير بن الحُباب، وقال زفر[3]: [الوافر]

جَزيناهمْ بيومِ المَرْجِ يوماً … رُكودَ الشمسِ أغبرَ ذا ظِلالِ[4]

جزاني اللهُ إنَّ اللهَ يجزي … إذا شاءَ الرجالَ من الرجالِ

ألومُ على القِتالِ بني سُلَيْمٍ … وأحمدُ في القِتالِ بني هلالِ[5]

هُمُ حامُوا عنِ الأحْسابِ لمَّا … رَأوْا شهْباءَ مائِلةَ الجِلالِ

رِماحُهمُ يَزِدْنَ علَى ثمانٍ … وعَشرٍ بعد تركِيبِ النِّصالِ[6]

ولنْ تَنْفَكَّ خِيفَةَ سِكْسِكِيٍّ … بجنْبِ الجِسرِ ما اختلفَ الليالي[7]

نهاية السباق.

(1) في الأصل: «الدواسر».

قبٌّ شوازب: ضامرة.

(2) رفيدة وعبد ودٍّ وعامر: بطون من قبيلة كلب.

(3) الأبيات 1، 3-5 في الوحشيات ص104 لزفر بن الحارث.

(4) في الأصل: «ذي ظلال».

ركود: حين تثقل الشمس وتشتد حرارتها. الوحشيات: بيوم الشِّعب.

(5) الوحشيات: بني نُمير.

(6) الوحشيات: «يردن...قبل تركيب».

(7) سِكْسِكِيٍّ: منسوب إلى السكسك من كندة.

وقال زُفر[1]: [الوافر]

قـتـلْـنـا مـن بـنـي جُـشَـمٍ أُلـوفـاً ... فما عَـدَلَـتْ جـموعُـهـمُ عُـمَـيْـرا

وأفْـنَـيْـنـا كِـنـانَـةَ واسْـتَـبَـحْـنـا ... حَـريـمَـهـمُ وأفْـنـيـنـا زُهـيـرا

[118/ أ] وقال زُفر: [الوافر]

وَخـيـلٍ قـد وَزَعـتُ على وَجـاهـا ... لألْـقَـى الـبـاهـلـيَّ أبـا شَـبـيـبِ[2]

يـنـاشِـدُ دَيْـسـمٌ لَـمَّـا التقينا ... بِـذاتِ الـلـهِ والـنَّـسَـبِ الـقـريـبِ

يـنـاشِـدُ والـقـنـاةُ عـلـى صِـلاهُ ... وأكـبـرُ ظـنّـه أنْ لـنْ يَـؤوبَ[3]

وقال زُفَر: [الوافر]

وتـنـسَـى يـومَ زَهْـمـانٍ ويـومـاً ... بما سَـوَّا ومُـهـرَكَ كـالـمِـطـارِ[4]

فـإنَّـكَ واعـتـذارَكَ بـعـد هـذا ... إلـيـنـا مـثْـلُ هـاجـنـةِ الـحَـوارِ

نـجـونـا أنْ تـسُـدَّ الـحـربَ مِـنَّـا ... فـقـدْ أمـكـنـتَـهـا لـيـلاً بـنـارِ[5]

وقال زُفر[6]: [الطويل]

لَـعـمْـرُكَ مـا قَـيْـسٌ بِـحـامٍ عَديدُها ... ولا كَـرُمَـتْ أحسابُها حين وَلَّـتِ[7]

---

(1) الأول في أنساب الأشراف 5/ 327.

(2) وزع: دبر أمر الصفوف في الحرب. الوجا: أن يشتكي البعير باطن خفه والفرسُ باطن حافره.

(3) كذا البيت الثالث منصوب القافية، وقد وردت عن العرب أبيات جاءت الأبيات فيها منصوبة على الإقواء. ينظر: المعرب شرح كتاب القوافي للأخفش ص234-242.

(4) «سوَّا»: كذا في الأصل، ولم أهتدِ إلى صوابها، ولعلها «سوّى» بمعنى فعل، وقد استعملها الأزهري بهذا المعنى في تهذيب اللغة: 13/ 318.

(5) ليلًا: في الأصل «ليتاً»، ولعل الصواب ما أثبته.

(6) البيت الخامس في الصحاح وتاج العروس«بذعر».

(7) في الأصل: «كرمت إحسانها».

قُبَيِّلَةٌ ما يَأكُلُ الكلبُ فضلَها وتأكلُ فضلَ الناسِ حيثُ استقَرَّتِ

وكُلُّ قَبيلٍ يبتغي ما يَروضُهُ وَرِيضَتْ على السَّوآتِ قيسٌ فذلَّتِ[1]

إلا إنَّما قيسُ بنُ عَيْلان بَقَّةٌ إذا وجَدتْ رِيحَ العصيرِ تَغَنَّتِ[2]

فلا أفلحتْ قيسٌ ولا عَزَّ ناصرٌ لها بعدَ يومِ المَرْجِ حين ابْذَعَرّتِ[3]

[118/ب] أُنادي سُلَيماً بعد أبناءِ عامرٍ وقد نَهِلتْ منها الرِّماحُ وَعَلَّتِ

إذا ذَكَرَتْ قَتْلَى سليمٍ وعامرٍ وذُبيانَ عيني أَسْبَلَتْ واستهلَّتِ

وقال زُفر[4]: [الطويل]

لقدْ تركَتني منْجَنيقُ ابنِ بحدَلٍ أحِيدُ من العصفورِ حينَ يطيرُ

[وقال زُفَر][5]: [الطويل]

لَعمْري لقدْ أبْقتْ وقيعَةُ راهطٍ لمروانَ صَدْعاً بيننا مُتنائيا[6]

أتتْركُ كلباً لم تَنلْها رِماحُنا وتذهبُ قَتْلَى راهِطٍ هِي ما هِيا[7]

فقد ينبُتُ المرعَى علَى دِمَنِ الثَّرى وتبْقَى حزازاتُ النفوسِ كما هِيا

أرينِي سِلاحي لا أبا لكِ إنّني أرى الحربَ لا تَزْدادُ إلا تماديا

(1) في الأصل: «تبتغي»، والصواب ما أثبتناه.

(2) في الأصل: «قيس بن غيلان».

(3) في الأصل: «ابدعرت».

ابْذَعَرّتِ: تفرقت.

(4) أنساب الأشراف 5/ 301،

(5) زيادة لازمة، والأبيات 1، 8، 5، 13، 3، 4، 6، 2، 1 في الوحشيات ص50، 51، والأبيات 4، 9، 11، 13، 3، 2، 1، 7، 5، 8، 6، في نقائض جرير والأخطل ص24، 25، والأبيات 4، 9، 11، 13، 3، 7، 5 في تاريخ الطبري 5/ 541، 542، والأبيات 1، 2، 3، 7 في الأغاني 19/ 196، 197. وينظر: الكامل في التاريخ 4/ 329.

(6) تاريخ الطبري وابن الأثير: «لحسان صدعًا».

(7) المصادر: «أتذهب...وتترك».

ولـمْ تُـرَ مِـنِّـي سَـــوْءَةٌ قـبـلَ هذه ... فِــراري وتَـرْكِـي صاحِبَيَّ ورائِـيـا[1]

أيـذهـبُ يـومٌ واحِــدٌ إنْ أسَــأْتُـهُ ... بـصـالـحِ أيـامـي وحُـسْـنِ بلائِيا

أبـعـدَ ابـنِ مـعْـنٍ وابـنِ ثـورٍ تتابعا ... ومقْتل هَـمَّـامٍ أُمَـنَّـى الأمـانِـيـا[2]

ويُروَى:

أبـعـدَ وكـيـعٍ وابـنِ عـمـرٍو كليهما ... ومـن بـعـدِ هـمـامٍ ....

وقوله: همَّام، من بني نُمير. أبعد وكيع: من بني عمرو بن كلاب، [وابن عمرو بن كلاب][3]، وابن عمرو: من بني عمرو بن كلاب.

[119/أ] عشِيَّةَ أجري بالقران ولا أرى ... مِـنِ الناس إلا مَـنْ عَـلَـيَّ ولا لِيا[4]

ونُـبِّـئْـتُ عـنْ مـروان بالغَيْبِ أنـهُ ... مُشِيطٌ دَمـي أو قاطعٌ من لِسانِيا[5]

فـمـا وَلَـدَتْـنـي حُـــرَّةٌ عـامِـرِيَّـةٌ ... إذا أنا لَـمْ أجْـرِ الـحَـرونَ اليَمانِيا[6]

وفي الأرض مَنْجاةٌ وفي العِيسِ مَهْربٌ ... إذا نحنُ رَفَّـعْـنـا لَـهُـنَّ المثانِيا[7]

ولا صُلْحَ حتّى تنْحَطَ الخيلُ في القَنا ... وتَـثْـأرُ مِـنْ نِـسْـوانِ كلبٍ نِسائِيا[8]

فـلا تأمنوني إنْ تَـغَـيَّـبْـتُ عنكُمُ ... ولا تـفـرحـوا إنْ جِئتُكمْ بِلقائِيا

---

(1) الوحشيات والنقائض والطبري: «مني نَبْوةٌ».

(2) في الأصل: «ومقبل همّام، أمني». وفي الأغاني: «ومصرع همّام»، وصدره ثَمَّةَ: أبعد ابن صقرٍ وابن عمروٍ...

(3) كذا هي مقحمة في الأصل، ولعلها سهو من الناسخ.

(4) في الأصل: «عشية أخرى بالفراق»، والتصويب من النقائض والوحشيات، وفي الطبري: «عشية أعدو بالقران»، وفي الوحشيات: «في القرين»، وفي النقائض: «بالصعيد».

(5) في الأصل: «بالعيب أنه».

(6) في الأصل: «أجزي الحرون».

(7) في الأصل: «وفي العيش»، تصحيف.

(8) في الأصل: «ينحط .... نسران»، والتصويب من الطبري.

وقال زُفر[1]: [الطويل]

جـزَى الله خـيـراً كُلّما ذرّ شـارقٌ ... سعيداً، ولاقتْه المحَبَّةُ والـرَّحْـبُ[2]

وحَـلْـحَـلَـةُ الـمِـغْـوارُ لِـلّـهِ درُّهُ ... ولو لمْ ينَلْه القتْلُ بـارَتْ إذَنْ كلْبُ

بـنـي عـبـدِ وُدٍّ لا نُـطـالَـبُ ثـأرنـا ... من الناسِ بالسُّلطانِ إذْ شَبَّتِ الحرْبُ[3]

إذا كـان ثـأْرُ الـقـومِ سَـبًّا فثأرُنا ... من الناسِ عند المَأْقِط الطّعنُ والضَّربُ[4]

ومـا امتنعَ الأعـداءُ عنّا لِـنَـأْيِـهِـمْ ... سواءٌ علينا النّأيُ في الحربِ والقُرْبُ

ولكنْ بِبِيضِ الهِنْدِ تَسْعَرُ نارُنا ... إذا ما خَبتْ نـارُ الأعـادِي لا تخبُو

أبـادتـكُـمُ فـرسـانُ قيسٍ فما لَكُمْ ... عَديدٌ إذا عُدَّ [الحصَى لا] ولا عَقْبُ[5]

[119/ب] فَسُبُّوهُمُ إنْ أنتمُ لم تُطالِبوا ... بثأرِكُمُ، قد ينفعُ الطَّالِبَ السَّبُّ[6]

وقال زُفر: [الطويل]

أعـوذُ بِـربِّ الـنـاسِ مـنْ أن تَغُرَّني ... أحـاديـثُ نُـوفٍ مـنْ سُـبـوحٍ مُـقَـرَّبِ

قال أبو الوليد: قال الكلابي: كان خُوَيلِد بن نُفَيل يُطعم الناس بتِهامة، فهبّت ريحٌ فسَفَّت في جفانِه الترابَ فشتمها؛ فرُمِيَ بصاعقةٍ فقتلتهُ، وخُويلد هو الصَّعِق[7]، فقال فيه بعض بني كلاب: [الوافر]

---

(1) الأغاني 24/ 23 عدا البيت الرابع.

(2) الأغاني: التحية والرحب.

(3) في الأصل: «تطالب».

(4) المأقط: المكان الذي يقتتلون فيه.

(5) ما بين معقوفتين سقط من الأصل، والزيادة من الأغاني.

(6) في الأصل: «لم تكالبوا».

(7) جمهرة أنساب العرب ص286، وذكر ابن دريد أن الصعق هو عمرو بن خويلد. الاشتقاق ص297. وذكر المرزباني الروايتين في معجم الشعراء ص480.

أإنَّ خُـويـلِـداً وابـكِـي عليه ... قتيلُ الـريـحِ فـي البلدِ الـتِّـهـامِ[1]

وقال أبو المختار[2] بن يزيد بن عمرو بن الصَّعِق ـ وهو خويلد ـ لعُمَّال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[3]: [الطويل]

أبـلِـغْ أمـيـرَ الـمـؤمـنـيـنِ رسـالَـةً ... فأنتَ أمينُ الله في المالِ والأمْـرِ[4]

ويروى:

.... وأنـتَ أمين الله فـي الـبـرّ والبحرِ

وأنـتَ أمين الله فينا، ومـنْ يكُنْ ... أميناً لِـربِّ العرشِ يسْلمْ له صدْري

فـأرسِـلْ إلـى النعمانِ وابـنِ مُعَقَّلٍ ... وأرسـلْ إلى جَـزْءٍ وأرسـلْ إلى بِشْرِ[5]

[120/أ] وأرسلْ إلى الحجّاجِ اعلمْ حِسابَهُ ... وهذا الذي في السوقِ مولَى بني بدْرِ[6]

ومـا خـالـدٌ مِـنَّـا بـصِـفْـرٍ عِـنـانُـهُ ... ولا ابنُ غَلاب منْ سـراةِ بني نصْرِ[7]

---

(1) جمهرة النسب 2/ 15.

(2) هو قيس بن يزيد بن قيس بن يزيد بن عمرو، كما في جمهرة النسب 2/ 18، وهو المختار بن قيس، كما في جمهرة أنساب العرب ص286، وهو يزيد بن قيس بن يزيد بن الصعق، كما في الإصابة 6/ 703.

(3) الإصابة 6/ 703، وذكر أنها في معجم الشعراء للمرزباني، وليست في المطبوع منه، ونسبت ليزيد بن الصعق في الأوائل 1/ 247، وفي الأبيات تقديم وتأخير في بعض أعجازها، كما في الأوائل:

فأرسل إلـى الحجاج فاعرف حسابه ... وأرسـل إلـى جـزء وأرسـل إلـى نصر

ولا تـنـسـيـن الـنـافـعـيـن كـلاهـمـا ... ولا ابـن غـلاب مـن سـراة بني نصر

(4) معجم الشعراء والإصابة: «في النهي والأمر».

(5) في الأصل: «إلى جزي».

(6) الأوائل والإصابة: فاعرف حسابه، وفي الأصل: «حجاج»؛ والتصويب من المصدرين.

(7) الأوائل والإصابة: «وما عاصم منّا». في الأصل: «بصفر عبابه»، والتصويب من الأوائل. شركة العنان نوع من متاجرة الشركاء بأموال بعضهم.
في الأصل: «ابن علاب»، والتصويب من الأوائل والإصابة، وفي الاشتقاق ص 292 في حديثه عن بني نصر بن معاوية: «منهم أهل بيت بالبصرة يُعرفون ببني غَلاب، وغَلاب: جدة لهم من بني محارب بن خصفة».

وشبلٍ هناك المالَ وابنَ مُخرِّشٍ وقد كان في أهلِ الرساتيقِ ذا ذِكْرِ[1]

ولا تَنْسَينَّ النافِعَيْنِ كليهما وصِهرَ بني غَزْوانَ عبدَك ذا وَفْرِ[2]

[120/أ] فأرسلْ إليهمْ يُخبروكَ ويصْدُقوا أحاديثَ هذا المال ذا العَكَر الدّثْرِ[3]

وقاسِمْهُمُ، أهلي فِداؤُك إنهمْ سَيرضَون إنْ قاسَمْتَهُمْ منكَ بالشَّطْرِ

ولا تَدْعُوَنِّي للشهادةِ إنني أغيبُ، ولكنّي أرى عَجبَ الدهْرِ[4]

أرى الخيلَ كالحزان والبيضَ كالدُّمَى وما لا يُعَدُّ مِنْ قرامٍ ومِنْ سِتْرِ[5]

ومِنْ رَيْطَةٍ مكنُونةٍ في صَواتِها ومِنْ طَيٍّ أبرادٍ مُعصْفرَةٍ حُمْرِ[6]

إذا التاجِرُ الدَّاريُّ جاء بَفارةٍ من المِسْكِ راحتْ في مَفارِقِهمْ تجري[7]

نبيعُ إذا باعوا ونغْزوا إذا غَزَوا فأنَّى لهمْ مالٌ ولسنا ذَوي وفْرِ[8]

---

(1) في الأصل: «وتسئل هناك». والتصويب من الأوائل، ورواية الإصابة: «وشبلًا فسله المال». في الأوائل والإصابة: «وابن محرش».

(2) في الأصل: «كلاهما».

(3) الأوائل: «يصدقوك ويخبروا». وفي الأوائل: «العلم الدثر».

العكر: الصدأ.

(4) «أغيب»: كذا رواية الإصابة، وفي الأوائل: «أعيب».

(5) في الأوائل: «أرى الحور كالغزلان». قرام في الأصل: «فدام»، والتصويب من الأوائل، وهو ستر فيه رقم ونقوش.

(6) في الأصل: «إيراد معصفرة»، وفي الأوائل: «أستار معصفرة». الأوائل: «في خِبَائِها».

(7) في الأصل: «جاء بقدرة»، والتصويب من المصدرين.

(8) في الأصل: «تبيع إذا باعوا ونفروا إذا غزوا»، والتصويب من المصدرين. الأوائل: «فإنيَّ الهم». وفي الإصابة: «فإنَّ لهم».

قال[1]: قوله: النعمان: رجل من قريش من بني عَدِي. وابن معقل: مُزَني. وجزء[2] بن معاوية: عمّ الأحنف بن قيس، وبشر بن المحتفر[3] المزني. والنافِعان: نافِع ونُفَيع، وأما نُفيع فهو أبو بكرة الثقفي، ونافع بن الحارث بن [120/ أ] كَلَدَة الثقفي، وأم النافعَيْن وأم زياد بن أبي سُفيان سُمَيَّة. وهذا الذي في السوق مولًى بني بدْر: سَمُرة بن جندب، وصِهر بني غزوان: منْ بني سَليم من بني مازن. وابن غلاب: من بني نصر. وشبل بن عبد: من بَجيلَة. وابن مخرّش: صُبَيح بن مُخَرّش.

فردَ عليه خالدُ بن غلاب النّصْري، بنو غلاب قبيلة من بني نصْر، وقال[4]: [الطويل]

بَلِّـغْ أبـا الـمُـخـتـارِ عـنِّـي رِسـالَـةً فقد كنتُ ذا قُربَى إليكَ وذا صِهْرِ[5]

ولا كـان مـالِـي مـن خـيـانـةِ خربةٍ فتجْعلَني مِمّنْ يُؤلّفُ في الشِّعْرِ[6]

---

(1) الأوائل 1/ 248، الإصابة6/ 704، وفيهما: الحجاج الذي ذكره: الحجاج بن عُتيك الثقفي، كان على الفرات. وجزْء بن معاوية عمُّ الأحنف، وكان يلي السوق. وكذا في الأوائل، وفي الإصابة: كان على سرَف. وبشر بن المُحتفِز المري كان على جند يسابور. والنافعان: نافع بن الحارث، كان على غنائم الأُبُلّة، وأخوه نُفَيع أبو بكْرة. وابن غِلاب: خالد بن الحارث بن أوس، من بني دُهمان، كان على بيت المال بأصفهان. وعاصم بن قيس بن الصلت السُلَمي كان على المناذر وعلى الصدقة. والذي في السوق سمُرةُ بن جندب، كان على سوق الأهواز. والنعمان بن عون بن نضلة من بني عدي بن كعب. وصِهر بني غزوان: مُجاشع بن مسعود ـ أو سعد ـ كانت عنده ابنة عتبة بن غزوان، وكان على صدقات البصرة. وابن مغفل المزني، وهو الذي نزل فيه: ﴿ما على المُحسنين من سبيل﴾ [التوبة: 91]. وشبل بن معبد البجلي كان على قبض المغانم. وابن مريم، وهو إياس بن صُبيح، وكان على رامهرمز، وكان على جسر الفرات.

(2) في الأصل: «جزي».

(3) الأوائل: «المُحتفز»، وفي الإصابة: «المحبوب».

لعل المحتفر هو المحتفر بن عثمان المزني، فارس مشهور بخراسان. جمهرة أنساب العرب ص202.

(4) الأبيات 1-4 في الإصابة: 6/ 604 لخالد بن غلاب، و البيتان 1 و2 في الأوائل 1/ 249 للحارثي الغلابي، مع أبيات أخرى لم ترد هنا.

(5) الأوائل والإصابة: «أبلِغ أبا المختار». في الأصل: «ذا قَري»، والتصويب من المصدرين.

(6) في الأصل: «خيانة حرية»، والتصويب من الإصابة، وفيه: «وما كان مالي من ولاية خربة». وفي الأوائل: «فما كان مالي من جباية خائن».

ولكنْ طِـراد الخيلِ في كـلِّ مـأزقٍ رَثِيًّا إذا ما الموتُ كـانِ فِـدَى السِّتْرِ
وسـابِـغَـةٍ يغْشَى البنان فُصولُها أكَـفْـكِـفُـهَـا عـنّـي بأبيضَ ذِي إثْـرِ
وَمُـطَّـرَدٌ لَـدْنُ الـمَـهَـزَّةِ عـاسِـلٌ منِ الخَطِّ لمْ يُغْمَزْ شَطاهُ من الكَسْرِ
ومِـنّـا رجـالٌ لا تَـجِـمُّ لِـحامُـهُـمْ إذا كان عيْشُ الناسِ في العُسْرِ واليُسرِ

فلما بلغ عمرَ بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أرسل إلى هؤلاء النفر الذين سُمِّي، فقال: إني قد أشركتُكُمْ في ديني وأمانتي، وقد بلغني عنكم بعضُ ما قد كرهتُه، فإما أن تُقاسموني نِصفَ أموالكمْ وأطيّب لكم ما بقي فيحل لكم، وإمّا [121/ب] أطلب العَورة وأتبعُ الأثر! فقالوا: نعطي أميرَ المؤمنينَ ما سأل، فقاسموه أموالهم غير نافع بن الحارث بن كَلَدة، فإنه قال له: يا أميرَ المؤمنين، قد نهاكَ الله عن التجسس، فكفَّ عنه.

وقال يزيدُ بن عمرو بن الصَّعِق[1]: [الطويل]

إلَّا يَـدَعْ قـيس الـمـحـالـةَ بيننا يُلاقِ الذي لاقَى كُلِيبٌ من الشِّعْبِ[2]
تُـخـبِّـرُ قَـيْـسـاً أنـنـي لـسـتُ منهمُ وتَـزعَـمُ أنّـا معشرٌ مـن بني وهْـبِ
أولئكَ أهـلُ المُلْكِ إن كنتَ منهمُ وفي هـؤلاء مِـنْ سُوقَةٍ نسَبٌ حَسْبي
إلـى أيّـمـا الحيَّيْنِ تَـحْـلُـلْ ظعينتي يـعـدُّ بـنـو عـمٍّ بنيها أخـي أبِ
مُـلـوكٌ حباها الـلـهُ بـالـبِـرِّ والتُّقَى وليسوا بأشباهٍ لِخالِك ذي العَضْبِ[3]

زعموا أن رجلاً مِنْ بني سَعد بن زيْدِ مناةَ بن تميم يقال له ....[4] بن بَوٍّ أسَر أسيراً مِنْ مَذْحِج، فدفعه إلى يزيد بن عمرو بن الصَّعِق، فأمره ألا يدفعَ الغلام إلى قومه حتى يفتدوه بثلاثمئة بعير، وأن القوم أغاروا على ابنِ السعدي، فلامه ابنُ بَوٍّ، وقال: لمَ دفعتَ إلى القومِ أسيري حتى يفتدوه؟ فقال يزيدُ بن عمرو بن الصَّعِق: [الطويل]

---

(1) البيت الثالث مع بيتين آخرين لزفر بن الحارث في اختيار من الممتع ص248.

(2) في الأصل: «يلاقي الذي».

(3) في الأصل: «بأشباه يحالك».

(4) بياض في الأصل.

[121/ب] حَلَفْتُ بِربِّ الراقِصاتِ بِرَكْبِها ... يُغاوِلْنَ قَرْناً والعيونُ سواهِمُ

يُؤَمِّمْن هابَ الريحِ منْ كلِّ جانبٍ ... وتبرُق مِنْ رُكبانِهِنّ الجماجمُ(1)

لَئِنْ أنتُمُ لمْ تقبلُوا النِّصْفَ بيننا ... لقدْ رامَني بالظُّلْمِ قبلكَ رائِمُ

وآبَ ولمْ يُحمَدْ على الظُّلْمِ نفسَهُ ... وأقلعَ عنّي وهْوَ خِزْيانُ نادمُ

خذوا ابنكمُ عني وابنَ أسيرِكُمْ ... هُو الحقُّ، منْ يرغبْ عن الحقِّ ظالمُ(2)

وإنْ شِئتُمُ لمْ يُغْرَم العِرْض بيننا ... ولِلعِرض عند الصالحينَ محارِمُ

وإنْ شِئتمُ كانتْ علينا أَلِيَّةٌ ... من اللهِ حتّى تُستباحَ المحارمُ

فعندي هِجاءٌ يا ابنَ بَوٍّ ومِدحَةٌ ... وعندي لِجامٌ لمْ يَخنْهُ الشَّكائمُ

متَى غَرِمتْ عُلْيا هوازِنَ مَذْحجاً ... كأنّا بَني أمٍّ إليكَ توائمُ

هَلُمَّ إلى النُّعمان ..... فإنه ... بِحكمِ الذي بيني وبينكَ عالِمُ(3)

يريشُ وينمي المجدَ منْ كلّ جانبٍ ... ويعلمُ منْ أي الجناحِ القوادمُ

[وأنتَ] وربّي يا ابنَ بَوٍّ أهنتَني ... وعَزَّتْ إذا جِئْنا عليكَ الدراهِمُ(4)

[ولكنّ] رَبّي منْ يَبُرُّ ومنْ يفِي ... ومنْ هو يومَ الحُكْمِ بالفصلِ عالِمُ(5)

ولكِنَّ رَبّي حِمْيَرِيٌّ لِقومه ... أوِ ابنُ أُبَيْرٍ أو يَقولَنَّ عاصمُ

---

(1) في الأصل: «يأمن هاب».

(2) صدر البيت مختلّ، ولعل الصواب: خذوا ابنكمُ عني مع ابن أسيركم.

(3) سقطت نقطة حبر فوقها في الأصل، وما أوردته هو ما استطعت قراءته منها، وهي أشبه أن تكون «يَحْكُمُ»؛ لوضوح أعلى حرف الكاف المضموم، وقبلها فتحة لعلها على حرف ياء فتصبح «هلم إلى النعمان يحكم إنه»، والفاء زادها الناسخ في «فإنه».

(4) سقطت نقطة حبر كبيرة فأخفت الكلمة المشار إليها بنقاط في هذا البيت، وما أوردته ترجيع يقتضيه السياق.

(5) أخفت بقعة الحبر الكبيرة أكثر الكلمة، ولعل ما أوردته بين معقوفتين هو المكتوب، كما تدل عليه بقية الكلمة، وقد ظهر منها حرف النون، كرسمها في البيت الثاني. في الحاشية: «حاكم» إشارة إلى رواية أخرى.

[122/ أ] وقال مُدلِج بن سِمْعان بن عداء، من بني عوف بن عمرو بن كلاب: [الوافر]

كـأنّ الـخـيـلَ يـومَ بـدا نِـيـاسٌ ... يَـمـرُّ أمـامـهـا مِـرِّيـخُ عـالِ

يُـفـدِّيـنـي عُـمـيـرٌ إذْ رآنـي ... أحـبُّ الـركـضَ فـي غُـصَـبٍ عِجالِ

فـلـولا الـوَردُ قـاظَ بـنـو طُـفَـيْـلٍ ... يـتـامَـى تقتَفي بـهِـمُ الـمـوالـي[1]

وقالت ليلى بنت يزيد بن الصَّعِق: [البسيط]

يـا قـيْـسَ يـا ابـنَ زيـادٍ دعـوةً جَزعاً ... لا تترُكَنِّي وطـولَ الليلِ والسَّهَرا

أُنـشِـدُكَ اللهَ ما قـدّمـتُ مِـنْ حسَنٍ ... ومـا منعتُكَ أن تقضي وتَشْتَهرا

ومـا منعتُكَ إشـكـامَ الـنِّـسـاء إذا ... أغْـلَـتْ مساحَتها أعطَيْنَكَ الوضرا

ومـا نَـحـرْتُ بـه يـومـاً ولـيـلَـتـهُ ... حتى سقطتُ وما إنْ أرفع البصرا[2]

ويُروَى:

.... وكـنـتَ واحـدهـا والسمعَ والبصرا

قال: قوله: قيس: هو قيس بن زياد بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب، وتزوجها بعد زيادٍ ابنُهُ حرّاث بن زياد، فولدت لحرّاثٍ [عاتكةَ بنت حراث بن زياد][3]، وليلى بنت يزيد بن الصَّعق، هي[4] أمُّ سُـرَيْرَة بنت زياد بن سفيان، و سُـرَيْرَة أم عبد العزيز بن زُرَارة[5].

---

(1) في الأصل: «فاظ» أي مات، والصواب ما أثبتناه، أي أتى عليهم القيظ وهم يتامى؛ أي صاروا يتامى.

(2) في الأصل: «وما إن أرفع له البصرا». نحرت: نحرُ النهار: أوَّله، أو هو من النحر: أي الذبح

(3) زيادة لازمة، و في الأصل: «فولدت لحراث بن عاتكة». ولا وجه لها، ويبدو أن حراثاً قد نكح زوجة أبيه ليلى بنت الصعق نكاح مقت، فولدت له عاتكة، وكانت قد ولدت لزياد ابنته سُريرة. أما قيس فهو حراث بن زياد، وأمهما امرأة أخرى لزياد.

(4) في الأصل: «وهي».

(5) هذا الخبر مضطرب غير واضح. وهو عبد العزيز بن زرارة بن جزء الكلابي، كان سيد أهل البادية في زمانه، أدرك جده جزء معاوية بن أبي سفيان ومروان بن الحكم، وهو شيخ كبير، وهو أشهر من تسمى

وقالتْ ليلَى: [الطويل]

[122/ب] أتتْركُ ليلَى يا بنَ ليلَى ووازعاً وسَـنْـبَـرُ والـشـعـثاء مـاذا يـحـاولُ

وقالت ليلَى لِسُرَيْرَة: [المتقارب]

تـمـنّـى ابـنـتـي هَـرَمـي [سـفَـهـاً] ومـا هَـرمِـي لـكِ إلا غَـرام[1]

وبِـئْـس الـمُـهَـرِّمُ رأسُ الحِما ر أثَّـر فـي حـاجـبـيـهِ الـكِـدام[2]

وقالتْ ليلى تبكي زوجها زياد بن سفيان وهو الرئيس الأكلَف، وتذكر أن مَعِيَّة بن قريط تكلّم في الأمر بعده[3]: [الطويل]

أبـلـغْ أبـا قـيـسٍ إذا مـا لِـقـيـتَـهُ وكـان بـكَ الإنـكـارُ لو كنتَ تسمعُ

ولا تـأْمَـنَـنَّ الـدهـرَ شيئاً تخافُه ولا أنْ يسوسَ المُلْكَ عبدٌ مُجَدَّعُ

وأصبحَ ما جَمَّعْتَ من كُـلِّ صالحٍ مُـعَـيَّـة يُعطي مـا يـشـاءُ ويـمـنـعُ[4]

عبد العزيز في بني كلاب. ينظر: جمهرة النسب: ص 326. وفي سمط اللآلي 2/ 626 قال البكري معلقاً على شعر لفاطمة بنت الأحجم الخزاعية: «قال السكري: هذا الشعر لليلى بنت يزيد الصعق ترثي بها قيس بن زياد بن أبي سفيان بن عوف بن كعب»، وفي جمهرة أنساب العرب 289: «سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب».

(1) نسي الناسخ وضع تمام صدر البيت، وقد أضفت ما رأيته راجحاً.

(2) في الأصل: «المُهْزَم». وبها يُكسر البيت.

الهزائم: العَجاف من الدواب، واحدتها هَزيمة، ولعلّها «المُهَزّم»، أو لعل الصواب: «المُهَرَّم»، عطفاً على سياق البيت الأول. الكدام: العضّ.

(3) في التعازي والمراثي ص207 أن معية بن يزيد، قال: «لما هلك يزيد بن الصعق ورثه مَعية بن يزيد قِدرَه وجفنتَه، فقالت ليلى بنت يزيد:

يـزيـدُ أبـا قـيـسٍ وهـل تسمعنّهُ وعـنـدكَ تـعـبـيـرٌ لـو انّـكَ تسمعُ

لأصبـحَ مـا جمّعتَ مـن كـل صالحٍ مَـعِـيَّـةُ يُـعـطـي الـنـاسَ منه ويمنعُ

فـلا تـأْمـنـنَّ الـدهـرَ شـيـئًـا رأيـتَـه ولا أن يسوقَ الـنـاسَ عبدٌ مُـجـدَّعُ».

(4) في الأصل: «معية تعطي».

قال: وكان لأهلِها عبدٌ يقال له مُعِيَّة، فلما هلكوا وفنَوا إذا معِيّة يأمر وينهى، فقالت: قد صار معيّة من سَراة الحي.

وقال رجل من بني نُفيل بن عمرو: [الرجز]

يـــالَ ســعــيـدٍ لـســتُـمْ أخـانـا

أنــكــرتُ أشـبـاهـكَ والألـوانـا

ولا بَـنـي جَــزْءٍ ولا سُـفْـيـانـا[1]

وقــد بـعـثـنـا لـكـمُ الـبُـغْـيـانـا[2]

[123/أ] فجاء باغي أصلِكُمْ خِزيانا

وقال: [الرجز]

يـــاآل بـكـرٍ وأنــتـمُ دائـيَـــهْ[3]

حـمـلـتُـمُ الـعـبـدَ عـلـى هِـجـائِـيَـهْ

وقال زُفر بن الحارث، وكان لُمْنٌ ولُمْيٌ من بني عبد الله بن كلاب، قد أطردا إبلاً كان زُفَر قد أخذها من نَعَم كَلْبٍ، فأتبعه الهذيلُ وكوثر[4] فأعجزهما[5]: [الرجز]

قُــلْ لـلـهُـذيْـل وأخـيـه كَـوثـرٍ

إنْ يُـدركـاهُ يُحسِنا سُـوق الجَلَبْ

---

(1) في الأصل: «بني جَزْيٍ». ولعل الصواب ما أثبتُّه.

جَزْء من أسماء العرب.

(2) في الأصل: «البعيانا».

(3) في الأصل: «يا لَبَكْرٍ».

(4) الهذيل وكوثر ابنا زفر بن الحارث.جمهرة النسب ص321.

(5) في الأصل: «فأعجزها».

[و] إنَّ لُـمْـيـاً لـغـلامٌ حــازمٌ[1]

اتـخـذ الـلـيـلَ جَـنـانـاً فـذهـبْ

وهْـــوَ إذا واجــهــهُ أقــرانُــهُ

الـصـادقُ الـشِّـدَّةَ يـلْـوي بالسّلبْ

وقال زُفر بن الحارث: [الطويل]

لـو أنَّ لُـمْـيـاً لـيـلُـهُ كـنـهـارِهِ وجَـدِّكَ مـا بِعْنا لُـمِـيًّا بـفـارسِ[2]

ولكنما يُلْهي لُـمِـيًّـا عـن الـسُّـرَى عِناقُ العذارَى واشتِواءُ العَمارسِ[3]

ويروَى:

يُـلْـهـي لُـمَـيًّـا كـلـمـا جـنَّ لـيـلُـهُ طِلابُ الزواني واحتراسُ العمارسِ

وقال حميد الهلاليّ[4]: [الطويل]

أمّــا كِـــلابٌ فــي الأمـــورِ كأنها رحَـى عامرٍ ساداتُها وعَـمُـودُهـا[5]

بـحـورٌ تغيب الـفُـلْـكِ فـي غمراتها يُـسَـوَّدُ مـا شـدَّ الـبـريـمَ ولـيـدُهـا

[123/ب] وأما بنو كعبٍ فبُرْدٌ مُحَبَّرٌ ونـاجـيـةٌ يـهـوَى عليها قُـتُـودُهـا[6]

---

(1) ما بين معقوفتين زيادة لازمة.

(2) في الأصل: «وحدك ما بعنا».

(3) في الأصل: «عن السرِّى».

العُمْروس: الجَدْي، شاميّة، والجمع: العَمارس.

(4) حميد بن ثور الهلالي الشاعر، وليست الأبيات في ديوانه بتحقيق د.محمد شفيق البيطار، ويبدو أن ما ورد من شعر حميد في المخطوط ليس في مصدر آخر، وإلا لأورده المحقق البيطار، وهو ثَبْتٌ معروف باجتهاده في التخريج، وفي الديوان المجموع ص268-270 أبيات أخرى على بحر المقطوعة المذكورة ورويّها.

(5) في الأصل: «ومودها» ولا وجه لها.

الومد: ندى يجيء في صميم الحر من قبل البحر مع سكون ريح.

(6) في الأصل: «وناجِيَّة يهوى»، والصواب ما أثبته، وهي الناقة السريعة.

وأدمـــاءُ كـالـمَـقـلاةِ تَـنْـفَـضُ دَفَّـهـا وجُـودٌ إذا ما عامرٌ عُـدَّ جـودُهـا[1]

وقال بُرْمة بن خُفاف بن ربيعة بن أبي عوف بن عمرو بن كلاب بن ربيعة، وهو الأشَدُّ: [الوافر]

نَـهَـتْ أمـوالَـهـا عـنّـي وقـالـتْ أراكَ الـيـومَ مـشْـغـولاً كبيرا

فـمَـنْ يَـنـكـحْـكَ لا يَـنْـكـح خَـلِـيّـاً ولا رَخِـص الشبابِ ولا غَـرِيـرا[2]

ومـا يـدْريـكِ مـا حَـسْـبي إذا ما يـكـونُ الـزّادُ مَـلَّا أو قَـديـرا[3]

وهَـبَّـتْ حـرَجـفٌ شَـهْـبـاءُ تُـذْري جَـهـامَ الـشـامِ بـاكِـرةً بُـكـورا[4]

يَـخِـرُّ الـمُـكْـدِمـاتُ الـحـمـرُ منها إلـى الإذْراءِ تحسَبُهُنَّ عُـورا[5]

وقـالـوا بـالـغـداةِ إلـى كنيفٍ وقـالـوا: مَـنْ يُلَحِّمُنا جَـزورا[6]

فـإنّـي يـومَ ذلـكَ لـنْ تَـريْـنـي مـعَ الـرُّقْـبَـى يُـوَلّـونَ الـظُّـهـورا

وقَـوْمِـي إنْ جَـهِـلْـتِ فسائليهمْ كـفَـى قـومـاً بِـصـاحِـبـهـمْ خبيرا

القتود جمع القَتَد والقِتْد: وهو خشب الرحل.

(1) في الديوان ص268:

فـصـافَ صـنـيـعـاً يـمـتـري أرحـبـيّـةً مَـكـوداً إذا ما استفرغَ الـخُـورَ جودُها

(2) في الأصل: « ولا غزيراً».

(3) في الأصل: «ملاء».

الملأ: الكِظّة من كثرة الأكل»، ولعل «مَلًّا» هو الصواب، والمَلَّة: الرماد الحار الذي يوضح فيه العجين فينضج خُبزاً. والقدير: اللحم المطبوخ بالتوابل، يقال: «مَلَّ الشيءَ في الجمر يملّه مَلّا».

(4) في الأصل: «جَرْحَف شهناء».

الشهباء: الريح الشديدة البرد. الجهام: السحاب الذي لا ماء فيه، أو السحاب الذي فرغ ماؤه. والحرجف: الريح الباردة.

(5) المكدمات: الحمير القوية.

(6) في الحاشية: «ويروى: وقاموا بالحداة». قالوا: أقاموا في وقت المقيل. الكنيف: حظيرة من شجر أو خشب تُتّخذ للإبل لتقيها الريح والبرد.

بـأنّـي لا يُـنـادِي الـحَـيَّ ضيفِي ... ولا أَلْـحَـى على الـخـطـأِ الأمـيـرا

وأعـفـو عـنْ أصـولِ الـحـقِّ فيهمْ ... إذا عَـسُـرَتْ وأقـتـطـعُ الـصّـدورا

[124/أ] وقال خُفاف بن ربيعة الأشد، وكان ربيعةُ قد حوَى قبائل من بَجيلة: عادية، وعُرَيْنةَ[1]، والحُلَيس، ونُصَيباً، وأنعمَ عليهم وجزَّ نواصيهم على أنهم معه ومواليه وموالي ولده من بعده: [الرجز]

الـلَّـهُـمَّ إنّـي بـأشـدٍّ مـا هُـوَ لـي[2]

حِـلـفَ الأشـدِّ يـوم والَـى البَجَلِي

دونَ نُـفَـيْـلٍ وأبـي عـوفٍ قُـصَـي

إذْ أخَـذَ الأَيـمـانَ مـنـهُـم فَـرَضِـي

فهذه القبائل فيهُم بعدُ غير الحُلَيْس فإنهم في أبي بَكر[3]، وقال ربيعةُ الأشد: [البسيط]

ابكِي خُفافاً على ما كـان مِـنْ ألَـمٍ ... تـبْـكِ الـحـوادثُ بيتًا غيرَ تفجيعِ

سِـلاحُـهُ رِقَّـةٌ تَـغْـشَـى أنـامِـلَـهُ ... كالنَّهْي ينسجُهُ الأريـاحُ بالرَّبعِ[4]

هـذا الـفـتَـى بِـعَـضَـانٍ يـومَ شِـدَّتِـهِ ... ويـومَ مسْألةِ الحمرِ الـمَـرابـيـعِ[5]

وقال ربيعةُ الأشد: [الوافر]

إنْ يَـكُ طـارقٌ عَـجِـلَـتْ عليهِ ... مَـنِـيَّـتُـهُ ولـمْ يُـلْـبَـسْ شـبـابُـهْ[6]

---

(1) في الأصل: «عرنية».

(2) الشطر الأول مختل.

(3) أبوبكر: أبوبكر بن كلاب.

(4) النّهي: لعلها النُّهْيَة، وهي: سُيورٌ تُضفَر بين حِمالة السيف وجفنه. الربع: الجبل أو المكان المرتفع.

(5) في الأصل «بعضّان»، والبيت مكسور بتشديد الضاد، وفي حاشية الأصل: «عضّان: اسم جبل»، ولم أجده في كتب البلدان.

(6) أورد الناسخ الأبيات منصوبة القافية على الباء.

رفيعُ السَّمْكِ أبيضُ عامريٌّ كضوءِ البدْرِ مُخضَرٌّ جنابُهْ

يمُدُّ الناسَ بالشَّتواتِ مَدّاً كَمَدِّ الحَسْيِ أسفلُهُ تُرابُهْ

[124/ب] وقال ربيعة الأشد هذا القول[1]: [الطويل]

دَعِي الهَضْبَةَ الحمراءَ يا ضَبُّ واحذري بجانبِها الشرقي أفراسَ حاجِبِ[2]

قوله: حاجب: ابن خميصة، من ولد عامر بن مالك.

لكمْ جانبٌ منْ أرضِكمْ تبتَغونَهُ قَصِيٌّ، وللشيخِ الكلابِيِّ جانبُ

وجانبُها الغربِيُّ لا تقربَنَّهُ بحيثُ سقَى حزمَ القَرِيِّ الذّنائبُ

أخافُ عليكمُ قُرَّحاً أَعْوَجِيّةً إذا طَلَبَتْ كانتْ كأنجحَ طالبِ[3]

وإنَّ من الهَضْبِ المُقابلِ فاحذروا فوارِسَ أمثالَ الصقورِ الضَّوارِبِ[4]

وقال رجلٌ منْ بني نُفيلِ بن عمرو: [الرجز]

يا آلَ بكرٍ ألَم تُخبَّروا[5]

إنا إذا ما لُبِس السَّنوَّرُ

وأقبلتْ كتيبةٌ تذَمّرُ[6]

فَيَدُّكَ منا سعيدٌ أعورُ[7]

---

(1) في الأبيات إقواء.

(2) في الأصل: «يا صَبَّ واحدري».

(3) قرح أعوجية: خيول منسوبة إلى فحل اسمه أعوَج.

(4) في الأصل: «الصوارب».

الهضب: الجبل المنبسط على الأرض. في المعاجم: الطير الضوارب: التي تطلب الرزق

(5) في الأصل: «ألما تخبرّوا».

(6) في الأصل: «تدمر».

(7) «فيدك هنا»: كذا في الأصل، ولعل الصواب: «قَيْدُكَ»، وهذا الشطر مختل. في الحاشية: هو سعيد بن قرط.

وقال زفر بن الحارث: [الوافر]

إن تــكُ تـغـلـبٌ قـتـلـتْ عُـمـيْـراً ... وِفــاقَ مَـنِـيَّـةٍ وحِـمـامَ قَـدْرٍ[1]

فـقـد قـتـلـوا أخـا ثـقـةٍ كـريـمـاً ... ومـالِـئ جـفـنـةٍ خـيـراً وقِـدْرِ

وغــادَرَنــا وكـاهـلُـنـا شـديـدٌ ... على الأعـداءِ لـمْ ينقضْ لِكسْرِ[2]

[125/ أ] وقال زُفر بن الحارث[3]: [الوافر]

ولـمّـا أن نـعَـى الـنـاعـي عُـمـيـراً ... وخِـلْـتُ سماءهمْ هَـمَّـتْ بِـمَـيْـلِ[4]

أبـيـتُ مُـسَـهَّـداً يـا أمَّ عـمـروٍ ... وكـان الـلـيـلُ مُـتَّـصِـلاً بِـلَـيْـلِ

وكـادَ الـنـجـمُ يـطـلَـعُ فـي قِـتـامٍ ... وخـافَ الـذُّلَّ مِـنْ يَـمَـنٍ سُـهـيْـلُ[5]

وكـنـتُ قُـبَـيـلـهـا يـا أمَّ عـمـروٍ ... أُرَجِّـلُ جُـمَّـتـي وأجُـرُّ ذيْـلـي[6]

فـلـو نُـبِـشَ الـمـقـابـرُ عـن عُـمـيْـرٍ ... ليُخبرَ عـنْ بـلاءِ أبـي الـهُـذَيْـلِ[7]

قَـبـيـلٌ يـنـهَـدونَ إلـى قـبـيـلٍ ... تَساقَى الـموتَ كَـيْلاً بعدَ كـيْـلِ[8]

فـحَـدَّ تـقـارُعُ الأبـطـالِ حتّـى ... جرى منهمْ دمًا مَـرْجُ الكُحَيْلِ[9]

---

(1) في الأصل: «وَفاق منية وحمّام».

(2) في الأصل: «يبغض»، ولا وجه لها، ولعل الصواب ما أثبتناه؛ على معنين: نقض الكِسر؛ وهو أسفل خباء الخيمة، أو نقض: أي هزال. والكِسر: العظم قليل اللحم.

(3) ديوان جرير 1/ 56 عدا الأبيات2، 7-9. والبيتان 5، 6 في معجم ما استعجم 1/ 338.

(4) في الأصل: «تميلِ». وفي ديوان جرير: «دُهِيتْ بليل».

(5) في الأصل: «وخاف الهَمّ»، والتصويب من ديوان جرير. وفيه إقواء، وكذلك هو في ديوان جرير.

(6) في الأصل: «أرحِّل حمَّتي».

(7) في الأصل: «عن بلاد»، والتصويب من المصادر.

(8) في الأصل: «نشا في الموت».

(9) الكحيل: موضع قرب دجلة أوقع فيه زفر بن الحارث ببني تغلب النمر بن قاسط ثأراً لمقتل عمير بن الحباب.

كأن الخيلَ إذْ عَرَفَتْ عُميراً تُفادِي مِنْ أخِي أسَلٍ وعَيْلِ
هِزَبْرٌ تهربُ الأقرانُ منهُ يبيتُ عدوّه وجِلًا بِوَيْلِ[1]

وقال زفر بن الحارث[2]: [الرجز]

بَشِّرْ بنِي القَيْنِ بِطَعْنٍ شَرْجِ
يشْبِعُ أولادَ الضِّباعِ العُرْجِ[3]
ما زال إسْدائي لهمْ ونَسْجي[4]
وعُقْبتي في الكور بعدَ السَّرْجِ[5]
حتّى سَمِعتُ بعدَ طَعْنٍ خَلْجِ[6]
وقعَ السيوفِ في ظُهورٍ ثُبْجِ[7]
[125ب] مِنْ سِكْسِكِيِّينَ قِصارٍ فُحْجِ[8]

---

(1) في الأصل: «هُزَيزٌ تهْرُبُ».
(2) الأبيات 1-4، 8، 9 لعمير بن الحباب في الأغاني 24/ 29.
(3) في الأصل: «تشبع أولاد».
(4) الأغاني: «ما زال إمراري».
(5) الأغاني: «للكور بعد».
(6) في الأصل: «حَلْج»، والصواب ما أثبته.
الخَلْج: الجَذْب والنزع.. وإذا مدّ الطاعن رُمحَه عن جانب. قِيل: خلجه. قال: والخَلْج كالانتزاع، والمخلوجة: الطعنة ذات اليمين وذات الشمال، وقد خلجه إذا طعنه.
(7) في الأصل: «تُبْج»؛ والصواب ما أثبته.
رجلٌ أَثبج: أحدب، والأثبَج: الناتئ الصدر، وفيه ثَبَجٌ وثَبَجة، والأثبج: العظيم الجوف.
(8) السكسكيون: نسبة لبني السّكسك، بطن من قبيلة كندة. فُحج: الأفحج الذي تتباعد رجلاه عن بعضهما، أو من تتباعد مقدمتا القدمين عن بعضهما ويتقارب عقباهما.

هــا إنَّ ذا يــومٌ بـيـومِ الـمَـرجِ[1]

ويــومَ عَـمَّـانٍ وقَـتـلٍ هـرْجِ[2]

ورُبَّ ثـوبٍ قـد طُـوِي فـي الـخُـرْجِ

وقال زرعةُ[3] بن عمرو بن خُويلد بن الصَّعِق - ويقال: إن الصَّعِق هو خُويْلد، وفيه يقول الشاعر[4]: [الوافر]

إنَّ خُـوَيـلِـداً فـابْـكِـي عليهِ قتيل الـريـحِ فـي البلدِ التُّهامي - [الوافر]

وجـمـعٍ مِـنْ بـنـي أسـدٍ لَقينا بِـشَـرْجٍ بـيـنَ صـارةَ والـرِّمـاحِ

فـكـانـوا بـيـنَ مُـنْـجَـدِلٍ عَـقـيرٍ وبـيـنَ مُـضَـرَّجٍ دامـي الـجـراحِ

قتلنا ذا الـخِـمـارِ وعـبـدَ عـمـروٍ ومُـرَّةَ ذا الـنَّـدَى وابْـنَـيْ جِـنـاحِ

وأفـلـتَ بـعـدَ طـعـنـتِـهِ زيـادٌ وإنْ أفـلَـتَّـنـي لَـعـلَـى أُحـاحِ[5]

أَإنْ خُـبِّـرْتُـمُ أنِّـي مـريـضٌ تـمـنَّـيْـتُـمْ بـنـي أسـدٍ سِـلاحـي

---

(1) الأغاني: «هل أجزينْ يوماً».

(2) الأغاني: «ويوم دهمان ويوم هرج».

(3) زرعة بن عمرو بن الصعق الكلابي: شاعر فارس جاهلي، أدرك يوم جبلة، وكان ملازماً أخاه يزيد، معاصراً للنابغة الذبياني، وبينهما مهاجاة، قُتل زرعة في يوم نجد. جمهرة النسب ص321، الوحشيات ص125، ديوان النابغة (شرح الأعلم) ص 173، خزانة الأدب 6/ 315. وفي جمهرة أنساب العرب ص287 حين ذكر بني عمرو بن كلاب، منهم «مسلم بن سعيد بن أسلم بن زرعة بن علَس بن عمرو بن الصعق أخي يزيد الشاعر بن عمرو بن الصعق، وليَ خراسان هو وأبوه قبله». والمشهور أن زرعة أخو يزيد، لكن اسم علس يبدو مُقحمًا، ولم يذكره غيره، فيكون زرعة ابنَ أخي يزيد وليس أخاه، وهو وهْم، ولعلَّ زرعة هذا في رواية ابن حزم ابن أخ ليزيد، وهو ابن أخ لزرعة أخي يزيد، ففي جمهرة النسب ص321 أن علَساً أخ ليزيد وزرعة.

(4) في الأصل: «وفيه يقول ذا الشاعر». وانظر القصيدة في جمهرة النسب ص320.

(5) أحاح: غيظ وحزن.

وما بَــزِّي لأَوَّلِ مَــنْ يــراهُ   إذا افـتـرشَ الـنَّـواحـي بالنَّواحي

وقال زَرعةُ بن عمرو بن الصَّعِق في قَتْلِ شِجْنَة[1] الأسدي، قتله بنو عامر، وكان بين بني عامر وبني أَسَدٍ قتال، فقتلتْ بنو عامرٍ عمرَو بن جابر بن حبيب، من بني نصر بن قُعَين: [الطويل]

[126/أ] هلّا وقد طِبْنا لكمْ آلَ جابرٍ   بكيْتُمْ بأطراف الرماحِ على عمْرِو

فجَعْناكُمُ يـومَ الكَثيبِ بِخيْرِكُمْ   فِـعـالاً إذا عُـدَّتْ سَـراةُ بني نصْرِ

غـداةَ انثنَى في النَّقْعِ يُسْحَبُ مَـرَّةً   ويُـرْفَـعُ أُخـرَى بالمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ

وقال يزيد بن عمرو لطَريف بن تميم، أخي[2] بني العنبر[3]، وكان نديماً له وصديقاً، قتلته بنو شيبان: [الطويل]

كُـلُّ جَـبـانِ الـصـدْرِ رَثٍّ سِـلاحُـه   فِــداءٌ لِمُمْسِي أعـظُـم ابـن مُـجَـدِّدِ

فِــداءٌ لِـمـنْ لا يعتَري الـذمُّ نـارَه   إذا هو لـمْ يطمَعْ إلـى نـارِ مُـوقِـدِ[4]

فلا تَبْعَدَنْ يا خيرَ عمروِ بنِ جُندُبٍ   ومَــنْ يــكُ رَهـنـاً للصّفائِحِ يبْعُدِ

وقال يزيد بن عمرو بن الصعِق: [الوافر]

وقــدْ أُنْـبِـئْـتُ ثَـوْبـاً أسـلَـمـتْـهُ   بنو الـبـيـضـاءِ، والـخَـلّانِ سِــيُّ[5]

فــإذْ أَسْـلـمـتـمـوهُ فـاخْـلُـفـوهُ   ولــنْ يــرْضَـى خِـلافَـتَـكـمْ عَـدِيُّ

ولا والـلـهِ يُـخْـلِـفُـهُ سِـنـانٌ   ولا عـيْـنـاً مُـطـرَّقَـةً عـلِـيُّ

(1) في الأصل: «شحنة». والتصويب من الاشتقاق ص257، وجمهرة أنساب العرب ص200.

(2) في الأصل: «أخا».

(3) في الأصل: «وقال يزيد بن عمرو بن طريف بن تميم». وهو فارس جاهلي، وأحد المتقنعين، له قصة مشهورة في عكاظ عندما حاول حمصيصة بن شراحيل الشيباني نزع لثامه، فتوعد كل منهما الآخر، ثم قتله حمصيصة ثأراً لرجل من شيبان قتله طريف قبلاً. أسماء المغتالين ص218، 219.

(4) في الأصل: «الدَّمُ ثارُهُ».

(5) في الأصل: «بنو البيصاء».

وأيُّــكُـــمُ يـكــون مــكـــانَ ثـــوبٍ إذا مــا أبـــرزَ الــقـــومَ الــنَّـجِـيُّ
وأيُّــكُـــمُ يـكــونُ مــكـــانَ ثَـــوْبٍ إذا مــا أسْـجَـدَ الـقــومَ الـقَـنِـيُّ
[126/أ] وأيـكُـمُ يكونُ مكانَ ثوبٍ إذا مـا الـخـيْـلُ ضـرَّجـهـا الـدَّمِـيُّ
وأيُّــكـــمُ يــكــونُ مــكـــانَ ثَـــوبٍ جــمـــالٌ كـلُّـهـا عـــودٌ خَـــصِـــيُّ[1]

وكان بنو أبي عوف بن عمرو بن كلاب بن ربيعة جيراناً لبني أسد بن عمرو بن تميم، فغدروا بهم، وأكلوا أموالهم، فقال في ذلك يزيد بن عمرو بن الصَّعِق[2] ونقض عليه ابنُ غلْفاء[3] الهُجَيْمِي : [الوافر]

ألا أبْـــلِـــغْ لــديــكَ بــنــي تــمــيــم بــآيــة مــا بــهــمْ حــبُّ الــطــعــامِ
فــلا وأبــيــكَ مــا عَــلِــمــتْ معــدٌّ مــن الــغــدرات أعــظــم مــن جِــثــامِ[4]
كـــأنَّ بــنـــي أبـــي عـــوفٍ أتــتْــهــمُ ضِــبــاعُ الــوشْــمِ تحْجَل والــرِّعــامِ[5]
أجــارَتْــهــمْ أسْــيَــدٌ ثــمَّ عــادتْ بــذاتِ الــضــرْعِ منها والــسِّــنــامِ
عــلــى آثــارهــمْ يــدعــونَ وَهْــنــاً كـــأنَّ مــفــالِــقَ الأســتـــاهِ شــامِ
ولــو أنــي أُطــعْــتُ عَــصِــمْــتُ قوْمي إلــى رُكْـــنِ الــيــمــامــةِ أو شَــمــامِ
ولــكــنّــي إذا أبـــرمْـــتُ أمـــراً يخالِفني الــطــغــامــةُ بــالــطّــغــامِ[6]

---

(1) في الأصل: «حمال كلها».
(2) البيتان 1، 4 في شرح أبيات سيبويه 2/ 187.
(3) قصيدة أوس بن غلفاء في المفضليات ص387، والأصمعيات ص232.
(4) في الأصل: «من العذرات».
(5) في الأصل: «تخجل والرعام».
(6) في الأصل: «الطعامة والطعام».
الطغامة: مفرد الطغام، وهم أراذل الناس، وفي اللسان (طغم) قال الشاعر:

وكــنــتُ إذا هــمــمــتُ بــفــعــل أمــرٍ يــخــالــفــنــي الــطــغــامــةُ والــطــغــامُ

وقال يزيدُ بن عمرو بن الصَّعِق لعوف بن الأحوص: [الكامل]

وإذا تـرى عَـوفـاً تـرى بُـخـتِـيَّـةً ... يمشي بـأحـمـرَ مـن يـهـودَ مُـقَـصَّـرِ

[127/أ] شَرِبَتْ بذي قارٍ لِخمسٍ شَرْبَةً ... فتضَلَّعتْ نـهْـلاً ولـمّـا تَـقْـصُـرِ[1]

وقال يزيد بن عمرو بن الصَّعِق لبني الهُجَيْم: [الطويل]

لستُمْ كَسَعدٍ سَعْدِنا الخيرِ دعْـوةً ... ولـسـتـمْ بـيَـربـوعٍ ولـسـتـمْ بـدارِمِ

ولستمْ كَـحَـيَّـيْ تغلِبَ ابـنـةِ وائـلٍ ... ولـسـتـمْ كـشَـيْـبـانٍ ولا كـالـلَّـهـازمِ

ولكنكُمْ أسْـبٌ من الـنـاسِ مُنْتِنٌ ... تجمَّعَ مـنْ أيْـرِ الحمارِ الـمُـكـاوِمِ

وتروَى: المكادِمِ، بالدال.

وقال يزيد بن عمرو بن الصَّعِق، ونقض عليه ابنُ جِذْل[2] الطِّعان[3] يحرّض بني سليم على بني كنانة، وكانت بنو كنانة أصابوا من بني سليمٍ ثلاثة نفرٍ: مالكًا وهنداً وكُرْزاً[4]؛ بربيعة[5] بن مكدم[6]: [الطويل]

لَـعـمـرِي ومـا عَـمْـري عَـلـيَّ بهَيِّنٍ ... لقد حدَّث الرَّكْبُ الشَّآمِي وأوجعا[7]

---

(1) في الأصل: «فتصَلَّعتْ». تضلَّع الرجل: امتلأ ما بين أضلاعه شبعًا وريًّا.

(2) في الأصل: «حذل».

عبد الله بن جذل الطعان الكناني: شاعر فارس، قليل الشعر، له مشاركات في أيام كنانة في الجاهلية ومهاجاة مع شعراء خصومها من القبائل.

(3) الأنوار ومحاسن الأشعار 1/ 125، الحماسة البصرية 1/ 211 ,

(4) في الأصل: «كدراً»، والتصويب من الأنوار ومحاسن الأشعار 1/ 124.

(5) ربيعة بن مكدم الكناني: من أفرس العرب، قُتل شاباً يوم الظعينة، حين حمى ظعائن قومه ممن حاولوا سبيها، واتكأ على رمحه وهو على فرسه، إلى أن نزف ومات ولم يزل متكئاً إلى أن نجت الظعائن.

(6) الأبيات 1-3، 5، 7، 8، 13 في الأنوار ومحاسن الأشعار 1/ 125، والأبيات 3، 11، 4، 5 في معجم الشعراء ص480.

(7) في الأنوار: «لقد خبر الركب اليماني فأوجعا».

نَـعَـوْا مالكاً فقلتُ ليسَ بمالِكٍ ... ولـمْ أستطِعْ عـنْ مالكٍ ثَـمَّ مدفَعا

فـأبـلـغْ سُـلَـيْـماً أنَّ مقتلَ مالكٍ ... أذلَّ سهولَ الأرض والحَزْنَ أجمعا[1]

وأمـسـتْ بـلادٌ كـان يمنعُ أهلَها ... خـلاءً لِمنْ أجـرَى إليها وأوضَـعـا[2]

فللهِ عيْناً مَـنْ رأى مثـلَ مالكٍ ... قتيلاً بـحَـزنٍ أو قتيلاً بـأَجْـرَعـا

فـإن تـكُ طَيْئٌ يا ابـنَ رِيطَـةَ صادِقي ... تَعُدُّ لهمْ ألفاً من الخيلِ أقْـرَعـا[3]

[127/ب]أبا أنسٍ لا تَطعَمِ الخمْرَ قطرَةً ... أبـا أَنَـسٍ حتّـى يـرَوكَ مُـقَـنَّـعَـا[4]

وحتّى يَـرَوْا في الصُّبْحِ عِـزَّ بُيوتِهِم ... كَـرَادِيـسَ خيلٍ تَحْمِلُ السُّمَّ مُنْقَعا

فِـإنْ تَـسْـعَ فيهم تَـسْـعَ لا مُتَكَبِّراً ... [عليهم] وَلَا ذَا كَبْوَةٍ قد تَسَعْسَعَا[5]

فلوْ مالِكٌ يبغِي الـتِّـراتِ لقدْ رأَوا ... أخَا ثِقَةٍ في الحربِ لا مُتَضَعْضِعا[6]

أذَلَّ حُـزونَ الأرْض مصرعُ مالِكٍ ... وأنفُ الموالِي أصبَحَ اليومَ أجدَعا[7]

فـإنَّ بـنـي ذُبـيـانَ قـد فُـجِـعُـوا به ... وأشْـجَـعَ إنْ لاقيتمُ الحيَّ أَشْجَعا

---

(1) معجم الشعراء: «وأبلغ ... والحرث».

(2) معجم الشعراء: «وأضحت بلاد كان يمنع سربها». في الأصل: «حلاء لمن أحرى». والتصويب من معجم الشعراء. يقول دريد بن الصمة:

قـتـلـنـا بـعـبـد الـلـه خـيـر لـداتـه ... وخير شباب الـنـاس لـو ضـم أجمعا

ذؤاب بـن أسـمـاء بـن زيـد بـن قـارب ... مـنـيـتـه أجـــرى إلـيـهـا وأوضـعـا

ديوان دريد بن الصمة ص91.

(3) في الأصل: «أفرعا».

قولُهم: ألْفُ أقرَعُ، أي تامٌّ، يقال: سُقتُ إليكَ ألْفًا أقرعَ من الخيل وغيرها، أي تامًّا، وهو نَعْتٌ لكل ألْف.

(4) في الأصل: «يزول مقنَّعاً»، والتصويب من الأنوار، وفيه: «فلا تشربنْ خمرا ولا تأت حاصِناً».

(5) ما بين معقوفين زيادة لازمة.

(6) في الأصل: «يبغي التراث»، والتصويب من الأنوار، وفيه: «نواصي خيلٍ تنقض السمَّ مُنقعاً».

(7) معجم الشعراء: «أذل صريحَ الحي مصرعُ جنبه».

أنــازِلَــةٌ عُـلْـيـا عَــلـيٍّ بِـفَـخـرِهـا　　عُكاظَ ولَمَّا نَجزِها الصاعَ مُتْرَعا[1]

قال: وكان بين بني أسدٍ وبني عامرٍ تغاوُرٌ، فقتلت بنو عامرٍ عمرَو بن جابر بن شجْنة[2] بن أسامة بن نصر بن قُعَيْن، فقال في ذلك زرعَةُ كلمةً كتبناها في شعره، فقتلتْ به بنو أسدٍ بعد ذلك الحارثَ بن يزيد بن الصَّعِق، فقتلَ به زرعَةُ بن عمْرو حَبيبَ بن مُنقِذ الطماحي[3]، ويقال: قتله يزيد بن الصعق، فقال، ويقال: بل قالها زرعةُ: [الوافر]

ذكــرْتُ الــحـارثَ بــنَ يــزيـدَ لمَّا　　رأيــتُ الخيلَ حــامـتْ عــن حبيبِ

هــتـكـتُ بـــهِ بـيــوتَ بـنـي قُـعَـيْـنٍ　　على حينِ الــزلازلِ والــحــروبِ[4]

[128/أ] ومـا طَيْءٌ بمَفخَرَةٍ ولكنْ　　سلكْتُ الـرمـحَ في بطَلٍ مُهيبِ[5]

وقال يزيد بن عمرو بن الصعق:[6] [الوافر]

إذا مــا مـــاتَ مَـيْـتٌ مـــنْ تميمٍ　　فــسَــرَّكَ أنْ يـعـيـشَ فَـجِـئْ بِــزادِ

بـخـبـزٍ أو بـتـمـرٍ أو بِــزُبــدٍ　　أو الـشـيءِ المُلَفَّفِ في الـبِـجـادِ[7]

يـظـلُّ يـقَـلِّـبُ الـفَـلَـواتِ شـهـراً　　لـيـأكـلَ رأسَ لـقـمـانَ بــن عـــادِ[8]

وقال يزيد بن عمرو بن الصَّعِق يرد على بِشْر بن أبي خازم[9]: [الطويل]

---

(1) الأنوار: «أنازِلةٌ غَدواً فِراسٌ». في الأصل: «ولمَّا نُـخزِها». وفي الأنوار: «ولم نُـجزئْ لها الصاع».

(2) في الأصل: «شحنة».

(3) في الأصل: «فقتل به زرعة بن عمرو بن حبيب بن منقذ الطماحي».

(4) في الحاشية: «ويُروى: حين التلاتل».

(5) في الأصل: «تطل مهيب».

(6) معجم الشعراء ص 480، الحماسة البصرية 3/ 2343، وهو لأبي المهوِّش الأسدي في شعر قبيلة أسد 2/ 478، ودون نسبة في الكامل في اللغة والأدب 1/ 224، والبيان والتبين 1/ 190.

(7) رواية المصادر: بخبزٍ أو بلحمٍ أو بتمرٍ.

(8) معجم الشعراء: «تراه ينقب البطحاء حولًا»، الحماسة: «تراه يطوف في الآفاق حرصاً».

(9) في الأصل: «حازم»؛ وهو شاعر جاهلي فحل، كان رأس بني أسد. ولبشر بن أبي خازم قصيدة على هذا الروي يخاطب فيها هوازن، ومنهم بنو عامر قوم يزيد، مطلعها:

أبا خازمٍ إنّا اتخذنا نِساءكُمْ ... بضائعَنا في كل عامٍ ينوبُها

أبا خازمٍ إنا شَرَيْنا عجوزكمْ ... بِشاتَيْنِ لمْ يُزجَرْ إلينا قَرِيبُها[1]

فإنْ تأخذوا مِنَّا لِحاءً فإنَّه ... لِحاءُ عَصِيٍّ كان منكُمْ رَطيبُها

ونحنُ جعلناكمْ مَوالِيَ طَيِّئٍ ... يُوَفَّى بكمْ حَرْباً إذا ما تَؤوبُها

وقُلْ لِلَّذي يُحْدي التَّحالُفَ عنْكُمُ ... إذا حرْبُنا شَبَّتْ علينا شُبوبُها

إذا الخيلُ جالتْ بالفَتى وَهْيَ عُقَّسٌ ... عليكُمْ وحالَتْ دونَ عمرٍو دُروبُها[2]

وكُنتمْ لنا ضارًا كثيراً سَلاؤُها ... مُسَيَّتَةُ في كلِّ عامٍ تَؤوبُها[3]

زعموا أنّ ربيعةَ بن قرْط بن أبي بكر بن كلاب[4] أرسل إلى يزيد بن عمرو بن [128/ ب] الصَّعِق يستسقيه لَبناً لقومٍ حلُّوا به فسقاه، ثم أعاد إليه فسقاه، ثم أعاد إليه فسقاه، فلما رأى ذلك يزيد بعث إليه بقطيع من إبله أربَعين أو ثلاثين، وقال بعضهم: بل جب[5] سِنام ناقتين من إبله وضروعهما[6]، ثم بعث بها إليه، فقال ربيعة: إنما فعل هذا جَزعًا مِنْ أنْ يستسقيه، وإنما أراد ربيعةُ حين استسقاه أن يُبَخِّلَه، فقال يزيد بن عمرو بن الصَّعِق في ذلك: [الطويل]

لعَمري لقد أجرَى ابنُ قِرْطٍ لِما ترَى ... ربيعةُ جَهْلاً واستخَفَّ لهُ حِلْمي

عفتْ من سُليمَى رامةٌ فكثيبُها ... وشطّت بها عنك النوى وشُعوبُها

ديوان بشر بن أبي خازم ص 13.

(1) في الأصل: «لم يزجى»، ولا وجه لها، والجزم بحذف حرف العلة يكسر البيت.

الزجر: التيمن والتشاؤوم، نوع من الكهانة. والزجر: الصياح على الحيوان.

(2) عُقّس: شديدة الصبر على القتال.

(3) ضاراً: كذا، ولعلها «صارا». الصِّوار والصُّوار: القطيع من البقر.

(4) هو في جمهرة النسب ص323: ربيعة الخير بن قُرط بن عَبْد بن أبي بكر بن كلاب.

(5) في الأصل: «حب».

بعيرٌ أَجَبُّ: بَيِّنُ الجَبَب مقطوع السنام، وجَبَّ السّنامَ يجُبُّه جَبًّا: قطعه، والجبَب: قَطْعٌ في السنام.

(6) في الأصل: «وضروعها».

كـذلـكَ قـد أجـرى ابـنـهُ مثلَ جـزيـهِ　　أبو نمرٍ هَـلْ [لا] ينالان من سَهْمِ[1]

كـذلِكُـمـا مـا فـاجْـزِيـا مـا ثَبتُّما　　ولا تَنيا إنَّ الـمُـراهِـنَ ذو الأَزْمِ

وأكـبـرُ مـالـي يـومَ كُـلِّ كريهةٍ　　إذا قيلَ يومَ الرَّوْعِ: هل مِنْ فتًى يَحْمي

نُـنـاجـي أبـا عـوفٍ ثَـنـاءً ومـوجـداً　　وإن نَغْلُ [من] آخر الليلِ بالهَضْمِ[2]

وَقَـرَّ عَـداءٌ مِـنْ نَـجِـيِّـكَ بعدما　　دَلِـفْـتَ لـه قـد كـان يعلمُهُ عِلْمي

وكـان لـنـا شـيـخٌ إذا مـا زَبِـنْـتُـهُ　　أتاك ولم يَزْبِنكَ بالحَلِبِ الهَجْمِ[3]

وقال يزيد بن عمرو الصعق لبني[4] رياح بن يَربوع في قتل [129/ أ] بُـجَير بن عبد الله بن قُشيْر بن كعب، وكان قَعْنَب بن عتاب الرياحي قتله: [الوافر]

لـعَـمْـرو أبـي رِيـاحٍ مـا أصـابـوا　　بما احتملوا، وغـيـرُهُـمُ السقيمُ

بـقـتـلـهـم امـرأً قـد أنـزلـتْـهُ　　بنو كـعـبٍ، وأوهَـطَـهُ الـكُـلـومُ[5]

فـإن كـانـتْ ريـاحُ فـاقـتُـلـوهـا　　وآلُ بَـجِـيْـلَـةَ الـثـأرُ الـمـنـيـمُ[6]

وقال يزيد بن عمرو بن الصَّعِق يرد على نابغة بني ذُبيان، ويزعم آخرون أنها لرجلٍ من بني فزارة[7]: [البسيط]

---

(1) في الأصل: «وقد». وما بين معقوفين زيادة لازمة.

(2) في الأصل: «وموحد»، ولعل موجدًا ما نجده في وجداننا من مودة نغلُ: من الوغل، وهو سوء الغذاء. ما بين معقوفين زيادة لازمة.

(3) زبن: دفع، زبنت الناقة إذا ضربت بثفنات رجلها عند الحلب. الحلب: النوق الحلوبة، والهجم: من الهجمة، وهي القطعة الضخمة من الإبل، ويقال: هجمتُ ما ضرعها إذا حلبتُ ما فيه.

(4) في الأصل: «وقال يزيد بن عمرو بن الصعق بن وياح بن يربع».

(5) وهطه: أضعفه.

(6) في الأصل: «المقيم»، والصواب ما أثبتناه؛ لأن هذه الصفة تستعمل لوصف الثأر.

(7) البيت الثاني في معجم ما استعجم 1/ 383 لبدر بن حزار، من بني سيار من فزارة.

أبلِغْ زِيــاداً وحُـسْـنُ المرءِ مُـدرِكُـهُ	ولـو تكَيَّس أو كــانَ ابــنَ أحْـــذارِ[1]
اضْطرَّكَ الرُّكنُ مِـنْ سَلْمَى إلى بَردٍ	تـخـتـارُهُ مـنـزِلاً عـن حُـفٍّ أعـيـارِ[2]
حتَّى لَقيتَ ابنَ كَهْفِ الظُّلْمِ في لَجِبٍ	يَنْعِي العصافيرَ والـغِـرْبـانَ جـرارِ
هــنـاكَ فـاسْـمـعْ لأقــوامٍ ظلَمتَهُمُ	بني ذِيـــابٍ ودعْ عنكَ ابــنَ سَـيّـارِ
قـد كــان وافِـــدَ أقـــوامٍ فَـأكْـرَمَـهُـمْ	وافْـتَـلَّ غايَتَهُمْ مـن أهــلِ ذي قـارِ

وقال يزيدُ بن عمرو في الوقعة التي كانت بينهم وبين هَمْدان، وهي الوقعة التي كان أُسِر فيها: [البسيط]

[129/ب] يا لهفَ نفسي على قومي وغادتِهِمْ	وشـلَّ عشْري، وتبكي العينُ تَعشاقا
لمّا ارتحلْنا إلـى يـامٍ وإخـوتِـهِـمْ	مُستعْنِقينَ أمـام الـمـوتِ أعناقا
قـد يتركونَ مَقيلَ الـهـامِ ضاحِيَةً	ويـتـركـون أكُــفَّ الـقـومِ أرواقـــا[3]
فـي كــلِّ مَــنـزِلَـةٍ خـيـلٌ مُـعَـقَّـرةٌ	فرسانها أُغْـلِـقـتْ بالموتِ إعلاقا

قال: أرسل النعمانُ بن المنذرِ أخاه لأمِّه وبَرة بن رومانِس الكلبي، وبعث معه لَطيمَة[4]، وأرسل معه أساورَةً من الفُرس وأُناساً من العربِ من الوضائع والصّنائع[5]، حتى إذا دنَوا من أرض بني عامرٍ خرج يزيد بن عمرو بن الصّعق من بيته ليلاً لبعضِ حاجتِه، فسمِع وَقْعَ الخيلِ مُقبِلَةً، فقال لامرأته: استَمِعِي، فقالت له: أسمع الذي تسمع. وكان مجاوراً في عُكْلٍ،

---

(1) ابن أحذار: ذو عزيمة وحذر.

(2) معجم ما استعجم: «ليلى ..... معقلاً جشّ أعيار».

(3) في الأصل: «صاحية».

(4) اللطيمة: القافلة التي تحمل الطِّيب.

(5) الوضائع: أساورة من الفرس كانوا مدداً لملك المناذرة يستقوي بهم على من خالفه فتستقيم به لهم طاعة أهل الحيرة وبقية العرب، وعدتهم ألف إسوار، يبقون سنة ثم يذهبون ويأتي غيرهم، والصنائع قوم من شُذاذ الأحياء وخلعاء العرب يلجؤون إلى ملك الحيرة فيأمنون عنده ويشهدون معه حروبه ومغازيه. المناقب المزيدية 1/ 105، 106.

فانطلق إلى قومِه فآذَنهُمْ واستعدوا وتيسَّروا حتى قدم القوم عليهم، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثم إن يزيد بن عمرو بن الصعِق رأى رجلين من الأساورة قد اكتنفا رجلاً يذُبَّان عنه، فحمل على أحدهما فطعنه فقتله، فحماه الباقي، فحمل عليه فقتله، ثم حمل على الرجلِ الذي كانا يذبّان عنه فأخذ بناصيتِه ليذبَحه، قال: مَهْ أنا وَبَرة، فقبَّل رأسه، وهُزِم القومُ، وأُخِذَتِ [130/ أ] اللطيمةُ، وأمر يزيد بن عمرو بن الصَّعِق بنابٍ من إبِله فنُحِرتْ ثم جُعِلَ جلدها قِدّاً فأوثقه به، ثم قال: لا تفلُت[1] إلا بُحكْمي. فبلغَ ذلك النعمانَ وأمَّه، فقالت: اللبن واللحمُ عليَّ حرام حتى يُفدَى ابني. فأرسل النعمان إلى يزيد أن أطلِقْه، فقال يزيد: ما أنا بمُطلِقِه حتَّى أُحَكَّمَ، فأبَى عليه النعمان، فلم تزل أمُّه حتى فعل، فأرسل إليه فحكَّمه، فاحتكم مئةَ فرسٍ ومئةَ بعيرٍ ومئة شاةٍ وألفَ سيفٍ ومئة رُمحٍ وألفَ قوسٍ وألف دِرعٍ وألفَ درهم، فأرسل إليه بذلك فخلَّى سبيلَه، فقال نابغة بني ذبيان[2]: [الوافر]

لـعـمـرُكَ مـا خَـشيـتُ عـلـى يـزيـدٍ ... مـن الـفـخـرِ الـمُـضَـلِّـلِ مـا أتـانـي

فأجابه يزيد بن عمرو بن الصّعق[3]: [الوافر]

فـإنْ يـقـدِرْ عـلَـيَّ أبـو قُـبَـيْـسٍ ... تـجِـدْني عـنـدَهُ حسـنَ الـمـكـانِ[4]

تـجِـدْني كـنـتُ آمَـنَ مِـنْـكَ غيْباً ... وأمـضَـى بـالـلسـانِ وبـالـسّـنـانِ

وأيُّ الـنـاسِ أغـدرُ مِـنْ شـآمٍ ... لـه صُـرَدانِ منطلِق الـلـسـانِ[5]

فـإنَّ الـغَـدْرَ قـد عـلِـمـتْ مَـعَـدٌّ ... بـنـاهُ فـي بـنـي ذبْـيـانَ بـانِ

---

(1) في الأصل: «تنفلت».

(2) ديوان النابغة (الأعلم) ص112، ديوان النابغة (ابن السكيت) ص147.

(3) الأبيات عدا الأخير في ديوان النابغة (شرح الأعلم) ص113، وفي ديوان النابغة (ابن السكيت) ص150 نسبت ليزيد، وقيل: إنها للحارث بن سالم الضِّبابي أجاب بها عن يزيد.

(4) أبو قبيس: أبو قابوس، كنية النعمان بن المنذر.

(5) في الأصل: «أعذر من سآم».

صردان: الصرد طائر أكبر من العصفور.

فـإنَّ الـفـحْـلَ تُـنْـزَعُ خُـصْـيتـاهُ فيصبح جـافِـراً قَـرِحَ الـعِـجـانِ[1]

[130/ب] وحسْبُكَ أن تمُرَّ بكَ المنايا فـيـقـذِفُـكَ الـطَّـوِيُّ على الـلِّـبـانِ

وقال يزيد يفخر بأسْرِهِ وبَرة بن رومانِس ويذكُر ما أخذ منه: [الطويل]

سَلِي الخيلَ عنّا والكُماةَ تُحَدِّثي بمَكرُمَتي أيّـامَ رَحْـلِـيَ فـي عُكْلِ

غـداةَ أتـانـا الـفـارسيّـون غُـدوَةً بخالِصةِ النعمانِ في البَلَدِ المَحْلِ

تـقـولُ ومـا لاح الـصـبـاحُ حليلَتي: أتسمعُ جَرْسَ الخيلِ في القاعِ مِنْ رِسْلِ[2]

أتـتْـكَ رِعـالُ الخيلِ تنحَمُ بالقنا قريباً، وقد تدري الحليلَةُ ما عقْلي[3]

فقلتُ لها: لا إن للخيلِ صيحَةً جَمومَ النهارِ ذلك الفائضُ السَّجْلِ[4]

فـلـمْ أرَ يـومـاً كـان أكـرمَ مـوْقِـفـاً هُـنـالِـكَ والأبـطـالُ قِـدرُهُـمُ تغْلي

فـأنـزلـتُ واسـتـنـزلـتُ منهُمْ ثلاثةً على شَـرفٍ، ذاكَ البلاءُ الـذي أبْلي

أسـيـرْيـنِ كـانـا لـلـبـطـاريـقِ جُـنَّـةً إذا غَطَّ فحْلُ الحربِ يوماً إلى فَحْلِ[5]

وَابْـنُ بني مـاءِ الـسـمـاءِ مُمَلَّكاً أسيراً لَدى أبْياتِ قومِيَ في الكَبْلِ[6]

فـلـمْ أرَ مـأسـوراً كـشِـبْـهِ أسيرنا أعـزَّ ولا أوْفَـى لِـمُـشْـتَـرَيٍ يَغْلي

---

(1) في الأصل: «حافرًا قدح».

جافر: ذهبت رغبته في الضراب.

(2) في الأصل: «حرس ..... في رسل». وهو يخالف الأسلوب المتبع كقولهم: «في الناصف مِن أُبيدة».

الجرس: الحركة والصوت.

(3) الرَّعْلة: القطعة من الخيل ليست بالكثيرة. وقيل: هي أولها ومقدمتها. وقيل: هي القطعة من الخيل قدر العشرين، والجمع رِعال. النحيم: صوت يخرج من الجوف.

(4)في الأصل «ذال الفائض»، وبها يختل البيت، ولعل الصواب ما أثبتُّه.

جموم: جَمُّ الظهيرة: معظمها.

(5) غط البعير: هدر بصوته.

(6) صدر البيت مختل، فلا بد من من فعل ينصب «أسيراً» مثل «تركنا».

وقال يزيد بن عمرو بن الصّعِق [و][1] انتجعتْ بنو ضَبَّة أرضَ بني عامرٍ في الجاهلية يُحَضِّض عليهم: [الطويل]

[131/أ] أبلِغْ بني الأحرار أنَّ بلادَهمْ تُفارِطُها تَيمٌ وعمرو بنُ عامرِ
فأنتُمْ بني القَيْناتِ إنْ سكنوا بِها وهُمْ بعدُ أولادُ النِّساءِ الحرائرِ
تعالوا لهم بالثأر في كل ضربة بِسوطٍ ويُدرِكْ كُلُّ نَبْلٍ لِعامِرِ[2]

وقال يزيد بن الصَّعِق عند الموت، وتُروَى لزرعة بن عمرو بن خويلد، وهوالصّعق: [الوافر]

تنادَى الحَيُّ فارتحلوا بِليْلٍ وآزُوني إلى بيتِ الثَّواءِ[3]
وعدَّ الوارِثونَ المالَ لمَّا أشاعُوا بعدَ واعيةِ البُكاءِ[4]
وقالوا لا بَعِدتَ ووَدَّعوني وداعَهُمُ إلى يومِ اللِّقاءِ

كانت عُرَيْنَةُ من بجيلَة حلَفاء ليزيد بن عمرو بن الصّعِق، ويقال: كانوا حُلفاء لزرعة، فقاتلوا بني كاهل الأسَدِيِّين؛ أسد بن خُزيمة، فأصابتْ عُرينةُ من بني أسدٍ رجلاً، فارتحل يزيدُ بن عمرو بن الصعق أو زرعة إلى بني أسد ليصلح ذلك ويحتمل الدم، فقال لهم: أنا أضمن هذا الذي على عُرينة من دم هذا الرجلِ وجراحته، فقالوا: فَأَرْهِنَّا أحد بنِيكَ فإن صاحبَنا جريح. وقد كان صاحبهم مات فكتموا موته، فدفع إليهم ابنا له يقال له: هوازن [131/ ب] ولا أعلمُ هوازِنَ إلا ابن زرعةَ فقتلوه، فقال يزيد أو زرعة: [الطويل]

بِاللهِ حَلَّفناكُمُ يومَ مَكَّةٍ بني كاهِلٍ أمْ بالدِّماخِ وبالضُّمْرِ
رأى اللهُ ما عندَ ابنِ شجْنَةَ خالدٍ فكاد له ما كادَ من حيثُ لا يدْري[5]

---

(1) زيادة لازمة.

(2) في الأصل: «تَعالَوْا إليهمْ بثار كلِّ ضِرَيَّةٍ .... نبل»، كذا البيت وردَ بالباء في «بثأر»، وبها يختل الوزن، ولعل الصواب ما أثبته.

(3) آزوني: ضموني.

(4) الواعية: الصارخة، والصراخ على الميت. في الأصل: «واغية البكاء».

(5) في الأصل: «ابن شحنة».

جـمـعـتُ لـه مِـنْ آلِ زرعَـةَ فتيةً ... طـوالَ الـرمـاحِ والـسـواعـدِ كالنُّمُرِ

وخـيْـلاً وَرجْـلاً مـن عُـرَيْـنَـةَ كلُّهمْ ... يُماصِعُ بالخَطِّيِّ والأسـلِ الحُمْرِ[1]

وقال العَمرَّدُ، أحد بني عمرو بن كلاب: [الكامل]

قد قلتُ سِيري يا ظَعينُ فجاوِري ... حَـيَّ الـوحـيـدِ فلستُ بالمرتابِ

ودعـي جِـوارَ بني المُذمَّمِ واعلَمي ... أنَّ الـمُـذمَّـم ليس مِـنْ أصحابي[2]

إنَّ الـمـكـارمَ مِـنْ كـلابٍ فاعلَمي ... حـيُّ الـوحـيـدِ إذا يُـعـدُّ كِـلابِـي[3]

غلبوا هـوازِنَ بـالـجِـفـانِ سماحَةً ... وهـمُ فـوارسُ غـارةٍ وعِـقـابِ

يـسـمـو لـهـا مُـتـحَـرِّدٌ مَـرفـوعَـةٌ ... مـاضِـي الـهـمـومِ مـطَـلَّـبٌ طُـلّابِ

مـاضٍ يـشُـقُّ الـلـيـلُ عـن أهـوالِـهِ ... صُـلْـبُ المعاجمِ شـابِـكُ الأنـيـابِ

زُفَـرٌ ومـا أدراك مـا زُفَـرٌ معاً ... وابـنُ الوحيدِ كجَعفرٍ وضِـبـابِ[4]

الـواهـبُ المئةَ الـكِـرامَ بـأَسْـرِهـا ... والـمُـطْـلِـقُ الأسْـرَى بغيرِ ثَـوَابِ

[132/ أ] ولّى ابنُ قُرْطٍ وابنُ هندٍ جابراً ... أنـجـاهُـمـا مِـنْ كُـربَـةٍ وعـذابِ

جَـزّ الـنـواصِـيَ مِـنـهـمُ وأجـارهُـمْ ... حـتّـى يُـؤَدّيـهـمْ إلـى الأحـبـابِ

ونـجـا بِـشِـقِّ الـنـفـسِ مـنـهُ مـالـكٌ ... وعُـتـيـبَـةُ بـنُ الـحـارثِ بـن شِـهـابِ

---

(1) في الأصل: «يماصع بالحي».
الخطي: الرماح.
(2) في الأصل: «إن المدمم».
(3) في الأصل: «يُعدُّ كلاب».
(4) زفر: لا يبدو أن زفراً المقصود في الأبيات هو زفر بن الحارث الكلابي المعاصر لعبد الملك بن مروان، بل يبدو جاهلياً؛ لأن عتيبة بن الحارث بن شهاب المذكور في الأبيات جاهلي معروف، كما أن جزّ ناصية الأسير عادة جاهلية.

حتّى تـنـاذرتِ المقانِبُ وقْـعَـهُـمْ حـذَرَ المنايا بعد يـومِ رُحـاب[1]

وقْـعًـا كـريـمـاً قـد تُـنـوذِرَ وقـعُـهُ وتـوارثـوهُ تَـوارُثَ الأنـسـابِ

وقال عتبة بن شُتَير بن خالد بن نُفيل بن عمرو بن كلاب في حرب جعفر وبني أبي بكر بن كلاب: [البسيط]

إلّا تناهَوا تُـلاقُـوا جمعَ إخوتِكمْ بني نُـفَـيْـلٍ عليهمْ سابغُ الجُنُبِ

والـحَـيُّ حَـيُّ بني بـكـرٍ بصردَحةٍ وقد عَلتْهُمْ جميعاً سَوْرَةُ الغضَبِ[2]

يسْعَى خُـزَيْـمَـةُ في خيلٍ ليُدرِكَها على الحَمالَة، هل بالمرْءِ منْ كَلَبِ

وقال: أغار عُتَيْبَةُ بن شُتَيْرٍ على بني ضبّة بعدما قتلوا أباه، وكانوا قتلوه بالحُصين بن ضرار الضبي[3]، وأعاد عليهم فأصاب مَرْثَد بن لبَيد وسِنان بن لبَيد؛ أخَوَي بني السّيد، فقال عُتيبة بن شُتَير: [الطويل]

ودَّ سُـويـدٌ يـومَ نـالـتْ رِمـاحُـنـا سِناناً، وأردتْ في المَكَرَّة مَرْثَدا

[132/ب] وفي صدرِهِ نجلاءُ تُنْفِثُ صائكاً مُشَلْشِلَةٌ لا تقبلُ السَّيْر أسـودا[4]

لـوْ انّ من الحَيَّيْنِ ذُهْـلَ بن مالكٍ وعـبْـدَ مـنـاةٍ ثـمّ سبعينَ سَـيِّـدا

فَـدَوْا مَـرثَـدًا أو فـوق ذلـكَ عُصْبَةً ثمانينَ منهمْ بـيـنَ كـهـلٍ وأمـردا

لِتَبْكِهُمُ الخَنساءُ في مـأْتَـمٍ نرىَ خُموشًا عليها في الوجوه ومَجْلَدا[5]

---

(1) في الأصل: «حتى تنادرت».

(2) الصردحة: الصحراء التي لا تنبت.

(3) الحصين بن ضرار الضبي: زعيم بني ضبة في الجاهلية في زمانه، وعاش إلى وقعة الجمل، مات فيها وهو ابن مئة عام، جمهرة النسب ص 294، جمهرة أنساب العرب: ص 203، أما الخبر الوارد في النص فيذكر أنه قتل في الجاهلية.

(4) صاكَ به الدم والزعفران وغيرُهما يصوكُ صَوْكاً: لَزِق.. ويقال: الصائِكُ: دمُ الجَوْف.

(5) في الأصل «حَموسًا عليها».

الخموش: الخدوش والجراح، الخنساء: الفتاة، ولا يقصد بها الخنساء الشاعرة.

أغار عُتيبة بن شُتير على بني ضَبَّة أيضاً فأصاب الرقّاد بن ضرار وجبّار بن ضرار[1] وعمرو بن عابس، فقال في ذلك عُتيبَة يجيبُ سُويْدَ بن فاتِك أخا بني ضَبَّة:

فَهلَّا ابنَ زيدٍ مَرْثَداً وابنَ أُمِّهِ ... بكَيتَ، ولم تَعْنُفْ سُويدَ بن فاتِكِ

تُخَبِّرُ من لاقيتَ في كلِّ صَيْفَةٍ ... وكُلِّ رَبيعٍ، أنني غيرُ تارِكِ[2]

كَلانا ولو صَبَّحتُهمْ بكتيبَةٍ ... مُلَمْلَمَةٍ في السابحاتِ السواهِكِ

نعمْ سوفَ يلقاكَ الذينَ لَقِيتَهُمْ ... بِكُلِّ يَمانٍ ذي غِرارَيْنِ باتِكِ

يُبارونَ أطرافَ الرماحِ إذا انْتَدَوا ... حُماةٌ على جُرْدٍ طُوالِ الحوارِكِ

كان من حديث جبال صُبْحٍ[3] ومنها عِرْنان ودَبْرٌ أنَّ بني عامر، صَبَّحوا بني فزارة بجبالِ صُبْحٍ، وعلى بني كلاب عامر بن مالك، وعلى بني كعب أبو حرب [133/أ] العُقَيْلي، وعلى بني نُمَير كنّاز[4] بن الحارث، فافترقت عامر فرقتين، فسارت كعب ونُمير إلى غَطفان وهم بعِرنان ودَبْر[5]، فانتقصوا أهل الجبلين عِرنان ودبْر، وأهلهما مَنُولَةُ ومُرَّةُ وثعلبةُ بن سعد[6] وبنو عبدِ بن سعد، فقال عُتيبة بن شُتَيْر: [البسيط]

منْ كان يسألُ عنْ قومِي ليَعلَمهُمْ ... فإنَّ قومِي ذَوُو فَضْلٍ وأحلامِ

---

(1) ذكر أهل النسب لضرار بن عمرو الضبي ثمانية عشر ذكراً كلهم كان فارساً، منهم جبّار، وليس الرقاد منهم، ولعله لقب لأحدهم، جمهرة أنساب العرب ص203.

(2) في الأصل: تخير من لاقيت.

(3) صُبح، أو جبال صُبح: بلد لبني فزارة، وعرنان: جبل دون وادي القرى. معجم ما استعجم 1/ 541، 2/ 864، 935. وفزارة تسكن وادي القرى.

(4) في الأصل: «كنار».

(5) في الأصل: دير».

(6) بنو مَنولة: مُرّة بن فزارة بن ذبيان، نُسبوا إلى أمهم، وهي من تغلب، ومرة: بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، وبنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان. جمهرة أنساب العرب ص252، 255.

قادوا الجيادَ إلى إيرٍ مُجَنَّبَةً ... حتّى استباحُوا بِصُبْحٍ أهلَ أنعامِ[1]
ثُمَّ اسْتبَوا خُرَّداً تجري مدامعُها ... بِتَسْبُلٍ سَرِبِ الآماقِ سجّامِ
كَمْ مِنْ أسيرٍ أسرنا يومَ وقعَتِنا ... لا يأملُ العيشَ يمشي تحتَ أهدامِ
كم خَرَّبوا مِنْ كثير المالِ مُغْتبِطٍ ... ومَوَّلوا مِنْ فقيرٍ بعدَ إعدامِ
المُنعِمونَ إذا نالُوا عَدوَّهُمُ ... والمُبْئِسونَ إذا شاؤُوا بأقوامِ

وقال عُتبة بن شُتير في إغارة أغارها ربيعُ بن يزيد بن الصَّعِق على بني حنيفة فهزمهم وأصاب فيهم: [الطويل]

تجَرَّدَ مِنْ ثِبْرال أبيضُ ماجدٌ ... أغرُّ كلابِيٌّ كَميشُ الدلادلِ
فصبَّح بالهَدَّارِ حيًّا بغَرَّةٍ ... مِن الحيِّ بَكْرِ النَّمْرِ بكْرِ بن وائلِ
[133/ب] فكَمْ مِنْ أسيرٍ قد فكَكْتَ، وسَيِّدٍ ... قتلْتَ، وسَبْيٍ قدْ حَويتَ وحامِلِ[2]

وقال دُودان بن شُتَيْرٍ في ذلك: [الطويل]

قَتلْنا حُصَيْناً والرُّقادَ كِليْهِما ... قتلنا وجبَّاراً وعمرَو بن عابسِ
فَجَعْنا بهِ أفناءَ ضَبَّة، إنّهُمْ ... همُ البِيضُ منهمْ والرِّقاقُ المعاطِسِ
وفرّتْ بنو ذُهْلٍ ولو صَبرتْ لنا ... لَلاقَوْا غداة القَرْنِ إحدى الدهارسِ[3]

وقال دُودان بن شُتير في ذلك: [الوافر]

كأنَّ بني أُسَيْدٍ إذ رأوني ... وضَبَّةَ كان هَمُّهُمُ اعترافي

(1) إير: جبل لبني الصارد بن مرة من غطفان، معجم ما استعجم 215/1، ويسمى حالياً: عير؛ صحيح الأخبار 41/1، مُجنبة: متقدمة.
(2) وردت الأفعال في الأصل بضمير المتكلم، ولعل الضمير هنا تاء المخاطب؛ لأنه يتحدث عن رئيس الغارة، وهو من يملك التصرف في الأسرى.
(3) الدهارس: الدواهي.

قـتـلـتُـمْ ربَّـكُـمْ فـثـأرتُ مِنكمْ | فـهـلْ كَـرِهـتْ بنو زيـدٍ قِـدافـي[1]
وجـبّـاراً تـركـتُ لـدَى مَـكَـرٍّ | عليه الـطـيـرُ تـعـفُـوه الـعـوافـي[2]
دنـوْتُ لِـرأسِـهِ بـأفَـلّ عَـضْـبٍ | كما يدنو المُحَنْظِلُ لانْـتـقـافِ[3]
قـتـلـنـا مـنـهُـمُ مـئـةً بِـشـيْـخٍ | ومـا ألـفٌ بـهِ مـنـهـمْ بـوافِ

وقالت ليلَى بنتُ زُرعة بن عمرو ترثي زوجها عبدَ عمرو بن شريح بن الأحوص، ويروَى لشريح بن الأحوص: [البسيط]

قُومِي مُطَيْرُ فبَكِّي السَّيِّدَ الصمَدَا | وابَكِي أباكِ وخيرَ الحُمْسِ إذْ فُقِدا[4]

[134/ أ] وقالت ليلى بنت زُرعة ترثي زوجها عبدَ عمرو بن شريح بن الأحوص: [الوافر]

ألا تـبـكـي كـلابٌ عـبـدَ عـمـرٍو | لـيَـومٍ لـمْ يُـسِـيـغـوا فـيـهِ رِيـقـا
جـزاكَ الـلـهُ والـفَـعَـلاتُ خـيـراً | فـلا جـاراً أهـنـتَ ولا صديقا

وقال يزيدُ بن عمرو بن الصّعِق: [الطويل]

فما كـان مـالِـي مِـنْ تُـراثٍ ورِثْـتُـهُ | ولا صَـدقـاتٍ مـن نـسـاءٍ ولا سَـرْقِ
ولـكـنْ عِـنـاقُ الـدارِعـيـنَ وطَعنُهمْ | وقَـوْدِي بأرْسانِ المُسَوَّمَةِ العُتُقِ[5]
وصَـبْـري إذا نفسُ الجبانِ تطلّعتْ | وأعصم مِـنْ وقْـعِ الأسـنَّـةِ كالبَرْقِ

---

(1) قدافي: لم أجد معناها الدقيق، والقَدف هو النزح، والقَذاف: سرعة السير، والمعنى في الأبيات يدل على شدة القتال.

(2) تعوَّف الأسد التمس الفريسة بالليل، والعوافي الضواري والسباع التي تلتمس ما تأكله.

(3) أفلّ عضب: سيف به فُلول، أي كسور في حَدِّه، واحدها فَلّ، وعضب: قاطع. المحنظل: جامع الحنظر. انتقاف: قَشْر.

(4) الحمس: الشديدون في القتال، أو المتشددون في دينهم.

(5) في الأصل «العُنق»، والصواب ما أثبتّه، وهي الكريمة. المسومة: الخيل المُرسلة عليها رُكبانها.

ومُسْتَنْصِلٍ يَـروِي إلـى ظِـلِّ رُمحِهِ كتائبَ كالعَبْلاءِ من مُحكِمِ الحَلْقِ[1]

دَلـفْـتُ لـهُ والخيلُ تحتَ غُبارِها بطَعْنَة لا ربٍّ الـمَـعَـدِّ ولا حَمْقِ

وعَيَّرتُموني الـغُـنْـمَ قبلَ تَمَوُّلِي وهـلْ كان قبلِي مِـنْ دراهِـمَ لِلصَّعْقِ

وعيّرتُموني الـمـالَ مـنْ غيرِ ظِنَّةٍ ولا حَلْفَ لي دون المُسَوَّمَةِ العُتْقِ[2]

وقـد هـلـكَـتْ قبلي جـنـودٌ كثيرةٌ مُمَتَّعَةٌ بالعُمْر في طلبِ الـوَرْقِ[3]

وقال يزيد بن عمرو بن الصّعق: [الوافر]

تـركْـتُ الـضَّـأْنَ يحلمُها سُـمَـيْرٌ بجَنبِ الـضُّـمْـرِ غـامـرةَ الـعـيـالِ[4]

[134/ب] حَبَسْتُ بني المُقَشَّبِ بابْنِ طلْقٍ بـألْـعـسَ مـنْ أحـاديـثِ الـظِّـلالِ[5]

وقال يزيدُ بن عمرو بن الصَّعق، ويفتخر ببسالة قومِه[6]: [الكامل]

أبْـلِـغْ زِيـــاداً إذْ حـلَـلْـتَ بـدارِه شَـرَّ الـنـوابِـغِ نـاطِـقَ الأشـعـارِ

أنْ قـد أتـانـي مـنـكَ قـولٌ فـاحِشٌ أَهْـجَـرْتَ فـيـه أقْـبَـحَ الإهـجـارِ

خَوَّفتَني قـومـاً لِـغـيْـرِكَ نـصْـرُهُـمْ وبـلاؤُهـمْ فـي الـعُـرْفِ والإنـكـارِ

---

(1) العبلاء: صخرة عَبْلاء: بيضاء صلبة.

(2) في الأصل «العنْق».

(3) الورق: الدراهم والفضة.

(4) يقال: تحلّم المالُ: سَمِنَ؛ أي أطعمها فصارت كثيرة الشحم. غامرة: كثيرة.

(5) اللعس: سواد الشفة.

(6) للنابغة الذبياني قصيدة على بحر قصيدة يزيد ورويّها يبدو أن قصيدة يزيد ردّ عليها، قالها يهجو فيها زرعةَ بن عمرو بن خويلد مطلعها:

نُـبِّـئْـتُ زَرعـــةَ والـسـفـاهـةُ كاسِمِها يُـهـدي إلَـــيَّ غـرائـبَ الأشـعـار

قال الأعلم: «قال أبو عبيدة: وكان سبب هذه القصيدة أن زُرعَةَ بن عمرو بن خويلد لقيه بعكاظ، فأشار عليه أن يشير على قومه بأكل بني أسد وترك حِلفهم، فأبَى النابغةُ الغدرَ، وبلغه أن زُرعة يتوعده، فقال يهجوه». ديوان النابغة الذبياني (شرح الأعلم) ص54.

ولقد بَلَوْني وابْتلَوكَ فعِنْدهُم ... مِنّي ومِنكَ صَوادِقُ الأخبارِ

أيّامَ لا ترجو لِنفسِكَ ناصراً ... بِعُكاظَ حتّى نِلْتَ عَقْدَ حَوارِ

تُثْني على أسدٍ وتأملُ نصرَها ... وتَذُمُّ قومَكَ عندَ كلِّ فخارِ

وتقولُ في أسدٍ يداي وناصِري ... فكفاكَ مِنْ خِزْي عليكَ وعارِ

ما زِلتَ منذُ نطقْتَ أحمقَ خالِفاً ... خَطِلَ اللسانِ تحوزُ شرَّ محارِ

إنَّ الذينَ وصَفْتَ قد ترَكْتَهُمُ ... أيامُنا كحديثِ أهلِ وَبارِ

كمْ مِنْ كريمٍ منهمُ وكَريمَةٍ ... وسوامِ لا نَكْسٍ ولا فَرّارِ

عِضٍّ أبرَّ علَى الخصومِ بِشَغْبَةٍ ... مُتَخَمِّطٍ كالمُصْعَبِ الخطّارِ[1]

فضربتُ هامَتَهُ وسُقْتُ سَوامَهُ ... ونكحتُ نِسْوتَهُ بلا أمهارِ

[135/أ] وحبَسْتُ آمنة على أخلاطِهِ ... وتركتُ أسرتَهُ بدار صَغارِ[2]

وانظُرْ لِنفسِكَ ناصراً منْ غيرهم ... وحذارِ مِنّا يا زيادُ حذارِ

كمْ من عدُوٍّ قد أقمنا مَيلَهُ ... يومَ الحِفاظِ بصارمٍ بتّارِ

عطَفتْ عليه خيولُنا فتركنَهُ ... يكبو لِحُرِّ الوجهِ تحتَ غُبارِ

ولقدْ بلانِي المُوْعِدونَ وجرَّبوا ... سِلْمِي وحَربِي فيهمُ وعِواري

فَبَلَوْا قناةً لا يُقَوَّمُ دَرْؤُها ... قَعساءَ آبِيَةً على الأطّارِ

ثبَتَتْ أرومتُها وأسبَلَ فرعُها ... في عِيصِ مُعْتَمِّ النباتِ نُضارِ[3]

---

(1) في الأصل: «عِضٍ ابْن عَلِّي الخصوم .... فالمصعبُ»؛ وهو مختلٌّ لا يتبين معناه، ولعل الصواب ما أثبتّ. العِض: الداهية والشديد في الخصومة. أبرّ فلانٌ على أصحابه، أي علاهم. الشغبة: الفتنة وتهييج الشر. متخمط: متكبر شديد الغلبة قاهر لغيره. المُصْعب: الجمل الذي يُترك للفحولة ولا يُستعمَل أو يُركَب.

(2) آمنة: كذا في البيت.

(3) في الأصل «نِظار»، والنُّضار: الناضر، أي الأخضر الشديد الخضرة.

وقال عمرو بن خُويلد، وهو الصّعق: [الطويل]

تركْنا بني عَـبْـسٍ أحـاديـثَ مُصعِدٍ ... ومُنحَدرٍ بينَ القرى والـمُـغَـرِّبِ[1]

قتلْنا زُهـيْـراً يـوم ذاكَ وجِـذْيَـمـاً ... وقيساً ورِنْـبـاعـاً وِلاءً لِمُنجِبِ

وقـاهُـنَّ قـيـسٌ عـن أبـيـه بِنفسِهِ ... وأعـمـامِـهِ فِـعْـلَ الظَّنونِ المُرَهَّب

إذا مـا كِـلابٌ أسـنْـحـتْ وتتايَعتْ ... لأَمـرٍ فـسـارتْ للعدُوِّ بِـمِـقْـنَـبِ[2]

فـذاكُـمْ نـكـالٌ لـلـعـدُوِّ وذِلَّـــةٌ ... وذلِـكُـمُ عـزُّ الـصـديـقِ الـمُـرَغَّـبِ

ونـحـنُ أَبَـرْنـا آلَ مُـرَّةَ قبلَكُمْ ... بكلِّ حُسامٍ صـارمِ الحَدِّ مِقضَبِ[3]

[135/ب] فجَعْناهمُ يومَ اللِّقاء بظالِمٍ ... أبِي حارثٍ تحتَ الدّعاءِ المُثَوَّبِ[4]

قال: كان من حديث يوم أبَان أن بني عامرٍ أغارتْ على غَطفان حتى لَقوهم بأبان، ورئيسُ بني [عامرٍ][5] عامرُ بن مالكٍ مُلاعبُ الأسنَّة، وعلى غطَفان وقُضاعة وبرَةُ بن رومانِس الكلبي، ابن سَلْمَى، أخُو النعمان بن المنذرِ لأُمِّه، فالتقَوا بأبان فهزمتهمْ بنو عامر، وأصابوا منهم، فبَيْنا يزيد بن عمرو بن الصّعق عند رجل يقال له ....[6] إذ سنَح له وبرَةُ بن رومانِس على فَرسٍ فوجد منه رِيحَ الطِّيب، فطلبه، ورفض صاحبه الذي يطلب، وقال يزيد بن عمرو بن الصَّعق وهو يطلبه: [الرجز]

لَقد عَلِمَتِ العجوزُ السُّلْمِيَّهْ[7]

---

(1) في الأصل: «والمَغْرِبِ».

(2) تتايعت: أسرعت. المقنب: جماعة الخيل.

(3) أبار: أباد وقتّل.

(4) ظالم: والد الحارث بن ظالم المري، الشاعر الفاتك.

(5) زيادة لازمة.

(6) بياض في الأصل.

(7) في الأصل «السُّلَمِيّة»، ولا يستقيم الوزن إلا بسكون اللام.

لأخُـذَنْ هـذا إلـى حَـمِـيَّـةُ[1]

السَّلمِيَّة: أم يزيد، فلما لحقه يزيد عرفه فأسره فجزَّ ناصيته وأعتقه، فلما علِمت غطفان غضِبتْ، وقالوا: إنّ يزيدَ لم يأخذه حتّى جعلَ لهُ ذِمَّة. فقال يزيد بن عمرو بن الصعق: [الطويل]

أعتقْتُ ابنَ رومَانسَ القُضاعِيَّ، إنّني لِجَزِّ النواصي مُنعِمٌ غيرُ حاملِ[2]

صبحْتُ بني مُـرِّ بـن غَـيْـظٍ بغارةٍ يضيقُ لها عَـرْضُ الشِّراجِ القوابلِ[3]

[136، أ] وقال يزيدُ بن عمرو بن الصّعق حين أتَى وبرة بن رومانِس فوجده في مَعزِلٍ من قومه، قد بُنِيتْ عليه قُبَّةٌ ومعه قيْنتاهُ الجرادتان، ومعه أربعمئةٍ من الإبل هُجنٌ وفرَسان، فلما أتاه يزيد بن عمرو بن الصعق دخل عليه قُبَّتَهُ[4] سأله، ثم إن يزيد بن عمرو بن الصعق أمر بناقةٍ أن يُحَلَّ عنها، قال ابنُ رومانس: لا تحلُّوا عنها. فلما أراحتْ[5] إبلُ ابنِ رومانَس عليه قال ليزيد بن الصعق وهما يشربان وتغنيهما قينتاه: لكَ قَيْنتاي وهذه الإبلُ ورِعاؤها والفرَسان. وانطلق وبَرة حتى أتَى أهلَه وهم في طائفةِ الحَيّ، ونزل يزيد وما أعطاه، فقال يزيد بن عمرو بن الصعق: [الطويل]

حباني ابنُ رومانس القُضاعي هَجْمَةً هِجانٍ كأمثال النخيل الحوامِلِ[6]

وبالقَيْنتَيْنِ قبـلَ إلـقـاءِ رَحلِها وأجـردَ كالسِّرْحانِ نهد المراكِلِ

وخَـيْـفـانـةٍ مـثـلِ الـمَـهـاةِ تخالُها عُقاباً غَدتْ في ذي أهاضيبَ هاطِلِ[7]

---

(1) في الأصل: «لآخذنّ».

(2) رومانس: لعل صواب كتابته في الشعر «رومَنْس» لالتقاء الساكنين.

(3) القوابل: الدّلاء، جع دلو، ولعله يقصد غزارة الماء المتدفق في الشرّاج. الشراج: جمع شريجة وهي مسيل الماء من المكان الصخري المرتفع إلى السهل.

(4) زيادة لازمة.

(5) في الأصل: «راحت».

(6) في الأصل: «القضاعي بهجمةٍ».

الهجْمَة: القطعة الضخمة من الإبل ما بين الثلاثين إلى المئة.

(7) في الأصل: «عقاباً غدت في إنها ضِيب هاطل»، ولعل الصواب ما أثبتّه، قال النابغة:

فَمنْ كان مِنْ يومِي أتاني مُعَمَّراً فإنّي لدَى روْعانِهِ لمْ أوَاكَلِ

بأسمرَ عرّاضٍ تميمٍ ومازنٍ وأبيضَ قَطّاعِ الصريمةِ فاصِلِ

فلما رأى قوم يزيد بن عمرو بن الصعق ما أُعْطِيَ قال قائل: أما ما هوَ منْ تلاده [136، ب] وكان لأبيه. فقال يزيد: ما كان لي من تراثٍ ورثته.

وقالت بنت أبي المختار بن يزيد بن الصَّعق[1]: [الكامل]

لِلَّهِ درُّ عِصابةٍ نُبِّئْتُهُمْ تركوا وراءهمُ أبا المُختارِ

ونعلَّق النّهدِيُ، ضَلَّ ضلالُهُ بَعنانِ مُنتَخِبِ الفؤادِ مُطارِ[2]

فكأنّما ربَض الأراكُ لمُهْرِهِ حُوَّاءَةٌ نبتَتْ بِصحْنِ قَرارِ[3]

الباهِلِيُّ وعُصبَةٌ منْ قومِهِ دخلوا خلالَ الغارِ كالأثوارِ[4]

الباهلي: مُسلِم بن عمرو أبو قُتَيْبَة.

وقال يزيد بن عمرو بن الصّعِق في شيء كان بين بني كِلابٍ وبين بني كعبٍ، فأراد أن

تعاورها الأرواحُ يَنْسِفْنَ ريشها وكُلّ مُلِثٍّ ذي أهاضيبَ راعِد

وقال وعلة الجرمي:

نجوتُ نجاء لم ير الناس مثله كأني عقاب عند تيمن كاسرُ

خُداريّة سفعاء لبّد ريشها من الطّل يومٌ ذو أهاضيبَ ماطرُ

ديوان النابغة (الأعلم) ص 137، المفضليات ص 165. والأهاضيب: المطر الشديد.

(1) الأبيات في بلاغات النساء ص259، 260، وفيه: غزا جيش لأهل البصرة فيهم أبو المختار بن يزيد بن الصعق الكلابي مكران، فخرج في غارة وخرج معه رهط فيهم رجل من بني نهد ورجل من باهلة معه أناس من باهلة، فخرج عليهم العدو فقاتل ابن المختار (أبو المختار) فقتل، ودخل ابن الباهلي (كذا) وأصحابه في غيضة.

(2) بلاغات النساء: «بعناء».

منتخب الفؤاد: منتزع الفؤاد، كأنه لا فؤاد له؛ كناية عن الجبن. مطار: سريع العدو.

(3) في الأصل «حَوَّاؤُهُ»، والتصويب من بلاغات النساء، والحُواءة بقلة لازقة بالأرض.

(4) بلاغات النساء: «غلال الغاب».

يُصلِحَ بينهم[1]: [البسيط]

وَدِّعْ أُمامَةَ والتوديعُ تَعذيرُ ... كيف الوداعُ وقد خَضَّتْ بها العِيرْ
كأنَّ أحداجَهُمْ في الصُّبحِ إذ بَكِرَتْ ... نخلُ المُشَقَّرِ مَحْفوفٌ بهِ الدُّورْ
جَبّارةٌ ومُنيفٌ نَبْتُهُ سُحُقٌ ... مِنها الكوارِعُ زانتْها الكوافيرْ
وفي الظعائنِ مُلْهًى لو لهوْتَ بهِ ... وعيشُهُ لكَ، والإنسانُ مغرورْ
إنّي سيُبلِغُني ماضٍ أخو ثِقَةٍ ... عَضْبٌ حُسامٌ وعُنْسٌ فوقَها كُورْ
تحدِي بأَحْوَى عِلافيٍّ وقد ضَمُرَتْ ... تضمّها حِقَبٌ منهُ وتصديرُ[2]
[137/أ] وذو قبائلَ منْ شتّى وهُنَّ معاً ... لو حِكْنَ واختلفتْ فيها المساميرُ
وما تَعَمَّمْتُ والأرواحُ تسْفعُني ... يلُفُّ بُرْدَيَّ بالصّيفِ الأعاصيرُ
وصاحبٍ غيرِ زُمَّيْلٍ سَرَيْتُ بهِ ... في بلدَةٍ جَوْبُها بالمرءِ تغريرُ[3]
حتى اسْتبانَ الشَّفا والنومُ غالِبُهُ ... كأنهُ شاربٌ سكْرانُ مخمورُ
بل غيرُ ذلك يعدوني ويشغلني ... ما بين قومِك أم هلْ فيه تغريرُ
أمّا كلابٌ فأمستْ لا صديقَ لها ... وبينَها كلّ داءِ البأس مقدورُ[4]
لمّا رأوْا قومَهم قد رقّ عظمُهُم ... قالتْ نُمَيرٌ أَسِيمُوا الخيلَ أو سِيروا

---

(1) لم أجد إشارة إلى هذه القصة، وإن كان الصلح من ديدن يزيد بن الصعق، فقد اجتمعت قبيلة غَنِيّ عند موضع يقال له كُتْلَة، وخرج إليهم عوف بن الأحوص الكلابي في بني كلاب وبني كعب، يريد قتالهم، فحجز بينهم يزيد بن الصعق وأصلح، وخاف تفاني الناس. معجم ما استعجم 2/ 1116.

(2) في الأصل: «علاقي».

علافي: نسبة إلى عِلاف؛ وهو رجل من الأزد كان يصنع الرحال العلافية. أحوى: الحُوّة لون يضرب إلى السواد، يقال: شفةٌ حوّاء حمراء تضرب إلى السواد.

(3) في الأصل «غير رميل»، والزُّمَّيْل: الضعيف الجبان.

(4) في الأصل: «وبيتها كل داء».

فَيا لَكَعبٍ وفيكُمْ ذو مُحافظةٍ وأنتمُ فيكمُ الأخلاقُ والخيرْ

إنْ تنتهُوا ما وإنّ السَّلْمَ مُسْلِمَةٌ والحربُ تشفِي بها الغُرْكُ القواريرْ

وذو السِّلاحِ فَتَأْتي دون جُنْبَتِهِ حتّى يُخَدِّشُهُ منها أظافيرْ

ويوقِدُ الحربَ أقوامٌ إذا اسْتعرتْ لمْ يَمْسُروها وهمْ فيها مَسَاعيرْ[1]

يوماً يحولُ بنا جُردٌ مُسَوّمَةٌ ومرةٌ فيْلَقٌ جاؤوا وجمهورْ[2]

تَنفي العدوَّ بها عنْ حُرِّ أرضِكُمُ وأنتُمُ دونكُمْ ثَهلانُ فالنّيرْ

بل ليتَ شِعْري، وليتٌ أهلكَتْ إرَماً والدهرُ فيهِ لِذي الألبابِ تعسِيرْ

[137/ ب] وقال يزيدُ بن عمرو بن الصَّعق في وقْعةٍ اجتمعتْ فيها بنو تميم وبنو عامرٍ على غطفان وأسدٍ، فقال ابنُ الصعق ليأتيهم[3]: [الوافر]

---

(1) لم يمسروها: لم يسعوا بها.

(2) في الأصل: «يحول بيا».

(3) البيت الأول له في ديوان النابغة (الأعلم) ص111 مع بيت آخر، وله الأبيات 1، 3، 5، 6 في خزانة الأدب 1/ 426، وهي للنابغة الذبياني في ديوانه (ابن السكيت) ص245، والمصادر تضيف بيتاً بعد الثالث:

فكيف ترى معاقبتي وسعْيي بأذواد القَصيمة والقصيم

والبيتان الثاني والخامس وردا في رواية واحدة في شرح ديوان النابغة لابن السكيت وخزانة الأدب:

فنمت الليلَ إذ أوقعْتُ فيكم قبائلَ عامرٍ وبني تميم

ومناسبة القصيدة على ما ذكر الأعلم أن الربيع بن زياد العبسي أغار على يزيد، وكان يزيد في جماعة كثيرة، فلم يستطعه الربيع، فاستاق سروحَ بني جعفر والوحيد ابني كلاب، فقال في ذلك الربيع، وكُنيته أبوحُريث:

إذا اسْتاقَ قومُكَ يا يزيدُ فأَنْعِي جعفراً لك والوحيدا

فحرّم يزيدُ النساء والدُّهْن حتى يغير على الربيع بن زياد، فجمع يزيد من قبائل شتّى فأغار، فاستاق عصافير من نجائب الإبل كانت للنعمان بن المنذر ترعى بذي أبان، وقال الأبيات، فرد عليه النابغة:

لعمرُك ما خشيتُ على يزيدٍ من الفخر المضلل ما أتاني

ورد عليه يزيد بقصيدة على الروي نفسه.

ديوان النابغة (الأعلم) ص 111.

وما زالــتْ قَـلـوصـي كـلَّ يـومٍ تـخُـبُّ عـلـى الـمسـافـرِ والـمُـقـيـم

فَـنِـمْـتُ الليلَ إذْ سَـوَّمْـتُ فيهمْ قـبـائـلَ عـامـرٍ وبـنـي الـقَـصـيـم

ألا أبْـلِـغْ لـديـكَ أبـا حُـرَيْـثٍ فـلا والـلـهِ مـا أنـا بـالـمُـلِـيـمِ

ومـا أنـا بـالـذي أحْـلَـلْـتُ عَبْساً على الـجـوْنـيـنِ فـي كـلأٍ وخِـيـم[1]

وطـاب العيشُ إذْ أوقَـعْـتُ فيهمْ قـبـائـلَ عـامـرٍ وبـنـي تـمـيـمِ

وسـاغ لِـيَ الـشـرابُ وكـنـتُ مِمَّا أغَـصُّ بنقطة الـمـاء الـحـمـيـم[2]

لِـيـأْتِـيَـهُـمْ بـمـا لـي مِـنْ سِـلاحٍ ومِـنْ مـوْلًـى ومِـنْ جـارٍ زعِـيـمِ

فـصـبَّـح كـالِـئَ الـجَـونـيـنِ مِمّـا سَـوابَـقُ فـي سَـوابَـغَ كـالـنُّـجـوم[3]

وقال حنظلةُ بن عمرو بن الصعق، ويقال: إنها لزُرعة بن عمرو بن الصّعق[4]: [الوافر]

أجِـدُّ بِـآلِ فـاطـمَـةَ ابـتـكـارُ ولـمْ يمنعْ فِـراقَـهـمُ الـحِـذارُ[5]

كـأنـي يـومَ بـانـتْ أمُّ قُـرْطٍ سـلـيـبُ الـمـالِ أو عقلي مُـعـارُ

---

(1) في الأصل «عيساً على الحونين». وعبس من غطفان، وكانت بلاد القصيم من ديارهم. الجونان موضع لبني تميم. معجم ما استعجم 1/ 107، معجم البلدان 2/ 189.

(2) خزانة الأدب: «قَبْلًا»، وفي ديوان النابغة (الأعلم): «وكنت قدماً أكاد أغص بالماء الحميم». في الأصل «أعض بالماء، بنطقه الماء».

(3) في الأصل: «كالئ الحونين».

(4) هذه القصيدة تتقارب في الموضوع والبحر والروي مع قصيدة مشهورة لبشر بن أبي خازم الأسدي في وقعة له اشتركت فيها مجموعة من قبائل العرب كانت فيها أسد مع غطفان، واشتركت فيها طيّئ وبنو عامر بن صعصعة بأكثر قبائلها، وكانت بنوكلاب حاضرة فيها، مما يرجح أن إحداهما معارضة للأخرى، والبيت الثالث عشر في قصيدة حنظلة يوجد في قصيدة بشر، ومطلعها:

ألا بـان الـخـلـيـطُ ولـم يُـزاروا وقـلـبـكَ فـي الـظـعـائـن مـسـتـعـارُ

ديوان بشر بن أبي خازم ص61-79، المفضليات ص338-349.

(5) في الأصل: «الحدار».

أَجِـدُّ بـهـا الـبِـعـادُ وقـد أراهـا — قـريـبـاً حـيـث تُـسـتَـمـعُ الـسِّـرارْ

[138/أ] ألا يا قَـلَّ خيرُ المرءِ أنَّى — يُـرَجَّـى الخيرُ والـرَّحَـمُ المِحارْ

لِـيَـخْـلُـدَ بـعـدَ لُـقـمـانَ بـن عـادٍ — وبـعـدَ ثَـمـودَ إذْ هـلـكُـوا فـبـاروا

وبـعـدَ الـنـاقِـضِـيـنَ قـصـورَ جَـوٍّ — وتِـعْـسَـرَ ثـم دارُهُـمْ قِـفـارْ

تـخَـيَّـلَ فـي الـجِـلالِ بـنـو قُـعَـيْـنٍ — كـأنَّ أريـكَـتـيـنِ لـهـمْ دَوارْ[1]

فـزُرنـاهـمْ بِـذي لِـجَـبٍ جَـرورٍ — تَـغـادَرُ فـي مـنـازِلِـهِ الـمِـهـارُ[2]

بِـكُـلِّ مـشَـذبٍ ثَـبِـقٍ عَـنـودٍ — أحـالَ الـصُّـنْـعُ فيه والـسَّـوارُ[3]

يُـلاعِـبُ جِـرْوُنـا أشِـراً عليهِ — إذا لـمْ يُـلْـهِـهِ الـمـسـدُ الـمُـغـارُ

ومُـقْـرِيَـةٍ تـرى فـيـهـا عَـقـاقـاً — يـسُـرُّ الـعـيـنَ مـا مِنها الـعِـثـارُ[4]

إذا أشْـتَـوا جَـفَـوْتُ لها عِيالي — ويُلْقَى فـوقَ صَهْوتِها الـشِّـعـارُ[5]

كـأنّـي بـيـنَ خـافِـيَـتَـيْ عِـقـابٍ — تُـقـلِّـبُـنـي إذا رشَـحَ الـعِـذارُ[6]

---

(1) قال أبوعبيدة: «أريك في بلاد ذبيان، قال: وهما أريكان: أريكُ الأسود وأريكُ الأبيض، والأريكُ: الجبل الصغير، قال: وبِشَطِّ أريك قتل الأسودُ (اللخمي) بني ذبيان وبني دودان وسَبَى نساءهم». معجم ما استعجم 1/ 144، ودودان من بني أسد. دوار: بيت عبادة يطوفون به.

(2) في الأصل: «لحب».

(3) في الأصل «مشدب تيق». تيق: لم أهتد إليها، ولعل الصواب ما أثبتناه.

المشذب: الفرس الطويل القليل اللحم. ثبق: سريع؛ يقال: ثبق النهر: أسرع جريه وكثر ماؤه. عنود: متقدم في سرعته. صَنْعَة الفرس: حُسن القيام عليه. السوار: الوثب.

(4) مقرية: لعلها التي وضع عليها أداة الركوب؛ يقال: أقْرَيْتُ الجُلّ على ظهر الفرس: ألزمتُه إيّاه، أو أنها التي تقرينا وتطعمنا، أي نأكل من كسب الغزو عليها. في الأصل: «العِقاق، والعَقاق بالفتح ـ: الحَمْلُ.. أظهرت الأتان عَقاقاً، بفتح العين، إذا تبيّن حملُها، ويقال للجنين عَقاق».

(5) الشعار: جُل الفرس، أي ما يوضع على ظهره للركوب.

(6) رشح: ابتَلّ. الخوافي: جمع خافية، وهي الريش الصغار في جناح الطائر. العذار: اللجام، ونسب هذا

شَميطُ الرأسِ باتتْ فوقَ نِيقٍ ... على عَلْياءَ يضرِبُها القِطارُ[1]

فَوَحَّشَ مُحصِنٌ لما التقينا ... ولو أدركْنَهُ بَعْدَ المَزارُ[2]

وصَيفٍ قد قَرَنْتُ وأمِّ جَيْشٍ ... عَصِبْتُ براحَةٍ فيها اقْوِرارُ[3]

ونَهْبٍ يُهْلِكُ العُضْروطَ فيه ... صفايا الشَّوْل والخُلجُ العِشارُ[4]

[138/ب] حَوَيْتُ، ومَحْجَرٍ نَهْنَهْتُ عنهُ ... شُعاعَ الخيلِ كاسَ بها الغُبارُ[5]

وقال حنظَلَة، أحد بني الصَّعق لِغَنِيّ: [الكامل]

أبَني عُبَيدٍ قد أتى أشياعَكمْ ... عنكُمْ مقالتُكُمْ وشِعرُ الشاعرِ

أعَقرْتُمُ جَمَلي بِرحْلي قائماً ... ورَميتُمُ جاري بِسهْمٍ فاقِرِ

قولُه: فاقر، أي: مُصيب.

فإذا أتَتكُمْ هذه فتَلَبَّبُوا ... إن الرِّماحَ بصيرَةٌ بالحاسِرِ

إذْ تَظلِمونَ وتشتكونَ صَديقَكُمْ ... والظّلْمُ تارِكُكُمْ كأمسِ الدابرِ[6]

البيت لبشر بن أبي خازم. ديوانه ص75.

(1) في الأصل: «على عُلياء».

الشمط: اختلاف شعر الرأس بين سواد وبياض. النيق: أعلى موضع في الجبل. القطار: المطر.

(2) في الأصل: «المرار».

وحّش: ذهب هارباً في الأراضي البعيدة الموحشة.

(3) الاقورار: تشنج الجلد وانحناء الصُلْب هُزالًا وكِبرًا.

(4) في الأصل: «والخلح العشار».

العضروط: الخادم على طعام بطنه. الشول: جمع شائلة، وهي التي أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فخفّ لبنها. الخلج: النوق التي تنتزع أولادها عنها، أو التي تضطرب في مشيتها.

(5) في الأصل: «حويت ومحجر»؛ وهو ما حول القرية أو ما يُحمى من المكان. وفيه: «كاسِبُها»؛ ولعل الصواب ما أثبته، أي تجري ناكسة رأسها لتفادي الغبار.

نهنهت: دفعت وأبعدت. شعاع الخيل: الخيل المتفرقة.

(6) في الأصل: «كأمس الداير».

وقال يزيد بن عمرو بن خُويلد الصّعق: [الطويل]

فـإنْ تـكُ دارٌ مِـنْ سُليْمَى تباعدتْ ... فما خانَني فيها لِساني ولا حلْمِي

ولـسـتُ بِـخـتّـامٍ إذا سـار ليلَةً ... يقولُ: أغيروا قد قدرتُمْ على غُنْمِ[1]

أعيّرتموني الـفـقـرَ إذْ أنـا مُـقْـتِـرٌ ... وأنّبْتُموني في الثراء وفي الطُّعْمِ[2]

فما كـان مالي مـنْ تُـراثٍ ورِثْـتُـهُ ... ولا صَـدقـاتٍ مِـنْ نـسـاءٍ ولا إثْـم

ولكِنَّهُ دَعْقِي إذا الخيلُ أحجَمتْ ... وطار الغُبارُ في الدِّهاسِ وفي الحَزْمِ[3]

إذا لمْ يُنازِعْ جاهلُ القومِ ذو الهَوَى ... وبَلَّدتِ الأعـلامُ بالليلِ ذي الأكْـمِ[4]

[139/أ] أعانِقُ بَيْض الدارعينَ وأبتغِي ... عِقالَ مُبينٍ في الصّباحِ وفي الدَّهْمِ

ولكِنَّما مالِي إذا الخيلُ أعرضَتْ ... وشكَّ الحوامي في الظرابِ وفي الأكْمِ[5]

وقال زُرعةُ بن عمرو بن خُويلد، وهو الصَّعِق، حيث غدرتْ خَثْعَمُ بالسُّلَيْك[6] التميمي فقتلوه: [الطويل]

لِـيَـبْـكِ حَـمـامُ الـوادِيَـيْـنِ كلَيْهما ... سُلَيْكاً إذا لمْ يُلْفَ في الحَيِّ باكيا

إلـى بِيشَةِ الحمراءِ إنـكَ لـنْ ترَى ... بها خَـثْـعَـمِـيًّا آخـرَ الـدهـرِ وافِـيـا

---

(1) ختام: لم أهتدِ إلى معناها.

(2) في الأصل: «وأنْبَتّموني في الثراء».

(3) الدعق: شدة الضرب في العدو. الدهاس: الأرض التي يثقل فيها المشي ولا تنبت شجراً. الحزم: الغليظ من الأرض أو المرتفع منه، وهو المكان المرتفع بين السهل وبين أسفل الجبل.

(4) بلدت: تحيرت، ولعل المقصود بها هنا: غابت عن الاهتداء بها. الأعلام: المنارات التي يُهتدى بها في الطريق. الأكم: جمع أكَمة، وهي المرتفع من المكان ذي الحجارة، وهو أصغر من الجبل.

(5) في الأصل: «في الطراب».

شكّ: ظلَع البعير في مشيته ظَلْعاً خفيفاً. الحوامي: لم أهتد لمعناها الدقيق، ولعلها من الحَوْم، وهي القطيع الضخم من الإبل. الظراب: جمع ظِرْب، وهو الجبل الصغير المنبسط.

(6) السليك بن السلكة: شاعر جاهلي صعلوك، قتله أنس بن مدرك الخثعمي. الأغاني: 20/ 385.

وقال زُرعَة بن عمرو لِنابِغة بني ذُبيان[1]: [الكامل]

ما أنتَ إنْ خطرَتْ كِلابٌ بالقَنا ... حَولي زِيادٌ تستطيعُ صِراري[2]

ولَجأْتَ في أجبالِ سَلْمَى هارباً ... مِنَّا ورهْطِ ربيعَة بنِ حِذارِ

ما أنتَ حينَ تَحُلُّ أجْبُلَ طَيِّئٍ ... نَسَبًا ولا فيهم بِذي أصهار

لا تَصْبُرونَ على زَمانٍ عضَّكُمْ ... فيهِ البلاءُ بِشِدَّةِ الأمعارِ

وتركْتُمُ يومَ الكثيبِ نِساءَكُم ... تُبْدي محاسِنَ سُوقِهِنَّ عوَاري

يَنْصِفْنَ في حِلَقِ الرِّحالِ شُرُوبَنا ... ونَعُدُّهُنَّ حقائِبَ الأكوارِ[3]

وقال زُرعةُ بن عمرو بن الصَّعِق: [الوافر]

[139/ب] إمَّا أمسَيْنْ قد شاب رأسي ... وخالَفَ بالُ أهلِ اللهوِ بالي

---

(1) للنابغة الذبياني قصيدة على نفس الرّوِيّ والقافية يخاطب بها زرعة بن عمرة يقول في مطلعها:

نُبِّئْتُ زرعةَ والسّفاهةُ كاسمِها ... يُهدي إليّ غرائبَ الأشعارِ

وفي ديوانه: «قال أبوعبيدة: ..كان سبب هذه القصيدة أن زُرعة بن عمرو بن خويلد لقيه بعكاظ، فأشار عنيء أن يشير على قومه بأكل بني أسد وترك حلفهم، فأبَى النابغة الغدرَ، وبلغه أن زُرعة يتوعده، فقال يهجوء «ديوان النابغة (الأعلم) ص54، وليزيد بن الصعق قصيدة متقدمة على نفس الروي يخاطب فيها النابغة.

أبلغْ زياداً إن حللت بداره ... شر النوابغ ناطق الأشعار

فلعلّ قصيدتي يزيد وزرعة ردّ على قصيدة النابغة.

(2) في الأصل: «كلاب بالفتى»؛ والصواب ما أثبتّه. صراري: هي الأماكن المرتفعة التي لايصلها ماء السيل، ولعلها أيضاً ضراري؛ بمعنى الضر؛ لأن منعة يزيد بقومه تمنع عدوه الوصول إليه.

خطَر بسيفه ورمحه وقضيبه وسوطه: إذا رفعه مرةً ووضعه أخرى، ورُمحٌ خطّار: ذو اهتزاز شديد، يَخطِرُ خطَراناً، وكذلك الإنسان إذا مشَى يَخْطِر بيديه كثيراً.

(3) ينصفن: يجعلن الشراب إلى منتصف الكأس. الحقيبة: الوعاء الذي يحمل فيه الرجل زاده على مؤخر قتب البعير، الأكوار: جمع كَوْر؛ وهو رحل الناقة بأداته. المنصف من الشراب: الذي يطبخ حتى يذهب نصفه، حلق الإناء: ما يبقى بعد ان تجعل فيه من الطعام أو الشراب إلى نصفه.

فصاحبةٌ دعوتُ إلى التصابي | بِشِكَّتِها وذي خُصَلٍ طُوالِ[1]
وعانٍ قد فَكَكْتُ الغُلَّ عنه | سَرَيْتُ إليهِ مُنقَطِعَ العِقالِ
وأُبْتُ بِثِقْلِهِ وفَكَكْتُ عنهُ | سلاسِلَهُ وقَيْداً ذا اتِّكالِ
وأرمَلَةٍ تنوءُ على يَدَيْها | من الضَّرَّاءِ أو غصَص الهُزال[2]
ضَمِنْتُ عِيالَها وعرفْتُ حقّاً | وأسلَمها الوَلِيُّ منَ المَوالي
خَلَطْتُ بِغَثِّها سِمَني فباتَتْ | قَسِيمَةَ منْ أَعُدُّ من العِيالِ[3]
فأفنَتْني الليالي أمَّ قيسٍ | وحَلِّي في الفيافي وارتحالي
وتَرْبِيتِي الصّغيرَ إلى مَداهُ | وتأْمِيلي هِلالاً عنْ هِلالِ
بَراني واعْتَرَى شَيْبي قَذالي | وخالَطني وذلِكَ عنْ تَبالِي[4]
فإذْ خالَطْتَني وحلَلْتَ عندي | أبا كَهْلٍ فخالِطْ بالجمالِ
ولا تَكُ مِثْلَ مَنْ يسعَى ويغْدو | إلى الجاراتِ وَيْحَكَ في سِفالِ
أَبَى إلا الجِماحَ فما أراهُ | يهُمُّ خَليطُ زُرعَةَ بالذِّيالِ
فيوماً لا يَقِرُّ ولا يُداني | ويوماً يستمِرُّ ولا يُبالي

[140/ أ] قال: كان يومُ القوارع، والقوارعُ هَضباتٌ من أرضِ طَيّئٍ وغَطفان، فسارتْ بنو أبي بكر بن كِلابٍ وبنو عمرو بن كلابٍ، فلمّا التقوا انهزمَتْ طَيّئٌ وغطفان، وأُخِذَ

---

(1) في الأصل: «فَشْرَجِيَةٌ دَعِقْتُ إلى الصّادي»، ولا وجه لها، وقد اجتهدت في تقليب أوجه الكلمة الأولى خاصة، فلم أجد إلا ما أثبت، خاصة أن الشاعر القديم كثيراً ما يتذكر صبواته حين ينعَى شبابه الذاهب.

(2) في الأصل: «الصراء أو قصص».

(3) في الأصل: «أَعَدُّ».

(4) في الأصل: «شيبٌ».

وقاص أخو بني عامر بن حذر، أخا[1] منولة من فزارة[2]، وأخذوا بِجاد بن حذر، وأُخِذَ جزء بن عمرو بن عوف وخالد بن عمرو أخو جد[3] بن تميم بن لوذان، وأَخذ[4] زرعةُ بن عمرو أخو بني الصَّعِق مالكَ بن ربيعة بن بكر، وأخذوا وائلاً أحد بني المُنعِم[5].

وقال عمرو بن الصعق، وهو خُويلد بن نفيل، يفاخر جعفراً والضِّباب بوقعتهم بغطفان وأسدٍ وطيِّئ: [الطويل]

فإنا بنو كعبٍ ولمْ ترَ رأينا	تميمٌ ولا عُليا هلالٍ وأصعدُ
فكُنّا بني أمٍّ جميعاً بيوتُنا	ولمْ يكُ مِنّا الواحدُ المُتفرِّدُ
نُفَيْلٌ إذا قيلَ اظْعنوا قد أُتيتُمُ	أقاموا وقالوا: الصَّبرُ أبْقَى وأحمَدُ[6]
كأنَّ أَريكاً والقوارِعُ بيننا	لِثامِنةٍ مِنْ أوّلِ الشهرِ مَوعِدُ
فسائِل بني عَبْسٍ وأفناءَ طَيِّئٍ	غداةَ أتَونا والقبائلُ شُهَّدُ

(1) كذا في الأصل، ولم يظهر الناسخ أن هناك سقطاً، لكن السياق يدل على وجود سقط في الأصل المنقول عنه، ولعل الصواب: «وأخذوا...... أخا منولة من فزارة».

(2) قال ابن الكلبي: «ولد فزارة بن ذبيان عدِيّاً، وأمه نضيرة بنت جُشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، ومازناً، وشَمخاً، وظالماً، ومُرةَ، ورومياً، درجَ، أمهم مَنولَة بنت جُشم بن بكر بن حبيب من تغلب، به يُعرفون». جمهرة النسب ص 428. وعند ابن حزم «فولدُ فزارة بن ذبيان: عدي، ومازن، وشمخ، ومرة، وهم بنو مَنولَة، نسبوا إلى أمهم». جمهرة أنساب العرب ص255.

(3) أي أخو بني جد.

(4) في الأصل: «وأُخِذ».

(5) النص في الأصل مضطرب ورد هكذا «قال: كان يومُ القوارع، والقوارعُ هَضباتٌ من أرضِ طَيِّئٍ وغَطفان، فسارتْ بنو أبي بكر بن كِلابٍ وبنو عمرو بن كلابٍ، فلمّا التقوا انهزمَتْ طيِّئٌ وغطفان، وأُخِذَ وقّاص أخو بني عامر بن حذر، أخا [كذا] منولة من فزارة، وأخذوا بِجاد بن حذر، وأخذ جزو بن عمرو بن عوف، وخالد بن عمرو أخو جد بن تميم بن لوذان، وأُخِذ زرعةُ بن عمرو أخو بني الصَّعِق مالك بن ربيعة بن بكر، وأخذوا وائلاً أحد بني المُنعِم».

(6) في الأصل: «قيل اطعنوا».

ضربْناهمُ حتّى اسْتدارتْ رحاهُمُ ... وحتّى تولّى جمعُهُمْ وتبدَّدُوا

وقال يزيد بن عمرو بن الصّعق: [الطويل]

[140/ب] أتاني وبعضُ الرأي يكذِبُ أهلَهُ ... حقيرٌ لَكنازِ علَيَّ ابنَ أروَقا

سأمنعُها يَوْمِي تُبالَةَ كُلَّها ... وتَرْجِ وتُسْعَى بالحِسى وتْعَتَّقا[1]

وتَهبِطُ أرضاً لنْ تنالَ خفارَةً ... علَيَّ بها إنْ كانَ عِرضُكَ خُرَّقا

وتَرمِي كِلابٌ مِنْ ورائي بالحصا ... وكَعبٌ إذا زار الحَقيرُ ويُطَّقا[2]

وإنْ أدعُ مَظلُوماً نُميرَ بنُ عامرٍ ... ترَى الموتَ دُونِي والرَّبِيقَ المَحَذَّقا[3]

وقال يزيد بن عمرو بن الصعق: [الطويل]

إنِي امرُؤٌ حَلَّتْ علَيَّ أَلِيَّةٌ ... على موقفٍ أشْهَد به القتلَ أسودا[4]

أُسالِمُكُمْ حتى ترَوْني مُغْضَبًا ... وتُحدَرَ في نجرانَ خيلٌ وتُصعَدا[5]

وحتّى تروْها مَطلِعَ الشمسِ غدوَةً ... سوابِقُها يرْكُضْنَ مَثْنًى ومَوْحِدا

وحتّى تَروْا للْمَشْرِفيَّةِ فوقَكمْ ... شُعاعاً كقِرن الشمسِ حين توقَّدا[6]

وقال زُرعة بن عمرو بن الصعق: [الوافر]

أَلَمّا تعلموا أنِّي كريمٌ ... وإنَّ أخاكُمُ لَثلاثُ آمِ

لِنَمْرٍ والتي خُتِنَتْ بِسهْمٍ ... وثالثةِ التي تُدعَى حَذامِ

يُبِتْنَ على القُدور مُخَيَّماتٍ ... كأنَّ رؤوسَهُنَّ رؤُوسُ هامِ

---

(1) في الأصل: «وتسعى بالحسا».

(2) كذا في الأصل، ولم أهتد إلى صوابها، ولعلها: «وكعب إذا زاد الحقير فيَتّقى».

(3) في الأصل «المحدقا». الربيق المحذق: الداهية.

(4) أشهد به: كذا في الأصل، ولا وجه لها، ولعلها «أضحى».

(5) في الأصل: «تروني معصّبًا».

(6) في الأصل: «حسن».

[141/ أ] ومن أيّامهمْ يومُ قَرْقَرى، أقبل عامرُ بن الطُّفَيل وأسد وطيّئ لينتهبوا غَنيًّا، فقال يريد بن عمرو بن الصعق: احبِسوا الرّوايا، وحُولُوا بينهم وبين الماء حتى نقتلهم عطشًا وانهزمتْ أَسَدٌ وطيّئٌ من غير قتال حتى أخذوا من طَيّئ الأسودَ بن مجلس[1] أخا بني انصَدوف، وسُبَةَ بن كعبٍ[2] أخا بني جَديلَة، ابن عمّ أوس بن حارثة بن لأم، وأخذوا من بني أسدٍ يزيد بن أبي ظفر، وقيسَ بن زياد الغاضري، وتركوا عامر بن طفيل ومن معه من بني جعفر، فقال طُفيل بن عوف الغَنَوي ليزيد بن عمرو بن الصعق[3]: [الطويل]

وأنـتَ ابـنُ صِـدقٍ يـومَ حُلْتَ بيوتنا بِـكُـتـلَـةَ إذْ سـارتْ إلينا القبائلُ

فـذاكَ ولـمْ تسمعْ بِـيـومِـكَ هالِكاً منَ القومِ يسترخِي الحمائلَ جاهلُ

....[4]

فقام يومئذٍ حُسيلٌ فكلّمه كلاماً أعجبَ أبرهةَ، فقال: حاجَتَك. فقال: حاجتي أسرَى عندك من هوازن، فقال: تكلّم في غير هذا، فقال: لا أسألك غيرَه حتّى أرجع، قال: ويل امّكَ حُسَيلُ، كهل الحلم حديث المنظر. فأعطاه ثلاثين أسيراً كانوا[5] عنده من هَوازن، فقال عمرو بن نُفَيل بن خُويلد الصّعق في ذلك: [الطويل]

---

(1) مجلس: لعلها المختلس، وهو من أسماء أعلام طيّئ. نسب معد واليمن 1/ 219، 258.

(2) ليس لكعب بن لأم، والد سُبة، ذكر في أبناء لأم عند ابن الكلبي في نسب معد واليمن الكبير 1/ 224.

(3) في ديوان طفيل:

وأنـت ابـن أخـت الـصـدق يـوم بيوتنا بكتلة إذ سـارت علينا الـقـبـائـلُ

بـحـيٍّ إذا قـيـل اظـعـنـوا قـد أُتـيـتـمُ أقـامـوا فـلـم تـردد عليهم حمائلُ

وفيه: «كتلة: هضبة اجتمعت عندها غني وخرج إليهم عوف بن الأحوص في كلاب وكعب، فحجز بينهم يزيد بن الصعق وخاف تفاني الناس» ديوان طفيل ص 106، 107. وينظر: معجم ما استعجم: 2/ 1116.

(4) يأتي خبر حُسيل مع أبرهة مباشرة بعد أبيات طفيل الغنوي، والذي يبدو أن هناك سقطاً في أصل الكتاب الذي نقل عنه الناسخ حديثاً عن أسرى هوازن لدى أبرهة، ولم ينتبه الناسخ له، فوصل هذا الخبر بعد أبيات طفيل الغنوي مباشرة.

(5) في الأصل: «كان».

رِكـابُ حُسَيْلٍ أَشْـهُـرَ الصيف بُـدَّنٌ ... ونـاقـةُ عـمـروٍ لا يُـحَـلُّ لها رَحْـلُ

[141/ب] إذا ما ابْتنيْنا لِلمعيشةِ بيتَنا ... يـعـودُ لِـمـا نبني فـيـهـدِمُهُ حَـسْـلُ

وُلِـدْتَ بحاذي النجمِ تِسْعاً بِسعْيِهِ ... كما ولـدَتْ بالنحْس زنّارَها عُكْلُ[1]

ويَـزعُـمُ حِـسْـلٌ أنـه فَـرعُ قـومِـهِ ... ولستَ بِفرْعٍ يا حُسَيْلُ ولا أصلُ[2]

قال: فرد عليه حُسَيْل فقال: [الطويل]

مـا أنـتَ إلاّ فـحْـلُ خيـلٍ مُـعَـتَّـلٍ ... وراء بـيـوتِ الـحَـيِّ صـادِقـةً خَبْلْ

رِكـابُ حُسَيلٍ تبعثُ القومَ مَوْهناً ... إلى المَعْشرِ الأقصِينَ عندهُمُ النَّبْلُ

وقال يزيد بن عمرو بن الصعق يهجو عوفَ بن الأحوص: [الطويل]

مـا جَـمَـلٌ جَـوْنٌ تـوَسّـدَ لُـمْـعَـةً ... بـآكـلَ مِـنْ عـوفٍ إذا حـانَ مأكلُ

لـه شـعَـرٌ فـي حـاجِـبـيْـهِ ولِـحـيَـةٌ ... كَـفَـتْـهُ وقَـطٌّ وهْـوَ أزعـرُ مِـنْ عَـلُ

فَلَيْتَ عَبيطاً مِـنْ قَـلـوصٍ سمينةٍ ... يُكفِّيكَ يـومَ الرمْل إذْ أنـت مُرْمِلُ

ومُـوسَـى رَضـيـضٌ باليدَيْنِ وألْـيَـةٌ ... وأنْـظُـر إذْ لا يُنتَهَى كيف تفعَلُ[3]

لـهُ نَـهْـمَـةٌ فـي الـزادِ مـا أَنْ يردّها ... جليحة لـولا صَبْرُها والمُحَيَّلُ[4]

وقال يزيد بن عمرو بن الصَّعق، وكان قَدُّ بن مالك الأسَدي أسيراً[5] في بني أبي بكرٍ بن كلاب، فخلُّوا سبيلَه، فقال يزيد بن عمرو بن الصعق: [الوافر]

[141/ب] ألا أَبْلِغْ بني البَرْزا رسُولاً ... وأنـتَ بِـأَنْ تُـبـلِّـغُـهـمْ جـديـرُ

أَقَـدّاً تَـطْـلُـقُـونَ وَلـمْ يُـثِـبْـكُـمْ ... وقَـدٌّ فـي حِـبـالِـكُـمُ أسـيـرُ

---

(1) في الأصل: «وُلَدِت بالنحس».

(2) في الأصل: «يا جُسَيْل».

(3) في الأصل: «وأنظر إذا».

(4) في الأصل: «حليحة لولا».

(5) في الأصل: «وكان في يد مالك الأسدي أسيراً».

خَلَصْتُمْ فارِسَ النَّجِداتِ قَدًّا كأنَّ الوالِبيَّ لكمْ نصيرْ
وأقسِمُ لا يُشَيِّبُكُمْ بعيراً ولا يأتيكُمُ منهُ شَكورْ
قال: فلمّا سَمِع بذلك قَدُّ أثابهم، وأحسن ثوابهم، وردَّ عليه هذه الكلمة.
قال زرعة بن عمرو بن الصعق: [الكامل المرفل]
منَعَ الرُّقادَ بَلابِلُ الصَّدْرِ وتذَكُّري هَلْكَى بَني عَمرِو
يا عَمرُو حَقّاً غيرَما كَذِبِ لولا الأسَى ونوائبُ الدهْرِ
لَشَرِبْتُ كأْساً لا تُلَبِّثني أو أستغيثُ بضَفَّة البحر[1]
وقال يزيد بن عمرو بن الصعق: [الطويل]
تَناءَوا فإنِّي إنْ تَحُلُّوا بجابرٍ أبانينَ أَحْلُلْ عامراً بالصوائِرِ[2]
وإنْ عضَّ فيكمْ جابراً نابُ حيّةٍ لَتلتمِسنْ أخرى تَعُضُّ بعامرِ
فلوْ أنّني مارستُ غيرَ خفِيَّةٍ سُحيْماً ومولاهُ لزلَّتْ أظافِري
وما أنا إلا أنني ذو حفيظةٍ على كاهلٍ والأنْكَدِينَ بقادِرِ
فإنْ تسألونا النِّصْفَ لا تَأْتِ دونه بني أسدٍ من امرئٍ غيرِ غادرِ
[142/ ب] وقال يزيد بن عمرو بن الصعِق[3]: [الطويل]

---

(1) في الأصل:

لشربت كأسًا لا تلبثني ولا أو لاستغيث بصفة البحر

والبيت هكذا مكسور، ولعل الصواب ما أثبته.

(2) في الأصل: «أنانين أحلل. وكتب في هامشه: ويُروَى:

بني أسدٍ إنّما تُحِلُّنَّ جابراً ....

(3) البيتان مع الأبيات الثلاثة الأولى من القصيدة التالية لوالده عمرو بن الصعق، وكان أسرته قبيلة شاكر من همدان فهرب منهم، فاصطاد أرنباً فشواها، فلما بدأ يأكل منها إذا أقبل ذئب فأقعى غير بعيد فنبذ إليه من شوائه فولّى به. الزاهر في معاني كلمات الناس 2/ 30، الفاخر ص209، فصل المقال في شرح كتاب

لقد خَوَّفتني شاكِرٌ فخَشيتُها ... ومنْ شُعْبِ ذي هَمدانَ في الصدْرِ هاجِسْ[1]

قبائلُ سَوءٍ فرّق الله بينها ... لهُمْ جَحَفٌ فوقَ المناكِبِ يابسْ[2]

وقال يزيد بن عمرو بن الصعق: [الطويل]

ونارٍ بمَوْماةٍ قليلٍ أنيسُها ... عرايا عليها أطلسُ اللَّوْنِ يابس[3]

نبذنا إليه حُزَّةً من شوائنا ... حياءً، وما فُحشي على منْ أجالِسُ[4]

فولَّى بها جذلانَ ينفُضُ رأسَهُ ... كما أبدأ الخصْلَ الخليعُ المخالِسُ[5]

ومَنزِلِ رَيْبٍ لا أريد إقامَةً ... كأني به من شِدَّة الخوفِ آيِسُ[6]

لتُبصِرَ عينٌ إنْ رأتْني مكانتي ... وفي النفسِ إن جَلّى الطريقَ الحوالِسُ[7]

نجاءٌ فإدلاجُ المُمَسّي مكانَهُ ... بِعيْهَمَةٍ تنسَلُّ والليلُ دامِسُ[8]

الأمثال ص55، مجمع الأمثال 2/ 488.

(1) في الزاهر والفاخر وفصل المقال ومجمع الأمثال: أوعدتني شاكر.

(2) في الزاهر والفاخر وفصل المقال ومجمع الأمثال: قبائل شتى ألّف الله بينها.

(3) كذا في الأصل: «عرايا عليها»، وفي الزاهر والفاخر وفصل المقال ومجمع الأمثال «أتاني عليها»، ولعله الأصوب. وفيها أيضاً: «اللون بائس».

(4) في الأصل: «إليه حُرَّة». ورواية الزاهر والفاخر بضم الحاء، ورواية فصل المقال بفتحها، ورواية مجمع الأمثال بكسرها. وفيه أيضًا: «فآب وما يُخشى».

(5) في الزاهر والفاخر وفصل المقال ومجمع الأمثال: «كما آض بالنهب المغير المخالس». أما الرواية الواردة إن كانت صحيحة فلعل المقصود بها انتهاز الخليع أو المغير ضَرْب خصم فإصابته. الخصْلة: الإصابة في الرمي، وهي المَرَّة من الخَصْل، والخَصْل: القَمْرُ في النضال»؛ ولعلها من الخصيلة، وهي كل قطعة لحم عظُمت أو صغُرت، وقد تكون الرواية: «كما أبدأ الخصمَ الخليع المخالس»، أي انتهز من خصمة فرصة فاختلسها فأصابه.

(6) في الأصل «ومنزل رين»، ولعل الصواب ما أثبتّه.

(7) الحوالس: لعلها الأراضي الخضراء من قولهم: أحلست الأرض إذا اخضرت.

(8) عيهمة: ناقة سريعة.

فتُصبحُ كـالـدُّوداةِ نـاطَ زِمامُها إلى شُعبٍ منها العَذارَى العوانِسُ[1]

ويُصبحُ مُلْقَى رحْلِها حيثُ عرَّستْ من الليلِ قد دَنَّـتْ عليها الدوامِسُ

إذا نـزلـتْ بالصَّلْبِ أفـضـلَ قومهِ أمِـنـتُ ولـمْ يُـؤْخَـذْ بِحَقِّيَ خالِسُ

وقال يزيد بن عمرو بن الصعق يومَ أخذ وَبْرَة[2] أخا النعمان لأُمِّه[3]: [الطويل]

[143/أ] ونحنُ غداةَ القريتينِ تواهَقتْ حناذِيذَ يَلْعَجْنَ الغُبار طَوالِعا[4]

تركْنا أخـا النّعمانِ يـرسُـفَ عانِياً وجَـدَّعْـنَ مُـرًّا والمُلوكَ الصنائِعا[5]

أقـمْـنـا لـه حـتّـى تـوحَّـدَ خـالـدٌ يـدُرُّ الـعُـروقَ الآتِـيـاتِ النواقِعا

بِـكـلِّ سِـنـانٍ فـي الـقـنـاةِ تـخـالُـهُ شِهاباً بـدا في ظُلْمةِ الليلِ ساطِعا

تركْنا حُبَيْشًا حيث أرْحَـفَ حـدَّهُ يُعالِجُ مـأسـوراً عليهِ الجوامِعا[6]

وقال يزيد بن عمرو بن الصعق: [البسيط]

---

(1) الدوداة: الأرجوحة، أو آثار تزحلق الصبيان على الكثبان.

(2) في الأصل: «أُخِذ وبرةُ».

(3) الرواية عن ولد يزيد بن الصعق في المناقب المزيدية 2/ 448 أي عن رواة من ذريته. البيت الثاني ليزيد بن الصعق في المناقب المزيدية 1/ 106، والأبيات عدا الثالث له أيضاً في المناقب المزيدية 2/ 448، 449.

(4) في الأصل: «الغبار صوارماً». وفي المناقب: «خناذيذ». يلعجن: «يثرن». وفي المناقب: «خناذيذُ معجر الغبار ضوائعا». وفي المناقب: «تواهنت».

تواهقت الرّكاب: تسايرت؛ أي سارت الخيول مجتمعة، حناذيذ: الحِناذ من حِناذ الخيل إذا ضُمِّرت، قال: وحِناذها يُظاهَر عليها جُلٌّ فوق جُلٍّ حتى تُجلَّل بأجلالٍ خمسة أو ستة لتعرق الفرس تحت تلك الجِلال ويُخرِج العرقُ شحمها.

(5) في الأصل: «يوسف .... وخدعن». في روايتي المناقب المزيدية: «عاتياً وعاتباً». المناقب المزيدية: «وجدّ عن أخيار الملوك الصنائعا».

(6) في الأصل: «جُبيساً جده». وفي المناقب المزيدية: «فحكمنا حبيشاً حين أرجف نجدةً».

أرحف: حدد شفرة السكين. الجوامع: القيود.

يا ابـنَ الوحيدِ أقِـمْ في غيرِ مَنقَصَةٍ لا تُمسِكوا بعدَ أنفِ الناسِ بالذَّنَبِ
نُبِّئْتُ حَيًّا على سُقْمانَ أفـرَدَهُـمْ مولَى اليمينِ ومولَى الـدانِ والنسبِ

وقال يزيد بن عمرو بن الصعق، وتُروَى لأربدَ بن قيس: [الطويل]

أتاكَ ابنُ ذي الجدّين خصمُكَ فانْتسِبْ إلى مثلها أو وصِـلَ سحماً سملقا[1]
وهلْ لك من صُهب الـرؤوس كعامرٍ إذ العِرض من وقـع السّباب تخرَّقا
ورَوَّحـتُـهُـم سُـكَّـا كـأنّ رؤوسَـهـمْ رؤوسُ نعاماتٍ تـبـادرْنَ مَشرقا[2]
ورَوَّحـتُـهـمْ شُـعْـثَ الـلِّـمـامِ عشِيَّةً عِـبـاداً أبـتْ أنـسـابُـهـا أن تلزَّقا
بهالَةَ دافـعـتُ امـرأ القيسِ وابْنَها وبِـنـتَ أخيها أن تَـريـحَ فتلصقا
[143/ب] وقد سئِمتني هذه الإبِلُ التي أرى بين أيديها مـن الـلـؤم خندقا
إذا صِـيـحَ فيها أقبلتْ ثـمّ أدبـرتْ إلـى جـمـلٍ واهـي الأَمـيـمَـةِ أورَقـا

وقال يزيد بن عمرو بن الصعق[3]: [الطويل]

بني أسـدٍ مـا تصنَعونِ بِـشَـأْيِكـمْ إذا جُعِلَتْ خيْلٌ تثوبُ وتـدَّعـي[4]
فـرَغْـتـمْ لتَمْرين الـسّـيـاطِ وكُنتُمُ يُـسـارُ عليكُمْ بالقنا كُـلَّ مَـربَـعِ[5]

وقال يزيد بن عمرو بن الصعق، وكان سِنان بن خالد بن مِنقر التميمي ثم السَّعدي شهد يوم رحْرحان مع بني عامر، وهو جار معاوية بن قُشير بن كعب، فأبلَى يومئذٍ ببني عامرٍ بلاء حسناً: [الوافر]

ذمَـمْـنـا كُـلّ مَـنْ يـأْوي إلينا ويـشـهَـدُ أمـرَنـا إلا سِـنـانـا

---

(1) عجز البيت مختل. والسملق: الأرض التي لاتنبت والمرأة التي لا تلد.
(2) في الأصل: «تبادرن مشرفًا».
(3) الأصمعيات ص144.
(4) الأصمعيات: «بأمركم إذا لقحت».
(5) الأصمعيات: «ولعتم بتمرين ..... يُشن عليكم».

بِنَبْلِ الرمحَ من علقٍ نجيعٍ ... ويكفي قِرنَهُ مِمَّنْ أتانا
أرانا اللهُ بالنِّعَمِ المُندَّى ... بِبُرقَةَ رحرحانَ وقد أرانا

وقال يزيد بن عمرو بن الصعق: [الطويل]

نعَيتُ رجالاً آخرينَ وما لهُمْ ... إذا كُشِفَ الأقوامُ عُرفٌ ولا نُكْرُ
ولكنّهمْ ما كانتِ الأرضُ روضَةً ... ولَمْ يُغنِهِمْ شيءٌ بِجانحةٍ نحْر
[144/ أ]يكونون في المَرْعَى رجالاً، وسعيُهُمْ ... ذَميمٌ إذا أمْسَتْ وآفاقُها غُبْرُ[1]

وقال يزيدُ بن عمرو بن الصّعِق في يوم جَبلَة[2]:

لَمْ ترَ عيني مثلَ يومِ جَبَلَهْ
يومَ أتَتْنا أسدٌ وحَنظَلَهْ
وغَطفانُ في الجموعِ أزْفَلَهْ
نضرِبُهُمْ بِقُضُبٍ مُنتَخِلَهْ
حتّى حَذوناهُمْ حِذاءَ الزّوْمَلَهْ[3]

وقال أوفَى بن عبد الله بن عمرو بن حزن بن أبي عوف بن عمرو بن كلاب، وهو الذائد: [الكامل]

قالتْ أمامَةُ ما لأوْفَى حافياً ... يمْشي وكان يُعدُّ في الفُرسانِ
كَمْ مِثلِها يومَ الطِّعانِ مَنعْتُها ... إذْ فرّ بالحَرْباءِ كلُّ جبانِ
بِقناةِ حِرْمِيٍّ وأبيضَ صارمٍ ... ذَكرٍ وفوقَ مُجَبَّبٍ فَلْقانِ[4]

---

(1) في الأصل: «دميم إذا».
(2) للسندري بن يزيد الكلابي في المستدرك في شعر بني عامر 2/ 45، 46.
(3) رواية المستدرك ومصادره: «حَدَوْناهم حُداء»، أي سقناهم كما نسوق البعير، وحذوناهم: قطعناهم كما نقطع الجلد لنصنع منه سيورًا للأحذية.
(4) في الأصل: «وفوق محبب»؛ ولا وجه لها، والمُجَبَّب: الذي يبلغ تحجيله إلى ركبتيه. فلقان: لعلها شديد

وكتيبةٍ شَعْواءَ قد طاردْتُها   وكتيبةٍ ذفراء ذات ضِنان[1]

صَهباءَ صادقةِ الطِّعان مُدِلَّةٍ   تنزو معًا نزو الدّبا الكُتفان[2]

لا تنثني حتّى يماصِع ساعةً   نقف المُحنظِل يابس الخُطْبان[3]

وقال مُدْلِج بن سَمعان بن ربيعة بن عبد مناف بن أبي عوف بن عمرو بن كلاب: [المتقارب]

[144/ب] جاء الصَّريخُ وقد نوَّموا   هُدُوءاً وفي ليلةٍ باردهْ

فقمْتُ إلى صاحبٍ صالحٍ   سليم الشّظا مُنجز واعدهْ[4]

وقمتُ إلى فِتيةٍ صالحينَ   فمثْلُهمْ تلِدُ الوالدهْ

وقال يزيد بن عمرو بن الصعق: [الطويل]

ألا إنَّ قومي أسْلمتْني رِماحُهمْ   وأصبحَ أهلُ المجدِ رهْطَ العَمرَّدِ

وما غرّني بالقومِ حتى غَشِيتُهُمْ   وفَلّ سلاحي عنهمُ غَيْرَ ثُهْمَدِ

أرى رجُلاً لا ينقُص الدرَّ قائماً   من الشّحْمِ ذا مالٍ وبيتٍ مُمَدَّدِ

قال: قوله «ثهمد» قرط بن سلَمة القُشيري، قال: كان سِنان بن خالد المِنقري جاراً لعبد الله بن جعدة، وكان مع سِنان نسوة ثلاث، فجعل عبد الله بن جعْدَة يطالع إحدى نسوته، فأخبرته، فقال: هل علِم بهذا أحد من صواحِبك؟ قالت: لا. قال: فلا تُخبريهنَّ، وأمر عَسيفاً كان له فقال: إني خارجٌ غُدْوَةً أقتفر الآثار، وكان كذلك يصنع كلَّ غداة لينظر هل طاف بالحيّ أحد، وإني سألمَع لِلحيّ بثوبي، فإذا فَزعوا وتحمَّلوا فاحمل أهلي حتى تأتِيَ بهم مالكَ بن معاوية بن قُشير، فتقول له إنَّ سِناناً [145/ أ] قد استجارك. فلمع بثوبه، ففزع الحيّ وظنُّوا

العدو، من قولهم: مرّ يفتلق في عدوه أي يأتي بالعجب من شدته.

(1) في الأصل: «وكتيبة سعواء ..... وكتيبة دفراء».

(2) الدبا الكتفان: الجراد الذي ظهرت أجنحته ولم يطر بعد.

(3) يماصع: يجالد ويقاتل. المحنظل: ناقف الحنظل. الخطبان: أخطب الحنظلُ: اصفرّ أي صار خُطبانًا، وهو أن يصفرّ وتصير فيه خطوط خضر.

(4) في الأصل: «سليم الشطا».

أنهم أتوا، فتحمل الناس، وحمل العسيف أهلَه حتى نزل بهم على القُشيري. قال: فلمّا رآهم قال ويلك! ما لك؟ فأخبره، فقال: بئس والله ما صنع صاحبُك، ورحل سِنان بن خالد فأقام عنده زماناً، ثم إن بني تميم خرجوا ينتجعون فيلقونَ بني كعب بن ربيعة، فركب الناس وفيهم يومئذ سنان بن خالد، فالتقوا، ويلتقِي سِنان بن خالد ويثرِبِي بن غُدْس فيطعنه سنان بن خالد بين زنْدَي[1] يديه ففلقَ ذراعه، وأسر عبد الله بن الحليف الثُميري مَعبداً، فقال يزيد بن عمرو بن الصَّعق في ذلك: «ذممنا كلّ من يأوي إلينا» إلى قوله: «ببرقة رحرَحانَ وقد أرانا» وبعده:

ولولا اللهُ لمْ نَخلأْ بشَيءٍ ... ولولا صبرُنا وبقا قُوانا[2]

ولولا ضَرْبُنا يومَ التقيْنا ... حَبيكَ البَيض إذْ دارتْ رحانا[3]

أصابكَ ما أصابكَ إذْ ظَمِئْنا ... وأودَى ماؤُنا إلا صَحانا[4]

وقالت الزُّبيدية لِكُرْز بن عمران[5]: [الطويل]

ألا إنَّ ذا الجَدَّيْن قد شدَّ شَدَّةً ... أذلَّتْ زُبيْداً كلَّها والأكابرا[6]

[144/ب] وقدْ صَلَّقتْ في حَيّ خَثعمَ صَلْقةً ... أذلَّتْ جُدوداً واسْتباحتْ عساكِرا

وقال عُثمان بن أُسَيْد: [الطويل]

رأيتُ أبا شَمْخٍ فزارةَ قصَّرتْ ... به الخيلُ إذْ سِيقَ السّوامُ المُصَبَّحُ

وأغيتْ على ورْقاءَ والركضُ جاهدٌ ... بذاتِ السّباعاتِ الحِجارةُ تَكْدَحُ

---

(1) في الأصل: «زيدي».

(2) نخلأ: نظفر.

(3) في الأصل «حبيل البِيض». حَبيك البَيْض للرأس: طرائقُ حديدِه.

(4) في الأصل: «إذ ظَمئنا.

صحان: لعلها تعني القليل، وهو القدح الذي ليس بالكبير أو الصغير.

(5) ليس في: شعراء مذحج.

(6) في الأصل: «كلها والمكادرا»، والتصويب من النسخة ب.

فَـرَدَّ المَرابيعَ المحالِيجَ في الضَّنا ... عليك التي تسقي السّماءُ وتصرحُ

فقدْ ردَّهـا، فاشْكُرْ بِنُعْمَى وأَدِّهـا ... غُـلامٌ كَـصـلْـذر الـهِـنْـدوانِـيِّ شَمَّخ

أقــولُ لِـوقَّــاصٍ غــداةَ يَـشُـلُّـهـا ... أجـدُّك يا وقَّـاصُ أم أنـت تمزَحُ؟

جـمـعْـتَ عـلـيـهِ طـائِـفِـيًّـا بطعنَةٍ ... لها واشِــلٌ تحتَ الكنانة ينْفحُ

وأُدبــرَ عــتّــاتٌ نــزاراً وأيْـقَـنـتْ ... حشاشَتُهُ إنْ لمْ يمُتْ أنْ سَيجرَحُ[1]

---

(1) في الأصل: «نزارا». نزَّ الظبْي: عدا وصوَّتَ.

حديثُ النَّصْرِيَّة[1]

قال أبوها: الحمد لله، شُغِل ضيفُنا عن الجوع بالباه. أخبره الغَلابي.

بسم الله الرحمن الرحيم

أم معَدّ بن عدنان: مَهْدَد[2] بنت اللِّهَم[3] بن جَلْحَب[4] من جَديس[5].

أم نِزار بن مَعَدّ: مُعانة بنت جَوْشَم بن جَلْهَة[6] بن عَمرو[7] من جُرهم.

وأم مضر وإياد ابني نزار: سودةُ بنت عكّ بن عدنان[8].

[146/ أ] وأم ربيعة وأنمار ابني نزار: الحَذالَة[9] بنت وِعْلان بن جَوشم[10] بن جَلْهَة بن عمرو من جرهم.

وأم إلياس بن مضر والنّاس بن مضر وهو عَيْلان[11]، وإنما كان عَيلان غلاماً للناس

---

(1) كذا في الأصل، والحديث ناقص، والنصرية: من بني نصر، من هوازن.

(2) في الأصل «مهذَب»، والتصويب من جمهرة النسب ص18.

(3) جمهرة النسب: «اللِّهَم».

(4) في الأصل «حلحب»، والتصويب من جمهرة النسب.

(5) قال البلاذري: «وقال بعضهم: هي من طَسْم، والأول أثبت»، أي أنها من جديس. أنساب الأشراف 1، 13.

(6) في أنساب الأشراف: «جلهة...ويقال: جلهمة».

(7) في جمهرة النسب ص19: معانة بنت جوشم بن جلهة بن عمرو بن هُلَيْنِيَة بن دَوَّة.

(8) جمهرة النسب ص19: سَودة بنت عكّ بن الدّيث بن عدنان. قال البلاذري: «قال بعضهم: أمّ مضر وإياد خَبِيَّة بنت عك. وقال ابن الكلبي: سودة. وقال بعضهم: اسم أم ربيعة أنمار الشقيقةُ بنت عك، والأول قول ابن الكلبي، وهو أثبت». أنساب الأشراف 1/ 25.

(9) أنساب الأشراف 1/ 23، وجمهرة النسب: الجَدالة.

(10) في الأصل: «حوشم»، وفي ب: «حرشم»، والتصويب من جمهرة النسب.

(11) في الأصل: «غيلان».

فحضَن[1] قيساً[2]ـ أمهما: الرباب بنت حَيْدة[3].

وأم قيس بن عَيْلان[4]: الشقيقة بنت غافق بن الشاهد[5] بن علكّ بن عدنان.

وأم خصَفة وسَعد ابني قَيس: عمرةُ بنتُ إلياس بن مضر، وقال غير ابن الكلبي: [أم][6] خصفة: سلول بنت أنمار بن نزار.

وأم غطفان تُكَمَة بنت مُرّ، وهي أم سليم ومازن ابني منصور[7].

وأم هوازن سلمى بنت غَنِيّ[8] بن أعصر[9].

وأم عكرمة ريطة بنت وَبَرة أخت كلب[10].

وأم محارب بن خصفة: هندُ بنت عمرو بن ربيعة بن نزار[11].

وأم منصور ومِلْكان، وهو أبو مالك وعامر بن عكرمة: تَعِلّة بنت سعد بن قيس[12]، وعامر

---

(1) في الأصل: «حضر».

(2) قال ابن الكلبي: «عيْلان: وهو الناس بن مضر، وإنما عيْلان عبدٌ لمضر، فحضن الناسَ فغلب عليه، ونُسب إليه. فولد عيْلان قيسًا ودهمان، وهم أهل بيت في قيس، وأمهما شقيقة بنت غافق بن الشاهد بن عك»؛ جمهرة النسب ص311.

(3) في جمهرة النسب: الرباب بنت حيدة بن معدّ بن عدنان. وفي جمهرة أنساب العرب: «فولد مضر إلياس بن مُضَر وقيسَ عيلان بن مُضَر، أمهما أسْمَى بنت سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاعة، وقد قال قوم: قيس بن عيْلان بن مضر، والصحيح قيس عيلان».

(4) في الأصل: «غيلان».

(5) في الأصل: «السلهد».

(6) زيادة لازمة.

(7) في جمهرة النسب ص413: «وأخواه لأمه سليمُ وسلامان ابنا منصور بن عكرمة».

(8) في الأصل: «غبي».

(9) جمهرة النسب ص312: سلمى بنت غني بن يعصَر.

(10) جمهرة النسب ص311.

(11) جمهرة النسب ص311.

(12) جمهرة النسب ص312.

وأبو مالك ابنا عكرمة في بني تيم الله بن ثعلبة[1].

وأم بكر بن هوازن[2]: نادرة بنت علي بن كنانة بن خزيمة، وقال آخرون: أم بكر بن هوازن: عَلَقة بنت مُرّ بن بكر بن يقَظَة، محاربية، وفي ذلك يقول النابغة الجعدي[3]: [الرمل]

فَدُعِينا أيّنا يوم الصَّفا ... يومَ ولَّت عامرٌ مُنطلِقَهْ

[146/ب] فأرَى صَيْمِي ولوْ آلَى به ... ملِكٌ بالشرقِ يَجْبي وَرِقَهْ[4]

كَهْلُ صِدْقٍ قبْرُهُ في بيتِه ... ولَدَتْهُ بِنتُ جِسْرٍ عَلِقَهْ

وقال يزيد بن عمرو بن الصَّعق يرثي الحارث بن يزيد: [الوافر]

ذكَرْتُ الحارثَ بنَ يزيدَ لمَّا ... رأيتُ الخيلَ حامَتْ عنْ حبيبِ

هتكْتُ بهِ بيوتَ بني قُعَيْنٍ ... على حِينِ التّلاتلِ والحُروبِ[5]

وما طَيْئٌ بمفخَرةٍ ولكنْ ... سلَكْتُ الرمحَ في بَطَلٍ مهيبِ

قال الكلابي البكري: خرج ناس من بني كلاب منتجعين بلاد بني فزارة في الشهر الحرام، فلما انقضت أشهر الحرم ظعنت بنو كلابٍ وأتبعتهم فزارةُ، فأدركوا إبلاً لبني جعفر وبني الوحيد فذهبوا بها، فقال في ذلك الربيع بن زياد العبسي[6]: [الوافر]

إذا أخطأْتَ حَيَّكَ يا بنَ عمروٍ ... فَأَنْعِيْ جعفراً لكَ والوحيدَا[7]

قال: قوله «يا بن عمرو» يعني يزيد بن عمرو بن الصَّعِق.

---

(1) جمهرة النسب ص311.

(2) في جمهرة النسب ص312: أم بكر وإخوته هند بنت جعدة بن غني.

(3) ليس في شعر النابغة الجعدي.

(4) فأرى صيمي: كذا في الأصل، ولا وجه لها، ولعلها: فأرى ضيمي.

(5) في الأصل: «التلابل». التلاتل: الشدائد.

(6) ليس في شعر بني عبس.

(7) في الأصل: «حُبَّكَ»؛ ولا وجه لها.

وأَنْـعـى الـنَّـعْـمَ والـحُـومَ الـمُـوَدَّى وأذْوادَ الـقُـصَـيَّـةِ والـعـبـيـدَا

فجمعت لهم بنو عامرٍ جمعاً كثيفاً، فلحقوهم على الجَوْنين، وهما غديران، [147/أ] فهُزمتْ غَطفان وقُتلوا قَتْلاً شديدًا، واستَحرَّ[1] ذلك ببني عبْس ثم ببني عَوْذ[2] بن مالك وبني جَذيمة[3]، فقال في ذلك يزيد بن عمرو بن الصعق، وقال قوم: إنّ الصَّعِق هو عمرو، وقوم يقولون: جده هو الصَّعق، قوله: «أبا حريث» هو الربيع بن زياد العبسي:

ألا أبـلـغْ لـديـكَ أبـا حُـريـثٍ ....

وقد مضى ذكر الأبيات كلها.

قال: وأُسِرتْ يومئذ فاطمة بنت الخَرشب الأنْمارية[4]، وهي أم الربيع بن زياد وإخوته، أخذها عوف بن الأحوص بن جعفر، ويقال: بل شريح بن الأحوص بن جعفر، فأعتقها فرجعت إلى قومها، فمكث عوفٌ زماناً لا يرسلون إليه بثواب، ثم التقوا بعُكاظ فبعثوا إليه بعشرين بعيراً وفرسٍ أنثى، فلما رأى عوفٌ ذلك غضب، وكان يرجو مئةً بعير، فقال في ذلك عوفُ بن الأحوص[5]: [الوافر]

لـقـدْ كـفَـر الأُلَـى أنـعـمْـتُ فيهمْ وقـلّ ثـوابُ أمِّ بـنـي زيـادِ

ولـو أنّـي خَـشِـيـتُ الـغـدْرَ منهمْ وقـد تُـبْـدي لـكَ الـعـينُ الـبـوادي

لَـضـاقَ بـمـا أُكَـلِّـفـهُـمْ ذراعـاً لَـعـمْـرو ثـيـابِ فـاطـمـة الـمُـفـادي

[147/ ب] بثياب فاطمة، وأكرمها أن يذكرها.

ظـنَـنْـتُ فـداءَهـا مـئـةً تُـؤدَّى مـن الـنِّـعَـمِ الـطـريـفِ أو الـتـلادِ

مَـخـاضـاً قـد أقَـرَّتْ أو لِـقـاحـاً يـنـوء بـقَـلْـع راعـيـهـا الـتـوادي

---

(1) في الأصل: «واستجر».

(2) في الأصل: «عود».

(3) في الأصل: «حذيم».

(4) في الأصل: «الأنصارية»؛ وهو تصحيف.

(5) ليس في: المستدرك في شعر بني عامر.

قال: قوله: التوادي، واحدها تُوْدية، وهي الخشبة التي تُشدّ على ضرْع الناقة تحتها الزيار[1]، وقوله: القلْع: كنف الراعي الذي يجعل متاعه فيه.

كـأنّ مـراغـهـا نـسَـفـتْـهُ ريـحٌ ... إذا فـاءتْ إلـيـه مـن الـمُـرادِ

يقول: تثير الغبار برجليها من ضعفها.

لـعـلّ الـلـهَ يُـمـكِـنـنـي عليها ... جِـهـاراً مـن ربـيـع بـنـي زيـادِ

فـكـانَ فِـداؤهـا عِـشـريـن بِـكْـراً ... وحَـنْـكـلـةً تـقـاعـسُ فـي الـقـيـادِ[2]

وقال عوفُ بن الأحوص[3]: [الطويل]

ألا أبْـلِـغـا عـنّـي ربـيـعـاً رسـالـةً ... مُغلْغَلَةً والحِلْمُ ليسَ على القِدَمْ

فـإنّـكَ والـفَـخـرَ الـذي قـد فَخرتَه ... وقد تَركتْكَ الحربُ لحْماً على وضَمْ

كما شَمِخ العِفْوُ الحتوفُ بأيقةٍ ... وعُـكْـوَتُـهُ والعُجْبُ مُختَضِبٌ بِـدَمْ

بَريْناكَ بَـرْيَ الـقِـدْحِ منْ كل ّجانبٍ ... وأصْبحتَ لا تَمْطُو بأهلٍ ولا نَعَمْ

[148/أ] وبِتَّ على الجَوْنين تَحلُمُ نائماً ... وباتَ ابنُ ماءِ المُزْنِ يُدْلِجُ لمْ ينَمْ[4]

فنحنُ تـركْـنـا آلَ قـيْـسٍ وجِـذْيَـمٍ ... وآل زُهـيـرٍ مـثْـلَ مـا هَـلـكَـتْ إرَمْ

قال: هو زُهير بن جَذيمة العَبْسي[5].

أولـئـكَ فابْكِ اليومَ إنْ كنتَ باكياً ... وأفـنـاءَ مـحـرومٍ لِـعَـوْدٍ ولِلْحَكَمْ

ودَلَّـيْـتَ أرْمـاثـاً ضِعافاً إلـى امْـرِئٍ ... إذا حبسَتْهُ الـحـربُ غـارِبُـهـا أَزِمْ

---

(1) في الأصل «الذيار».

الزيار: حبلٌ تُشدّ به الدابة.

(2) الحنكلة: الدميمة من النساء.

(3) الأبيات ليست في المستدرك من شعر بني عامر، وأشعار العامرين الجاهليين.

(4) ابن ماء المزن: ابن ماء السماء.

(5) ليس في: شعر بني عبس.

كَـذلـكَ أمـرُ الـسَّـوْءِ يُـهْـلِـكُ أهلَهُ إذا اختُصِر الأمـر العظيمُ وما ظلَمْ

فـقَـوْمِـي أنـصـاري غَـــدَاةَ لَقِيتُهمْ أبـاتـوكَ قد أغمضت عيناً على ألَـمْ

هـمُ منحوكَ الـجـوعَ يـومَ لَقِيتَهُم وهم حطَموا فوقَ المواسمِ بالحُمَمْ

قـلـيـلُ تِـــلادٍ غـيـرُ عـــودٍ تـسـوقُـهُ وتركبُهُ طـوراً وسَـرْجُـكَ منحطِمْ

ونَـعْـلَـيْـنِ مـا لـمْ تَنفِيا نفتا الحصا وشَوْلِ الهِراشِ الوِرْدِ عن أخمص القدَمْ

على إثْـرِ أُخـرَى بالقُصَيْبَةِ بَرَّحتْ بِعبْسٍ فأضحى عِـزُّ عَبْسٍ قد انهدَمْ

قتَلْنا وأنـعـمْـنـا ورحْـنـا بِـنِـسْـوَةٍ حواسِرَ يرْفَعْنَ الـذُّيـولَ عن الخِدَمْ

ظَلِلْنَ يعارِضْنَ العَضاريطَ بعدما دعا في بني عبْسٍ وذُبْـيـانَ قَـدْ عَمِمْ

قوله: أراد عَمَّ فضاعف.

[148/ ب] قد تمّت أشعارُ بني كلابٍ، والحمدُ لله رب العالمين، وصلّى الله على سيدنا محمد النبيّ وآلِه وسلَّم تسليماً، وحسبنا الله ونعمَ الوكيل[1].

---

(1) على الصفحة الأخيرة تملكات: «وجدت نسخة هذه الأشعار في الخزانة الشريفة؛ أعني خزانة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام».
وتملك آخر: «وجدت أيضًا على ظهره مكتوبًا: انتقل بحق الهبة من صاحبه دام مجده... كتبه إسحاق بن عبد الجبار بن مملوس في شهور سنة إحدى وعشرين وستمئة».
وتملك آخر: «وجدت على ظهر النسخة التي وجدت في الخزانة مكتوبًا هذا لفظه: سليمان بن داود بن موسك المدرماني الأثير في ملكه سنة 1139 بدمشق المحروسة».

مراجع التحقيق

1. اختيار من كتاب الممتع لعبد الكريم النهشلي، تحقيق: د. منجي الكعبي، الدار العربية لكتاب، ليبيا، تونس، 1978.
2. الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة.
3. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة 1970.
4. الأصمعيات لعبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق: أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة.
5. الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، دار الكتب المصرية والهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة.
6. أنساب الأشراف لأحمد بن يحيى البلاذري، الجزء الرابع، القسم الأول، تحقيق: محمد حميد الله، دار المعارف، القاهرة 1959، الجزء الخامس، تحقيق: غوتاين، القدس 1938.
7. الأنوار ومحاسن الأشعار، تحقيق: صالح مهدي العزاوي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1987.
8. الأوائل لأبي هلال العسكري، تحقيق: د. وليد قصاب ومحمد المصري، دار العلوم، الرياض.
9. بلاغات النساء لابن طيفور، دار النهضة الحديثة، بيروت، 1972.
10. البيان والتبين لعمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1981.
11. تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1985.
12. جمهرة أنساب العرب لعلي بن حزم الأندلسي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، 1982.
13. تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري، مجموعة من المحققين، القاهرة 1964.
14. جمهرة النسب لهشام بن محمد الكلبي، تحقيق: د. ناجي حسن، عالم الكتب ومكتبة النهضة

العربية، بيروت، 1986.

15. الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق: د. عبد الله عبد الرحيم عسيلان، دائرة الثقافة والسياحة، أبوظبي.

16. الحماسة البصرية لعلي بن الفرج البصري، تحقيق: د. عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1999.

17. الحيوان لعمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1969.

18. خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط2، مكتبة الخانجي، 1979.

19. ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق: د. عزة حسن، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1960.

20. ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: د. نعمان أمين طه، دار المعارف، القاهرة، 1982.

21. ديوان دريد بن الصمة، تحقيق: د. محمد خير البقاعي، دار قتيبة، دمشق، 1981.

22. ديوان النابغة الذبياني بشرح الأعلم الشنتمري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1990.

23. ديوان النابغة الذبياني بشرح يعقوب بن السكيت، تحقيق: د. شكري فيصل، ط2، دار الفكر، دمشق، 1990.

24. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، أبو عبيد البكري، تحقيق: عبد العزيز الميمني، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1937م.

25. شرح أبيات سيبويه لأبي سعيد السيرافي، تحقيق: محمد علي سلطاني، مجمع اللغة العربية، دمشق 1976.

26. شعر الأخطل بشرح أبي سعيد السكري، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، لبنان، دار الفكر، دمشق، 1996.

27. شعر زهير بن أبي سلمى بشرح الأعلم الشنتمري، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

28. الكامل في التاريخ لابن الأثير، دار الكتاب العربي، بيروت 1996.
29. الكامل في اللغة والأدب لمحمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد الدالي، مكتبة الرسالة، بيروت.
30. المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء للحسن بن بشر الآمدي، تحقيق: عبد الستار فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1961.
31. معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر ودار بيروت، بيروت.
32. معجم الشعراء لمحمد بن عمران المرزباني، تحقيق: عبد الستار فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1960.
33. معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع لأبي عبيد البكري، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت.
34. المُعرِب شرح كتاب القوافي للأخفش لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. محمد وليد السراقبي ود. وليد السراقبي، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 2018.
35. المفضليات للمفضل الضبي، تحقيق: أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، ط7، دار المعارف، القاهرة 1983.
36. من اسمه عمرو من الشعراء لمحمد بن عمر الجراح، تحقيق: د. عبد العزيز المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1991.
37. نقائض جرير والأخطل لأبي تمام، تحقيق: أنطوان صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1922.
38. الوحشيات لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، ط2، القاهرة، 1972.

الفهارس



فهرس الأشعار

القافية	البحر	الشاعر	الأبيات	صفحة
الثواءِ	الوافر	يزيد بن الصعق الكلابي/ زرعة بن الصعق الكلابي	3	65
والشعْبِ	الطويل	يزيد بن الصعق الكلابي	5	43
عتْبِ	الطويل	زفر بن الحارث الكلابي	5	29، 30
حاجبِ	الطويل	ربيعة الأشد الكلابي	4	51
والمغرّبِ	الطويل	عمرو بن خويلد الكلابي	7	72
مقرّبِ	الطويل	زفر بن الحارث الكلابي	1	39
بالمرتابِ	الكامل	العمرد الكلابي	13	66
بالذنَبِ	البسيط	يزيد بن الصعق الكلابي	2	91
الشببِ	البسيط	يزيد بن الصعق الكلابي	5	43
الجببِ	الطويل	عتبة بن شتير الكلابي	3	67
المصابِ	الوافر	زفر بن الحارث الكلابي	5	33
حبيبِ	الوافر	يزيد بن الصعق الكلابي	3	98
حبيبِ	الوافر	زرعة بن الصعق الكلابي/ يزيد بن الصعق الكلابي	2	59
شبيبِ	الوافر	زفر بن الحارث الكلابي	3	36
والرحبُ	الطويل	زفر بن الحارث الكلابي	8	39
ينوبُها	الطويل	يزيد بن الصعق الكلابي	7	60
سبوبُ	الطويل	زفر بن الحارث الكلابي	2	30، 31
شبابُهْ	الوافر	ربيعة الأشد الكلابي	3	50، 51
والرماحْ	الوافر	زرعة بن الصعق الكلابي	6	54، 55
المصبحُ	الطويل	عثمان بن أسيد	7	95
العمرّدِ	الطويل	يزيد بن الصعق الكلابي	3	93
مجددِ	الطويل	يزيد بن الصعق الكلابي	3	55

راعدِ	الطويل	النابغة الذبياني	1	74
بزادِ	الوافر	يزيد بن الصعق الكلابي	3	59
زيادِ	الوافر	عوف بن الأحوص الكلابي	8	99
أسودا	الطويل	يزيد بن الصعق الكلابي	4	85
مرثدا	الطويل	عتيبة بن شتير الكلابي	5	68
فقدا	البسيط	ليلى بنت زرعة الكلابية	1	70
الوحيدا	الوافر	الربيع بن زياد العبسي	2	77، 98
باردَهْ	المتقارب	مدلج بن سمعان الكلابي	3	93
وأصعدُ	الطويل	عمرو بن الصعق الكلابي	6	84، 85
عهودُها	الطويل	حميد بن ثور الهلالي	4	48، 49
عمرِو	الطويل	زرعة بن الصعق الكلابي	3	55
والأمْرِ	الطويل	أبوالمختار الكلابي	14	41،40
صهْرِ	الطويل	خالد بن علاب النصري	6	42، 43
بالصوائرِ	الطويل	يزيد بن الصعق الكلابي	5	88
مقصرِ	الطويل	يزيد بن الصعق الكلابي	2	57
مثابرِ	الطويل	زفر بن الحارث الكلابي	4	34، 35
عامرِ	الطويل	يزيد بن الصعق الكلابي	3	65
الشاعرِ	الكامل	حنظلة بن الصعق الكلابي	4	8
الأشعارِ	الكامل	يزيد بن الصعق الكلابي	19	71، 72
الأشعارِ	الكامل	النابغة الذبياني	1	71
صراري	الكامل	زرعة بن عمرو الكلابي	6	82
المختارِ	الكامل	بنت أبي المختار الكلابي	4	75
أحذارِ	البسيط	يزيد بن الصعق الكلابي	5	61، 62
عمرِو	الكامل المرفل	زرعة بن الصعق الكلابي	3	88
زارِ	الوافر	زفربن الحارث الكلابي	3	31

المطار	الوافر	زفر بن الحارث الكلابي	4	36
قذر	الوافر	زفر بن الحارث الكلابي	3	51
الأكابرا	الطويل	الزبيدية	2	95
والسهرا	البسيط	ليلى بنت يزيد بن الصعق	4	45
كبيرا	الوافر	برمة بن خفاف الكلابي	10	50 ،49
عميرا	الوافر	زفر بن الحارث الكلابي	2	36
نكرُ	الطويل	يزيد بن الصعق الكلابي	3	92
ماطرُ	الطويل	وعلة الجرمي	1	74
لفقيرُ	الطويل	زفر بن الحارث الكلابي	1	31
يطيرُ	الطويل	زفر بن الحارث الكلابي	1	37
العيرُ	البسيط	يزيد بن الصعق الكلابي	20	75-77
الحذارُ	الوافر	حنظلة أو يزيد ابنا الصعق	18	78-80
جديرُ	الوافر	يزيد بن الصعق الكلابي	4	88
معازِ	الوافر	الأخطل	2	29
بفارِسِ	الطويل	زفر بن الحارث الكلابي	2	48
عابِسِ	الطويل	عتبة بن شتير الكلابي	3	69
هاجسُ	الطويل	يزيد بن الصعق الكلابي/ عمرو بن الصعق الكلابي	2	89
يابسُ	الطويل	يزيد بن الصعق الكلابي/ عمرو بن الصعق الكلابي	9	90 ،89
وتدّعي	الطويل	يزيد بن الصعق الكلابي	2	91
تفجيع	البسيط	ربيعة الأشد الكلابي	3	50
طوالعا	الطويل	يزيد بن الصعق الكلابي	5	91 ،90
وأوجعا	الطويل	يزيد بن الصعق الكلابي	13	58 ،57
تدافعُ	الطويل	زفر بن الحارث الكلابي	3	33 ،32
واعترافي	الوافر	دودان بن شتير الكلابي	5	70 ،69
سِرْقِ	الطويل	يزيد بن الصعق الكلابي	8	70

أروقا	الطويل	يزيد بن الصعق الكلابي	5	85
سملقا	الطويل	يزيد بن الصعق الكلابي	7	91
تعشاقا	البسيط	يزيد بن الصعق الكلابي	4	62
ربقا	الوافر	ليلى بنت شريح الكلابية	2	70
علقهْ	الرمل	النابغة الجعدي	3	98
فاتكِ	الطويل	عتيبة بن شتير الكلابي	5	68
عكلِ	الطويل	يزيد بن الصعق الكلابي	10	64
الدلائلِ	الطويل	عتيبة بن شتير الكلابي	3	69
حاملِ	الطويل	يزيد بن الصعق الكلابي	6	75 ،74 ،73
بالي	الوافر	زرعة بن الصعق الكلابي	14	83 ،82
ظلالِ	الوافر	زفر بن الحرث الكلابي/ عمير بن الحباب	6	35
عالِ	الوافر	مدلج بن سمعان الكلابي	3	45
بميلِ	الوافر	زفر بن الحارث الكلابي	9	53 ،52
خبْلُ	الطويل	حسل	2	87
رحْلُ	الطويل	عمرو بن خويلد الكلابي	4	87
فيقتلُ	الطويل	زفر بن الحارث الكلابي	3	30
مأكلُ	الطويل	يزيد بن الصعق الكلابي	5	87
القبائلُ	الطويل	طفيل الغنوي	2	86
مرسلُ	الكامل	زفر بن الحارث الكلابي	5	32
حلْمي	الطويل	يزيد بن الصعق الكلابي	8	81 ،80
بدارمِ	الطويل	يزيد بن الصعق الكلابي	3	57
وأحلامِ	البسيط	عتيبة بن شتير الكلابي	6	69 ،68
التهامِ	الوافر	بعض بني كلاب	1	40
الطعامِ	الوافر	يزيد بن الصعق الكلابي	7	56
السقيمِ	الوافر	يزيد بن الصعق الكلابي	3	61

المقيم	الوافر	يزيد بن الصعق الكلابي	8	77، 78
آمِ	الوافر	زرعة بن الصعق الكلابي	3	85
والقصيم	الوافر	النابغة الذبياني	1	77
سواهمْ	الطويل	يزيد بن الصعق الكلابي	15	44
همومُها	الطويل	زفر بن الحارث الكلابي	3	30، 31
للحِكمْ	الطويل	زهير بن جذيمة العبسي	10	100، 101
القدمُ	الطويل	عوف بن الأحوص الكلابي	6	100
الفرسانِ	الكامل	أوفى بن عبدالله الكلابي	6	93
أتاني	الوافر	يزيد بن الصعق الكلابي	1	77
أتاني	الوافر	زفر بن الحارث الكلابي	3	31
أتاني	الوافر	النابغة الذبياني	1	63
المكانِ	الوافر	يزيد بن الصعق الكلابي	6	63
سنانا	الوافر	يزيد بن الصعق الكلابي	6	92، 94
سيَّ	الوافر	يزيد بن الصعق الكلابي	7	55، 56
باكيا	الطويل	زرعة بن الصعق الكلابي	2	81
متنائيا	الطويل	زفر بن الحارث الكلابي	13	37، 38

فهرس الأرجاز

القافية	الشاعر	الأبيات	صفحة
الجلبْ	زفر بن الحارث الكلابي	6	47، 48
تخبروا	رجل من بني نفيل بن كلاب	4	51
هو لي	خفاف بن ربيعة الكلابي	4	50
جبلَهْ	يزيد بن الصعق الكلابي /السندري بن يزيد الكلابي	5	92
أخانا	رجل من بني نفيل بن كلاب	5	47
دائيَهْ	رجل من بني نفيل بن كلاب	2	47
السلميَّهْ	يزيد بن الصعق الكلابي	2	73
القدمْ	عوف بن الأحوص الكلابي	6	100

فهرس الأعلام

أبرهة 86
ابن أبير 45
الأحنف بن قيس 42
أبوالمختار بن يزيد بن الصعق 75
بنت أبي المختار بن يزيد بن الصعق 75
الأخطل 29
أربد بن قيس الكلابي 91
ابن أروق 85
أسمى بنت سود 97
الأسود اللخمي 79
الأسود بن مجلس الصدوفي 86
الناس بن مضر 96، 97
إلياس بم مضر 96
أنس بن مدرك الخثعمي 81
أنمار بن نزار 96
أوس بن حارثة الطائي 86
أوس بن غلفاء 56
أوفى بن عبدالله الكلابي 92، 93
إياد بن نزار 96
إياس بن صبيح 42
نجير بن عبدالله بن سلمة 61
بدر بن حراز الفزاري 61
البجلي 50
برمة بن خفاف الكلابي 49
بشر بن أبي خازم الأسدي 59، 78، 79

نشر بن المحتضر المزني 40، 42

بكر بن هوازن 98

بلاذري 96

ابن بوّ 43، 44

تعمة بنت قيس 97

تكمة بنت مر 97

ثوب 55

جابر 88

جبار الغطفاني 69

الجرادتان 74

جزء الكلابي 46

جزء بن معاوي التميمي 40، 42

جناح 54

حاجب بن خميصة الكلابي 51

الحارث بن يزيد بن الصعق 59، 98

حبيب 98

حبيب بن منقذ الطماحي 59

حجاج 42

الحذالة بنت وعلان 96

حذام 85

حِذيم العبسي 72

حراث بن زياد 45

حسل / حسيل 86، 87

الحصين بن ضرار الضبي 67، 69

حمصيصة بن شراحيل الشيباني 55

حلحلة الفزاري 39

حميد بن بحدل 30، 34، 37

حميد بن ثور الهلالي 48
الخنساء 67
حنظلة بن الصعق الكلابي 78،80
خالد 42
خالدبن شجنة 65
خالدبن يزيد بن معوية 29، 32، 33
خبية بنت عث 96
خزيمة 67
خصفة بن قيس 97
خفاف بن ربيعة الأشد الكلابي 50
ذو خمار 54
خويلد بن نفيل الكلابي 39، 40
دريد بن الصمة 59
دهمان 97
دودان بن شتير الكلابي 69
ديسم 36
الرباب بنت حيدة 97، 98،
الربيع بن زياد العبسي 77، 98، 99، 99
ربيع بن يزيد بن الصعق 69
ربيعة الأشد 50، 51
ربيعة بن حذار 82
ربيعة بن قرط الكلابي 60
ربيعة بن نزار 96
الرقاد بن ضرار الضبي 67، 69
الرقاد الغطفاني 69
الزبيدية 94،
زرعة بن عمرو بن الصعق الكلابي 54، 55، 59، 65، 71، 78، 81، 82، 84، 8 [illegible]

زهر 29، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 39، 43، 47، 48، 51، 53، 66
زنباع العبسي 72
زهير العبسي 72
زهير بن جذيمة العبسي 100
زياد = النابغة الذبياني
زياد 54
زياد بن أبي سفيان 42
زياد بن سفيان 45، 46
سبة بن كعب الطائي 86
سريرة بنت زياد 45، 46
سعد بن قيس 97
السعدي 43
سعيد الفزاري 39
سعيد بن قرط 51
سفيان 47، 55
سلامان بن منصور 97
سلول بنت أنمار 97
سليك بن السلكة التميمي 81
سليم بن منصور 97
سليمى 80
سمرة بن جندب 42
سُمير 70
سمية أم زياد بن أبي سفيان 42
سنان بن خالد المنقري 92، 94
سنان بن لبيد الاسدي 67
سنبر 46
سودة بنت عك 96

سويد بن فاتك الضبي 67، 69
شبل بن عبد البجلي 41، 42
أبوشبيب الباهلي 36
شجنة الأسدي 55
شريح بن الأحوص الكلابي 70، 99
الشعثاء 46
الشقيقة بنت عك 96
شقيقة بنت غافق 97
الصعق = عمرو بن خويلد الكلابي
الصلب 90
الضحاك بن قيس 30
طارق 50
طريف بن تميم العنبري 55
طفيل الغنوي 86
ابن طلق 71
ظالم المري والد الحارث بن ظالم 73
عاتكة بنت حراث بن زياد 45
عاصم 45
عامر 88
عامر بن الطفيل الكلابي 86
عامر بن عكرمة 97
عامر بن مالك الكلابي 51، 73
عبدعمرو 54
عبدعمرو بن شريح الكلابي 70
عبدالله بن جذل الطعان 57
عبدالله بن جعدة 94
عبدالله بن الحليف النميري 94

عبدالله بن الزبير 29، 30

عبدالعزيز بن زرارة الكلابي 45

أبو عبيدة 82

عتاث 95،

عتبة بن شتير الكلابي 66، 69

عتبة بن غزوان 42

عتيبة بن الحارث بن شهاب 66

عثمان بن أسيد 95

علقة بنت مر 98

عدي 55

علس بن عمرو 54

علي 55

العمرّد الكلابي 65، 93

عمرو 87

عمرو بن جابر بن حبيب 55

عمرو بن جابر بم شجنة 59

عمر بن الخطاب 40، 43

عمرو بن خويلد الصعق الكلابي 39، 54، 70، 72، 84، 87، 89

عمرو بن عابس الضبي 67، 69

ابن عمرو الكلابي 38

عمرو مخلاة الحمار 32

عمرة بنت إلياس 97

عمير بن الحباب 31، 33، 34، 35، 36، 52، 53

عوف بن الأحوص الكلابي 57، 75، 86، 87، 99، 100

عيلان 96، 97

ابن غلاب 40

الغلابي 96

غطفان	97
فاطمة	78
فاطمة بنت الخرشب الأنمارية	99
قدّ بن مالك الأسدي	78، 87
ابن قرط	66
أم قِرط	78
قرط بن سلمة القشيري	94
قصي	50
قعنب بن عتاب الرياحي	61
أم قيس	83،
قيس	43، 97
قيس بن زياد بن سفيان	45
قيس بن زياد الغاضري	86
قيس عيلان	97
قيس العبسي	72
كرز السلمي	57
كرز بن عمران	94
كعب بن لآم الطائي	86
الكلابي	39
الكلابي البكري	98
ابن الكلبي	86، 96، 97
كليب	43
كناز	85
كوثر بن زفر الكلابي	47
ابن كهف الظلم	62
لقمان بن عاد	78
لمن الكلابي	47

لمي الكلابي 47، 48
ليلى بنت زرعة بن الصعق 70
ليلى بنت يزيد بن الصعق 45، 46
مازن بن منصور 97
مالك 66
مالك السلمي 57
مالك بن معاوية بن قشير 94
مجاشع بن مسعود 42
محارب بن خصفة 97
محمد شفيق البيطار 48
أبوالمختار الكلابي 40
المختلس 86
ابن مخرش 41، 42
مدلج بن سمعان الكلابي 45
مرثد بن زيد 69
مرثد بن لبيد الأسدي 67
مروان بن الحكم 29، 37، 38، 46
مرة ذو الندى 54
مسلم بن عمرو 54
مسلم بن أبي قتيبة الباهلي 75 .
مضر ن نزار 96، 97
معانة بن جوشم 96
معاوية بن أبي سفيان 46
معاوية بن قشير العامري 92
معبد 46، 94
معد بن عدنان 69
معية بن قرط 46

وازع 46

وائل من بني المنعم 84

وبرة بن رومانس الكلبي 62، 63، 73، 74، 90

وقاص 95

وكيع الكلابي 38

أبوالوليد الكلابي 39

يثربي بن عدس 94

يزيد بن الصعق الكلابي 4، 43، 44، 46، 54، 55، 56، 59، 60، 61، 62، 63، 64، 70، 71، 73، 74، 75، 80، 82، 86، 87، 88، 89، 90، 91، 92، 93، 94

يزيد بن أبي ظفر الأسدي 86، 87

فهرس القبائل والأقوام

بنو الأحرار 65

إرم 76

الأساورة 62

أسد 55، 59، 62، 65، 71، 82، 84، 86، 88، 92

أسد بن عمرو بن تميم 56

بنو أسيد 69، 76

أصعد 84

امرؤ القيس 91

أهل الحيرة 62

أهل وبار 72

باهلة 75

بجيلة 42، 50، 61، 65

بكر 67، 69

آل بكر 47، 50، 51

بنو أبي بكر بن كلاب 83، 87

بنو البيضاء 55

تغلب 33، 52، 57، 84

تميم 56، 76، 84، 94

تيم 65

بنو تيم الله بن ثعلبة 98

ثمود 78

آل جابر 55

جد بن تميم بن لوذان 84

جديس 96

جديلة 86

بنو جذيمة	99
جرهم	96
بنوجزء	84
بنو جشم	36
بنو الجلاح	33
بنوجعفر بن كلاب	66، 77، 83، 84، 98
آل حذيم	100
بنو حرب	30
الحليس	50
حمير	29
حنيفة	69
حنظلة	92
خثعم	81
خزيمة	69
دارم	57
دودان	79
ذبيان	37، 58، 79
ذهل	67، 69
رفيدة	35
رومي بن فزارة	84
رياح بن يربوع	61
آل زهير	100
سعد	57
بنوسعد بن زيد مناة	43
آل سعيد	47
السكسك	35، 53
سليم	35، 37، 42، 57، 58، 60

بنوالسيد من أسد 67
شاكر من همدان 89
شمخ بن فزارة 84
شيبان 55، 57
بنو الصباح 29، 33
الصدوف 86
الصنائع 62
الضباب 66، 84
ضبة 51، 64، 67، 69
طيئ 58، 59، 78، 83، 84، 86، 98
ظالم بن فزارة 84
عادية 50
عامر بن صعصعة 55، 59، 64، 73، 76، 91، 92، 98، 99
عامر من كلب 35، 37
بنوعبدالله بن كلاب 47
عبد ود من كلب 34، 35، 39
عبس 72، 76، 84، 98، 99
عدي بن فزارة 84
عرينة 50
عكل 62، 87
بنوعمرو بن جندب 55
بنو عمرو بن كلاب 29، 66، 83، 84
عمرو بن عامر 65
عوذ بن مالك 99
بنو غزوان 41
غطفان 31، 73، 76، 77، 83، 84، 92، 99
بنو غلاب 40، 42

عجي	75، 80
ذو فائش	29
العرس	62
فزارة	84، 98
قريش	33
بنو القصيبة	76
قضاعة	73
قعين	58، 79، 98
آل قيس	100
القين	53
كاهل	65، 88
كعب	48، 61، 75، 76، 84، 85
بنو كعب بن ربيعة	94
كلاب	48، 66، 70، 72، 75، 76، 78، 85، 98
كلب	31-35، 37، 39، 47
ذو الكلاع	31
كنانة	57
كنانة من كلب	36
كندة	35، 53
اللهازم	57
بنوماء السماء	64
مازن بن فزارة	84
محارب بن خصفة	40
بنو المذمم	66
بنو مروان	30
آل مرّة	73، 74
مرة بن فزارة	84

مُطير 70
بنو معاز 29
معد 56
بنو معيط 30
المناذرة 62
بنو المنعم 84
منولة من فزارة 84
نزار 30، 31، 95
بنو نصر 42، 55
نصيب 50
نفيل بن عمرو بن كلاب 47، 84
نمير 76، 85
هلال 35، 84
همدان 62، 89
بنو هند بنت علي بن جعدة 98
هوازن 66، 86
بنوالوحيد بن كلاب 66، 77، 98
الوضائع 62
يام 62
يربوع 57
اليمن 32
يهود 56

فهرس الأماكن

أبانين	88
الأبلة	42
أريك/أريكان/أريكتان	79
أصفهان	42
الأفحاص	32
الإكليل	34
الأهواز	42
إير	68
بيشة	81
البصرة	40، 42
تبالة	85
ترج	85
تعسر	78
تهامة	34
ثبرال	69
ثهلان	76
الجزيرة	29، 32
جنديسابور	42
جوّ	78
الجونان	76، 99، 100
الحسي	85
الحيرة	62
ذو قار	57، 63
رامهرمز	42
الرساتيق	41، 42

رسل 64

الرقتان 30

الرماح 54

دبر 68

سرق 42

السماوة 31، 32

السواحل 32

شرح 54

شمام 56

صارة 54

صبح 68

الصوائر 88

العراق 30

عرنان 68

عضان 50

عكا 32

عكاظ 55، 71، 82، 99

الغور 32

الفرات 34، 42

فلج 31

القصيبة 101

القرى 72

القوارع 83، 84

كتلة 75، 86

كوكب 34

مرج الكحل 52

المشقر 75

المصيخ 34

المُغَرَّب 72

مكران 75

المناذر 42

نجران 85

النَّير 76

هائلة 91

الهدار 69

الهضبة الحمراء 51

وبار 72

الوشم 56

اليمامة 56

فهرس الأيام

يوم أبان	73
يوم أريك	79
يوم جبلة	54
يوم الجونين	99
حرب بني جعفر وبني أبي بكر بن كلاب	66
يوم الخشاك	33
يوم رحرحان	92
يوم زهمان	36
يوم الصفا	98
يوم عمان	54
يوم القريتين	90
يوم قرقرى	84
يوم القوارع	83
وقعة مرج راهط	30، 32، 35، 37
يوم نجد	54
يوم هرج	54

أشعار بني عمرو بن كلاب

تحقيق : أحمد محمد عبيد

كان المخطوط من أشعار بني كلاب ، أو ما بقي منه "أشعار بني عمرو بن كلاب" ، في حكم المفقود لديّ و لدى جمهرة المهتمين بالشعر العربي القديم ومخطوطاته ، إلى أن أخبرني أستاذنا الدكتور حاتم الضامن ، طيب الله ثراه ، بوجود مصورة منه في مركز جمعة الماجد بدبي ، عن أصل لها في جمهورية إيران ، فكان هذا الخبر بشارة خير سارعت بعد سماعه للحصول على مصورة من هذا الكتاب النفيس ، فكان " شعر بني عمرو بن كلاب " حاضرا أمامي فشرعت في تحقيقه لأن مخطوطا كهذا يغري أي باحث في الشعر الجاهلي بإخراجه للناس

لا نجد في المصادر كثيرًا من أشعار بني عمرو بن كلاب وأخبارهم قليل عدا قصائد وأخبار قليلة ليزيد بن الصعق وأخيه زرعة ، وقصائد أخرى لزفر بن الحارث الكلابي بسبب مشاركته في الحروب بين اليمانية والمضرية في العصر الأموي ، والذي كان أقرب إلى عصر الرواة وقد ساهمت هذه العصبية في الاحتفاظ بكثير من أشعاره لارتباطها بهذه الحروب ، أما عدا ذلك فلا نجد لبني عمرو بن كلاب كثير ذكر في المصادر إلا ما ورد في هذا المخطوط من أخبار وأشعار ، وهو-على صغره- قد حوى أشعاراً كثيرة يمكن أن يُستخرج منها ديوان مستقل لبعض شعرائه كيزيد بن الصعق وزفر بن الحارث كما حفظ الديوان أشعارا لشعراء آخرين من بني عمرو بن كلاب ، وأشعارا لآخرين من بني كلاب أو من بني عامر بن صعصعة مثل حميد بن ثور الهلالي الشاعر وعمرو بن الأحوص الكلابي الشاعر

هذا المخطوط على أهمية كبيرة أنه الكتاب الثالث الذي وصلنا من أشعار القبائل بعد ديوان لهذليين ، وشرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري .

ISBN 978-9948-35-171-9





